السياسة فى الخارج

عدا ما يباع من السياستين بيد البائع المتجول فى أنحاء العالم العربى رأينا أن نبين طالب المكاتب التى رأت عرضها فى الجهات المدونة بعد.

فى لندن

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالمكتبة الانجليزية والاجنبية

English & Foreign Library

٨٧ (شافتسبرى افنيو) — لندن

87 Shaftesbury Av.
London W

والثمن ٣ بنسات لليومية و ٦ بنسات للاسبوعية

فى باريس

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالكشك رقم ٢١٣ بولفار الكابوسين رقم ١٢ امام « كافى دى لابى » بباريس والثمن فرنسك لليومية وأثنان للاسبوعية

فى دمشق

تباع السياسة الاسبوعية بالمكتبة العربية العلمية بسوق المسكية وفرعها فى المرجه جانب ادارة لو لاصحابها بركات وعصار

وبطرف السيد عبد المجيد الحريرى السنجقدار الشام.

فى مكه

تباع السياسة اليومية والاسبوعية لدى الشيخ عبد الله السليمان المزروع النجدى

فى الجزائر

تباع السياستان فى قسنطينة بمكتبة النجاح صاحبها السيد مامى اسماعيل بن عبادين

فى البرازيل

بسان باولو مكتبة فرح تباع السياسة اليومية والاسبوعية

فى بغداد

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بعد اسبوع من صدورها بالمكتبة العصرية لصاحبها محمود افندى حلمى

وثمن الاولى قرش ونصف وثمن الثانية ثلاثة قروش بالعملة المصرية

فى البصره

بمكتب الصحافة العربية [illegible] لصاحبه محمود [illegible] افندى حسن عبد الصمد

فى السودان

بمكتبة البازار السودانى بالخرطوم وفروعها بام درمان ، الخرطوم بحرى وعطبره وواد مدنى وسنجة والابيض ، بورت سودان

فى مراكش

تباع السياستان بطرف حضرة أحمد بن عبد الرحيم مدينة

Apartado 66

تطوان (المغرب)

Tetuan (Maroc)

فى تونس

تباع السياسة الاسبوعية بسوق السكاجين نمرة ١٠ بطرف السيد تقى الجندوبى

فى حمص

تباع السياسة الاسبوعية بمكتب الصحافة العربية لصاحبه عبد السلام السباعى بشارع السرايا

عصر المأمون

للدكتور احمد فريد رفاعى

يقع فى مجلدين كبيرين فى نحو الف صفحة

أصدرت المطبعة الاميرية بدار الكتب المصرية المجلد الاول من كتاب عصر المأمون لمؤلفه الدكتور أحمد فريد رفاعى المفتش بوزارة الداخلية

وتصدر المجلد الثانى فى اواخر شهر نوفمبر سنة ١٩٢٧ وهو كتاب يبحث عن تاريخ أزهى العصور الاسلامية بالطريقة التحليلية الحديثة . وفيه دراسات وبحوث مستفيضة عن كافة الشخصيات البارزة فى ذلك العصر أمثال أحمد بن يوسف والجاحظ ويحيى ابن أكثم واسحاق بن ابراهيم وغيرهم .

ويشمل المجلد الاول ثلاثة كتب تعرضت لدرس العناصر التاريخية الاساسية فى عصر بنى أمية والعباسيين وعصر الامين والمأمون ويحتوى المجلد الثانى على ملحقات ثلاثة لبيان الحياة الادبية والعلمية لذلك العصور [illegible]

[illegible]

فى الادب الجاهلى

أصدرت لجنة التأليف والترجمة والنشر كتاب « فى الادب الجاهلى » تأليف الدكتور طه حسين استاذ آداب اللغة العربية بالجامعة المصرية وموضوع هذا الكتاب الجديد يتبين من مقدمته ، وهى :

« هذا كتاب السنة الماضية حذف منه فصل وأثبت مكانه فصل وأضيفت اليه فصول وغير عنوانه بعض التغيير وأنا أرجو أن أكون قد وفقت فى هذه الطبعة الثانية الى حاجة الذين يريدون أن يدرسوا الادب العربى عامة والجاهلى خاصة من مناهج البحث وسبل التحقيق فى الادب وتاريخه ، وهو على كل حال خلاصة ما يلقى على طلاب الجامعة فى السنين الأولى والثانية من كلية الآداب »

ويقع الكتاب فى سبعة كتب يستغرق منها كتاب السنة الماضية ، بعد حذف ما حذف منه واضافة ما أضيف اليه ، نحو ثلاثة كتب والباقى بحوث جديد أضيفت اليه

ويطلب من المكاتب الشهيرة ومن اللجنة المذكورة وثمنه خمسة وعشرون قرشا ماعدا أجرة البريد

تيسير الوصول

كان طلاب الحديث يلاقون جهدا كبيراً فى بحوثهم نظراً لما عليه أكثر كتب الحديث من صعوبة الترتيب.

أما الآن وقد تم طبع كتاب « تيسير الوصول الى جامع الاصول من أحاديث الرسول » لمؤلفه العلامة المحدث عبد الرحمن بن على المعروف بابن الربيع الديبانى فقد زالت كل مشقة لاقتها الطالب نظراً لعظم شأن هذا السفر النفيس الذى تفرد بين مصنفات الحديث بدقة التبويب وجمال الترتيب والايجاز فى الرواية .

والكتاب مطبوع طبعا جميلا على ورق صقيل أبيض فى أربعة أجزاء تتكون من ٥٠٠ وألف صحيفة وثمنه أربعون قرشا وأجرة البريد خمسة قروش يطلب من المكتبة التجارية الكبرى أول شارع محمد على بمصر

والدك حياتك

لاهتم بصحته وهو صغير فيشب رجلا قويا

أنت تعلم أن معدة الطفل وهو فى الشهر الاول من عمره [illegible]

[illegible]

الى طلبة البكالوريا

[illegible]

(الاول) يشرح الكلمات [illegible] الانكليزية والعربية

(والثانى) يحوى أسئلة [illegible]

يطلب من مكتبة سعد مصر بشارع [illegible]

السياسة الأسبوعية

AL SIASSA HEBDOMADAIRE

موضوعات

هذا العدد

وليم شكسبير

موضوعات

هذا العدد

السنة الثانية — العدد ٨٨

السبت ١٢ نوفمبر سنة ١٩٢٧

السياسة الأسبوعية

إدارة الجريدة بشارع المبتديان رقم ١٠
الاعلانات يتفق عليها مع الادارة
تليفون نمرة ٤٥٧٢ و٦٥٠٠
رئيس التحرير المسئول محمد حسين هيكل

الاشتراكات
عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشا
خارج القطر ٢٠ شلنا

AL SIASSA HEBDOMADAIRE
10, Rue Mebtadyan - Le Caire
Téléph. 4572 - 6500

دور الآثار والمعاهد العامة

يجب أن تكون مدارس الجمهور

ليس الغرض من انشاء دور الآثار وحدائق الحيوان وما الى هـذه وتلك من المعاهد العامة مفتحة الأبواب للجمهور، ليس الغرض من ذلك كله أن تكون هذه الدور مجرد أماكن للفرجة واللهو يقضى بها الجمهور فترة من الزمن تضييعا للوقت أو « شما » للهواء، مع التسلي بالفرجة على شاهدات آبائنا الأقدمين، وعلى أجسام الملوك المحنطين، أو على ما تحوى الحدائق من حيوان أو نبات، دون إدراك حقيقة ما يرى المتفرج أو الدلالة التي تشير اليها هذه الآثار أو تلك الحيوانات والنباتات. فلو كان هذا هو كل الغرض من إنشاء هذه الدور والمعاهد لكان غرضا تافها لا يصح أن ينفق في سبيله قرش واحد من أموال الدولة.

إن الغرض الجوهري الذي يجب أن يقصد اليه من إنشاء هـذه الدور والمعاهد، هو أن تكون مدارس عملية، يدرس فيها الجمهور مجد الأمة وتاريخها، أو ما تحويه أراضيها وغاباتها وبحارها من نبات وحيوان، وأن يكون هذا الدرس على ما يشهد الانسان أمام عينيه من آثار السالفين ومن أحياء العصر الحاضر. وأن تكون هـذه الدروس العملية متممة للدروس النظرية التي يتلقاها الطلاب في مدارسهم، ومثبتة لها في رؤوسهم.

من أجل هذا كتبت « السياسة » في الشهر الماضي مقالا اقترحت فيه على الحكومة إنشاء دروس عامة في دور الآثار والمعاهد المختلفة، يلقي فيها رجال التاريخ وغيرهم من ذوي الخبرة محاضرات منتظمة في أيام معينة من الأسبوع، يشرحون فيها للحاضرين ما تدل عليه الآثار أو الاحياء التي يشهدونها من معان. وبينت « السياسة » ما تجنيه البلاد من فائدة من وراء القاء هذه الدروس. وأظهرت أن هـذا العمل يكون أكبر الأثر في محاربة الخرافات المتمكنة من رؤوس العامة، والتي كثيراً ما تعززها مشاهدتهم لما يرون في دور الآثار من مخلفات. وبينت الى جانب هذا ما تحدثه مثل هذه المحاضرات العامة من حركة علمية يتنافس الأساتذة وعشاق التاريخ والآثار في ميدانها.

ولما كنا نعتقد أن إنشاء هـذه المحاضرات العامة من المسائل الجوهرية لترقية مدارك الشعب، حتى أن البلاد الاوربية والأميركية لا تزال تعنى بها العناية كلها، رأينا أن نعود الى الكتابة في هذا الموضوع، وأن نوالي الكتابة فيه حتى تقتنع الحكومة بضرورة الأخذ به، لا سيما أن مصر محرومة من دور المحاضرات العامة في مختلف الشؤون. تلك المحاضرات التي لا تخلو مدينة من مدن العالم المتمدين من دور لها، يقبل الناس عليها أفواجا يستمعون الى الدروس العامة المفيدة. والتي تبث بها هنا في مصر بعض المدارس الاجنبية ولا سيما مدارس الأميركان ومنتدياتهم. والقارىء يرى كل يوم من أخبار هذه المحاضرات ما يدل على نشاط القوم وعنايتهم بتثقيف الجمهور وإرشاده الى ما فيه مصلحته ومصلحة بلاده.

فدور الآثار ومعاهد الاحياء، هي كما نرى مدارس عملية، يحتفظ فيها تاريخ الامة القديم وعلمها ومدنيتها، مجسمة كلها فيما تركت للعالم من آثار خالدة، كما تحتفظ فيها بالكثير من أحياء العصر الحاضر، والغاية من هـذا الحفظ هي كما بينا تثقيف الجمهور وارشاده الى عظمة بلاده ومجد آبائه، فالغاية كما ترى غاية علمية محضة تتصل بوظيفة وزارة المعارف دون غيرها من الوزارات. أفلا يكون من دواعي الدهشة أن تلحق هذه الدور بوزارة الاشغال، وزارة الري والمباني وتنظيم الشوارع وما الى ذلك من أعمال الهدم والبناء! فهذا التتبيع اذن تتبيع خطأ بني على فكرة أن مباني هذه الدور يجب أن تصان سليمة، وأن تتعهد دائما بالاصلاح وأن حدائق الحيوان وغيرها يجب كذلك أن تبقى مزهرة عامرة. ولكن هذه الفكرة وحدها لا تكفي لهذا التتبيع، والا لوجب ان تتبع جميع وزارات الحكومة ومصالحها وزارة الاشغال في ادارة شؤونها الفنية. وهـذا ما لا يقول به انسان. فالواقع أن وزارة الاشغال هي المختصة بالنظر في مباني الحكومة جميعا، دون أن تتعرض لما يجرى داخل هذه المباني من أعمال، وهـذه العلاقة هي التي يجب أن تكون لوزارة الاشغال بدور الآثار ومعاهد الاحياء، اما ادارة هذه الدور والمعاهد وتنظيمها الفني وكل ما يتعلق بشؤونها الداخلية، فيجب أن يتبع الوزارة المختصة به، وهي كما نرى، وزارة المعارف العمومية.

ولما كانت « السياسة » قد انتقدت في العام الماضي تتبيع دار الاوبرا الى وزارة الاشغال، وطالبت بضمها لوزارة المعارف كما تقضي بذلك طبيعة العمل الذي يؤدى في هـذه الدار، ولما كانت الحكومة قد رأت صواب هـذا الطلب وأقرته وألحقت ادارة الاوبرا فعلا بوزارة المعارف وظهرت فائدة هذا الالحاق بالحركة العلمية في موسم الاوبرا هذا العام. فاننا نرجو اليوم، كما رجونا بالأمس، أن تلحق ادارة دور الآثار وحدائق الحيوان وغيرها بوزارة المعارف، لا سيما أن دار الكتب المصرية، وهي تحتوي كثيرا من الآثار من مؤلفات وعملة وصور، تابعة لوزارة المعارف فعلا، نرجو ذلك ونرجو أن ترى الحكومة اليوم، كما رأت بالأمس، صواب [illegible] [illegible] وزارة المعارف.

كلمات مأثورة

لكبار رجال مصر

ننشر اليوم الثلاث الكلمات الاخيرة من مجموعة الكلمات المأثورة لمشاهير رجال مصر بخط أيديهم التي بدأنا نشرها من عدد ٢٢ اكتوبر الماضي. وكلمات اليوم هي للدكتور يعقوب صروف صاحب المقتطف وجورجي زيدان صاحب الهلال والشيخ عبد الكريم سلمان

***

كلمة الدكتور صروف

[illegible]

[illegible] صاحب المقتطف

***

كلمة جورجي زيدان

رأيت الناس [illegible] الشهرة [illegible] من اقدم اسباب [illegible]

[illegible] ويتمنون [illegible]

[illegible]

جورجي زيدان
صاحب الهلال

***

عبد الكريم سلمان

لا تثق يا صديق بحاجة [illegible] اليك ما دامت حاجته اليك
وعاديك اذا جعلها الدهر بين يدي سواك

تفرد الناس [illegible] بعضهم على بعض وقد يصل [illegible]
بعضهم الى حد انه يصدق نفسه فيما يكذب به على [illegible]

[illegible] الشيء بما ليس فيه كالأزهري [illegible]
مشهور بالعلوم العربية وليس فيه منها شيء
وموصوف بالعلوم الدينية وهو خلو منها الا [illegible]

عبد الكريم سلمان

الرياضة الأسبوعية

كرة القدم في أسبانيا

انتشرت كرة القدم في جميع أنحاء العالم انتشاراً عاما. وقد لا يتصور المصري أن كرة القدم بأسبانيا تقدمت تقدما كبيراً رغم حداثة عهد اللاعبين بها.. فالجمهور هناك كان ينتظر افتتاح فصل ألعاب كرة القدم باشتياق زائد كما هو حاصل في انجلترا حيث ابتدعت هذه اللعبة.

أدخل هذه اللعبة في أسبانيا بعض البريطانيين الذين كانوا يشتغلون في مدينة بلباو وا من ثلاثين سنة تقريبا. ومن هذا الوقت بدأت في الانتشار بفضل بعض المرنين البريطانيين الذين قضوا نحو ستة عشر عاما يدربون الاسبانيين على لعب كرة القدم. حتى أصبحت هذه اللعبة في المكان الاول من الالعاب التي تتهافت عليها الجماهير لمشاهدتها أسوة بمحاربة الثيران.

ورغما عن هذا التقدم لا زالت هناك صعاب تجابه القائمين بأمر ألعاب كرة القدم بأسبانيا اذ تعذر عليهم الى الآن القيام بمباريات دورية بين مناطق كرة القدم هناك وذلك لبعد المسافة بين المناطق وبعضها.

فللقيام — مثلا — بمباراة بين منطقتي ارون واشبيلية يحتاج اللاعب الى يومين للذهاب ويوم للراحة ويوم للعب ويومين للعودة وهي مدة يتعذر على اللاعبين أن يتغيبوا فيها عن عملهم خصوصا اذا كثرت المباريات.

ويوجد بأسبانيا الآن ثلاث عشرة منطقة لكل منطقة لعب دوري خاص بها وكان الفائزون في هذه المناطق يتقابلون مع بعضهم حتى سنتين لنيل شرف التفوق في أسبانيا بطريقة خروج المغلوب وفي العام الماضي والعام الذي قبله صرح للفرق الثانية أن تدخل في هذه المباراة.

وأعلن الاحتراف رسميا في أسبانيا من العام الماضي فتعطلت لذلك فكر القائمون بالرياضة أن يسدوا المصاريف المتزايدة بالبحث عن مشاريع جديدة لتزيد الايراد وذلك بتأليف نوع جديد من المباراة من الاندية التي نالت شرف بطولة أسبانيا من بدء دخول ألعاب الكرة هناك.

وفعلا بدأت هذا العام مباريات جديدة بين ستة أندية وهي ١ — أرون ٢ — سان سبستيان ٣ — بلباو ٤ — الملك بمدريد ٥ — برشلونه ٦ — لاس ارينياس، وهذه خطوة أولى نحو تكوين البطولة الاهلية بين مناطق كرة القدم هناك.

أما درجة اللعب في أسبانيا فعالية جداً واللاعبون يمتازون بالتفوق والحركة والفن درجة لم يبلغها غيرهم في أوروبا [illegible]

[illegible]

ان أحاجين في جمع أنحاء القطر ورئيس لأكبر ناد مصري في مصر (النادي الأهلي) والمستر ماترسون رئيس اتحاد التنس، ومن الرياضيين الذين لهم مكانة كبرى في التنس، وفؤاد أباظه بك له يد طولى في تأسيس اتحاد كرة القدم والوصول به الى الدرجة التي نراه عليها الآن، ومراقب التربية البدنية بوزارة المعارف خير عليم بحالة الرياضة في مصر حيث يتخرج على يديه كبار الرياضيين وأفذاذهم.

انما مع مكانتهم في النفوس ومع تقديرنا لهم نرجو أن يتقبلوا منا بعض اعتبارات ليستأنسوا بها أثناء قيامهم بالتوزيع فقد يكون فيها بعض الفائدة

الاتحادات الرياضية:

تحتاج الاتحادات الرياضية الى معونة حقيقية للقيام بالاعمال الكثيرة التي تلقى عليهم. والتي عليها مدار نجاح اللعبة في مصر وانتشارها. فالاتحادات تعمل لربط المدن ببعضها بالصرف على اللاعبين عند انتقالهم من مدينة الى أخرى والجمهور ما زال يضن بماله لمساعدة الرياضة فلا يقبل على تشجيع اللاعبين.

وتعمل الاتحادات لتقديم بعض الهدايا للفرق المتفوقة وهذا يستدعي مصروفا ليس في متناولهم مداركته... وتحتاج اقامة المباريات الى اراض يراد اصلاحها بحكام ينتقلون اليها بأي وسيلة من وسائل النقل وجميع وسائل النقل تحتاج الى مال لا قبل للاتحادات أن تتداركه.

فلكي نبلغ بالالعاب الرياضية في مصر الى الدرجة التي نريدها يجب ان نساعد الاتحادات عما يقوم أودها.

الاندية الرياضية:

وليس الغرض من تقديم الاعانات للاندية الرياضية أن تصرف تلك المبالغ ضمن المصروفات العمومية بل يراد منها أن تقوم تلك الاندية بأعمال جديدة داخل منطقتها لترقية حالتها العامة

والاعمال الجديدة في الاندية كثيرة تحتاج الى آلاف الجنيهات لتكميلها. ومن رأينا أن تعطى الاندية من الاعانة بمقدار المجهود الذي يصرف في كل ناد لترقية الشؤون الرياضية وبث الروح الطيبة ونشرها بين أعضائه. ويجب أن تراقب تلك الاندية فلا تصرف أموال تلك الاعانة الا في أعمال جديدة تعود على المجموع بفائدة.

والاعمال الجديدة ليست مقصورة على المباني وتحسين الاراضي وانشاء انواع جديدة من الرياضة، بل يدخل ضمن الاعمال الجديدة ايجاد المدربين الاكفاء الذين يمكنهم اخراج أحسن الرياضيين أجساما واخلاقا ونظاما:

وفي ظننا أنه يجدر بالاندية الكبيرة أن تفكر في مشاريع جديدة لزيادة عدد الافرع الرياضية بانديتهم.

سيخرج من حمام وزارة المعارف، بل وتخرج فيلا عدد من السباحين الذين لا يجدون الآن حوضا يتمرنون فيه على السباحة يليق بمركزهم الجديد الذي يضطرهم بحكم سنهم أن يكونوا بعيدين عن الاولاد والاطفال.

وهناك نوع من الرياضة معدوم تقريبا بين المصريين ذلك هو التجديف. ولطالما نبهنا المصريين الى ضرورة العمل على اجادته فالنيل بترعه وجداوله منبث في كل مكان، ومصر من أصلح البلدان لهذا النوع من الرياضة.

جدير باللجنة أن تضع شروطا توقعها الاندية محتوية على مبادئ، يجب العمل بها حتى تنال تلك الاندية عطف الاعضاء، وبالتالي يكون لهم أمل في شيء من الاعانة،

أسبوعية الشطرنج

— ٥٦ —

مسألة يراد حلها من ثلاث لعبات

قطع الابيض ست: شاه، رخ، فيلان، فرسان.

قطع الاسود احدى عشرة: شاه، رخان، فيلان، ست بيادق.

وضع الاسود

وضع الابيض

***

الدور نمرة ٥٦

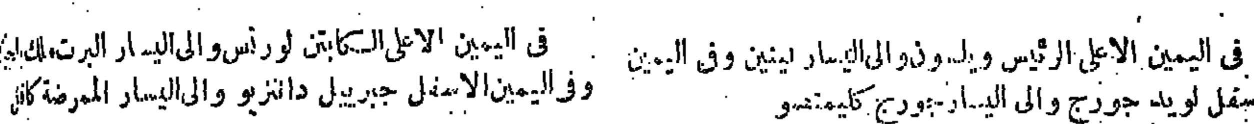
(لعب في مسابقة بمدينة ايجر)

جامبيت الوزير

	ابيض	اسود
	كابير	اسبرلنج
١	ح — ٣ فم	ب — ٤ ف
٢	ب — ٤ و	ب — ٣ فو
٣	ب — ٣ م	ب — ٣ ف
٤	ف — ٣ و	ح — ٢ ف
٥	ت	ف — ٣ و
٦	ب — ٤ م	ب ق ب
٧	ف ق ب	حم — ٣ ف
٨	ف — ٣ و	ت
٩	ج — ٢ و	ب — ٣ ج
١٠	ح — ٤ فو	و — ٢ ف
١١	ف — ٥ حم	ف — ٢ ج
١٢	ر — ١ فو	ب — ٤ ف
١٣	ح ق ف	و ق ح
١٤	ب ق ب	و ق ب
١٥	ف ق ح	ح ق ف
١٦	و — ٢ م	دم — ١ و
١٧	ب — ٣ رو	ر — ٣ و
١٨	ح — ٢ و	[illegible]
١٩	ح — ٤ فو	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]







الى اليمين الاعلى المارشال فوش والى اليسار الرئيس هندنبرج وفى اليمين الاسفل الامبراطور غليوم والى اليسار القومندر هايج

فى اليمين الاعلى الرئيس ولسن والى اليسار لينين وفى اليمين الاسفل لويد جورج والى اليسار جورج كليمنصو

فى اليمين الاعلى الكابتن لورنس والى اليسار البرت ملك البلجيك وفى اليمين الاسفل جبرييل دانزيو والى اليسار الممرضة كافل

اعظم رجال الحرب الماضية

من هم الاثنا عشر الذين سيخلد التاريخ ذكرهم

خدمة الوطن مقياس العظمة

كتب أحد كبار الكتاب الانجليز المقال التالى نعربه الى القراء لطرافته :

ليس من الانصاف أن يصدر المؤرخ حكمه على الحرب وهو حديث العهد بها . لان قربه منها يعرضه لعوامل الهوى مهما حاول أن ينزه نفسه عنها . ولعلنا أقدر اليوم منا بالامس على اصدار الحكم المنزه على رجال الحرب الماضية . وعليه فسنحاول أن نورد هنا خلاصة رأى أحد النقاد فى هذا الموضوع . قال الكاتب :

ترى من هم أصحاب الشخصيات البارزة الذين تألق نجمهم فى الحرب العظمى الماضية وسيخلد التاريخ ذكرهم ؟

ليس من الضرورى أن يكون أولئك الاشخاص أشرف الذين أنجبتهم الحرب أو الذين اشتهروا بنبل العواطف . بل المهم أن يسجل التاريخ ذكرهم كما سجل ذكر العظماء الغابرين .

قد تختلف الآراء فى تعيين الاثنى عشر الذين كانت ولا تزال أسماؤهم على كل شفة ولسان فقد يزعم البعض مثلا أن فنزيلوس والانبى والكولونيل هاوس والمستر ويلسون و... و... كانوا أعظم نوابغ تلك الحرب وأجدر الناس بتخليد الذكر . وقد يذهب الغير الى غير ذلك من الاسماء . على أن هناك اثنى عشر اسما لا يمكن أن يختلف عليها الكثيرون . وها نحن نذكرها بكل اختصار :

فهنالك البرت ملك البلجيك وعلى رأسه أكاليل الغار لما أبداه من البطولة الفائقة فى ميادين القتال . وقد كان محاطا بعوامل لا تبعث الا على القنوط فامامه أشلاء جنوده وحوله كتائب أعدائه ووراءه بلاده تستبيحها سنابك الخيل . ومع كل ما حاوله العدو لاغرائه بالانسلاخ عن حلفائه وبعقد صلح انفرادى لم ير من الشمم أن يغدر باصدقائه ويسود صفحته الناصعة بل فضل أن يضحى بكل ما يمكن أن يضحى به ليظل اسمه مقرونا بكل ما يشرف تاريخ أمته . ولكم كان عدد بيسره نحو مدن البلجيك وقد تحولت اطلالا وخرائب فتعلو محياه سحابة من الحزن ولكن شجاعته وايمانه لم يخونا قط حتى فى أحلك ساعات شدته . وظلت عقيدته راسخة الى آخر يوم من أيام القتال .

***

وفى بلاد البلجيك أيضا ظهرت تلك الشخصية البارزة ونعنى بها شخصية المس كافيل الممرضة الانجليزية التى حكم عليها الالمان بالموت ونفذوا حكمهم فى أحوال ليس هذا مجال شرحها . وليس بين رجال التاريخ من ينكر على تلك الممرضة الباسلة حقها ان ينقش اسمها فى على صفحات الخلود وقد ماتت وتلى فمها تلك العبارة الخالدة وهى قولها : « ان الوطنية لا تكمل الا بالتضحية ! » .

***

ولايطاليا أيضا عظيمها الذى تألق نجمه فى زمن الحرب . وكان له الفضل الاكبر فى سحب ايطاليا عن حلفائها السابقين وارسالها الى صفوف الحلفاء . ذلك هو الشاعر دانونزيو الذى كان عمله أدوم من عمل مواطنيه كادورنا ودياز وسونينو واورلندو وأمثالهم . بل هو الذى أوحى بالروح الفاشستية يوم كان موسولينى لا يزال شاويشا فى احدى فرق الجيش . ولذلك يجب تخليد اسمه بين الاثنى عشر الذين أنجبتهم تلك الحرب الضروس .

***

وأنجبت أميركا أيضا أبطالها وفى مقدمتهم الدكتور ويلسون والجنرال برشنج والكولونيل هاوس والمستر هوفر والشيخ لودج . ولا شك ان أعظمهم هو ويلسون فهو ذلك الشخص الذى سيخلد التاريخ ذكره . فقد قضى ردحا من زمن الحرب يعرج بين الفريقين محاولا أن يرغم كلا منهما على وضع حد لتلك المجزرة الهائلة . فلما لم تفلح مساعيه زج قومه فى ميادين القتال فاستعجل النصر للحلفاء . وقد ترك للعالم من بعده مبادئه السامية ووصاياه التى قال عنها كليمنصو وزير فرنسا فى زمن الحرب : ان فيها أطنابا لانها تزيد أربعا على وصايا الله العشر ! .

***

وأنجبت روسيا أيضا عظماءها الذين سيخلد ذكرهم . وفى مقدمتهم الغراندوق نقولا ولنين . فاما الغراندوق فقد كان يحل فى صيف سنة ١٩١٥ محل القيصر على عرش الروس . ولعل ذلك كان يتم لولا معركة تاننبرج التى انتصر فيها هندنبرج على جيوش الروس . وقد كانت خطة الغراندوق يومئذ أن يهاجم بروسيا الشرقية ويجتاحها فيخفف الضغط عن باريس . وقد نجح فى تخفيف ذلك الضغط ولكنه دفع ثمنا غاليا . ومع كل فسيظل اسمه خالدا فى صفحات التاريخ .

ومثله لنين مؤسس البلشفية وحامل لوائها الاكبر . وهو من رجال الدماء المخطوطة أسماؤهم بأحرف حمراء . بل إن اسمه فوق أسماء جميع عظماء الروس الذى أنجبتهم الحرب لانه تمكن من تغيير مجرى الحرب وأحدث انقلابا أعظم من الانقلابات التى دارت على الشعوب .

***

أما ألمانيا فان جميع عظمائها الذين سيخلد التاريخ ذكرهم هم من رجال الحرب وقد كانت أسماء غليوم وهندنبرغ ولودندورف وفالكنهين والكرونبرنس ومكنزن وغيرهم على أفواه جميع متتبعى سير الحرب . ولم يبرزوا فى البر فقط بل فى البحر أيضا . ومن قوادهم البحريين ثلاثة كانت أسماؤهم ملء الافواه وهم ترتبز وشيير وفون سبى على أن الاسمين اللذين سيخلدهم التاريخ من تلك الاسماء هما غليوم وهندنبرغ . وقد كان أولهما رمز الملكية المطلقة الحديثة والمثل الاكبر للشعب الالمانى . فهما قال لهم قبلوه ، ولاى عمل دعاهم أطاعوه . وقد أراد بعض بنى قومه أن يقيموا له تمثالا أحد ميادين برلين ولكن الاشتراكيين حالوا دون ذلك وقالوا ان فى أوربا قبور عشرة ملايين من قتلى الحرب وهى أحسن النصب للامبراطور .

أما هندنبرغ فقد كان ولا يزال معبود الالمان الاكبر . ومع أن قيادة الجيوش الالمانية اذ كانت ... الى ... الا أن اسم هندنبرغ كان يملأ جميع الجنود ثقة وايمانا بالنصر . وقد أعربوا عن شدة ثقتهم به بخط الدفاع الذى أنشأوه وأطلقوا عليه اسمه اشارة الى أن قائدهم لا يقهر . ولئن يكن الكثيرون من قواد الحرب قد أظهروا فى تلك الحرب نبوغا فى أساليب القتال الا أن شمس هندنبرغ كسفت ضياءهم .

***

ولنوجه أبصارنا الى فرنسا التى عانت من الحرب ومصائبها مالم تعانه غيرها . وكذا كانت المحن مثيرة للعزائم . فقد أنجبت الحرب لفرنسا عددا غير يسير من العظماء يتقدمهم فوش وكليمنصو وبتان وجوفر وغالينى وغيرهم . كل هؤلاء أسماء ستزدان بها صفحات التاريخ ولكن أعظمها اسمان هما اسما المارشال فوش والمسيو كليمنصو الملقب بالنمر .

فأما المارشال فوش فليس من ينكر عبقريته الحربية وعلو كعبه فى أساليب القتال . ومع ان المارشال جوفر — الذى يلقبه الفرنسيون بالاب جوفر — وضع أساس نصر الحلفاء بانتصاره الحاسم فى معركة المارن — الا أن فخر النصر النهائى يرجع الى المارشال فوش وما أبداه من البراعة فى ميادين القتال .

وأما كليمنصو — ذلك العجوز الشاب — فان اسمه سيخلد فى صفحات التاريخ لما أظهره من النشاط وبعد النظر . وهو الذى نفخ روح الرجاء فى نفوس قومه بعد أن كاد يستولى عليهم اليأس . واليه يرجع الفضل الاكبر فيما بدا من روح التعاون بين قواد الحلفاء فى ميادين القتال وليس من يستطيع أن ينكر فضله على الحلفاء عامة وعلى قومه بوجه خاص . لذلك سيظل اسمه منقوشا على صفحات الخلود وستبقى ذكراه فخرا لبنى قومه .

***

لم يبق علينا الا أن ننظر الى العظماء الذين بزغت شمسهم فى انجلترا فى زمن الحرب . وقد ذكرنا منهم الممرضة الناعسة المس كافيل ولكنها ليست وحدها هى التى سيخلد اسمها فى تاريخ بنى قومها بل هنالك أشخاص آخرون يستحقون كل التقدير والاعظام وفى مقدمتهم

(البقية على الصفحة التالية)

شكسبير

فى مسرح الاوبرا الملكية

أشهر الممثلين والممثلات فى فرقة اتكنز

التى حضرت الى مصر خصيصاً لتمثيل بعض روايات شكسبير





مس جون هاربر

مس مارى ناى الممثلة الاولى بالفرقة

مس اديل ديكسن



مستر ولفرد والتر

مستر بول كيرة

مستر ستانلى لاسيرى

لويد جورج والفيلد مارشال هايج والفيلد مارشال اللنبى والسير جون فرنس والاميرال جليكو والاميرال بيتى والكولونيل لورنس والمستر تشرتشل وكثيرون آخرون ولكن من هؤلاء ثلاثة أشخاص لابد أن تخلد أسماؤهم وأولهم المستر لويد جورج الذى مهما تكن آراؤه فى السياسة الداخلية فقد كان رجل انجلترا الاوحد فى أحرج أدوار الحرب وكذلك فى تصريف أمورها أثر لا ينكر والثانى اسمه سيخلد فى سجل الحرب اسم الفيلد مارشال هايج وليس بين قواد الحرب الانجليز من نال ثقة جنوده كهذا القائد . وقد قام بالمهمة التى عهد اليه بالقيام بها على أحسن وجه فنال ثناء قومه وثناء جميع دول الحلفاء .

وهنالك اسم رجل آخر نبغ فى انجلترا فى زمن الحرب ونعنى به الكولونيل لورانس الشاب الغريب الاطوار . وقد أدى لبنى قومه خدمات لا تحصى فى ميادين الشرق . وأدت خدماته الى انتصارات الحلفاء فى ميادين فلسطين والعراق . وعليه فسيظل اسمه خالدا فى سجلات التاريخ

***

هؤلاء هم الاثنى عشر الذين هم أعظم من نبغوا فى الحرب العظمى الماضية . واليك بيانا مجملا باسمائهم : — البير ملك البلجيك ولويد جورج والدكتور ويلسون ولينين وهندنبرغ وفوش وكليمنصو والامبراطور غليوم والايرل هايج ودانونزيو والمس كافيل والكولونيل لورنس . على أن وراء هذه الاسماء مئات من الاسماء التى اشتهرت فى زمن الحرب ولم نأت على ذكرها فمنها جراى واسكوث ولورنكليف وكرزون وبونارلو فى انجلترا . وبوانكاره وهريو وبريان ومالفى فى فرنسا . وأنور وطلعت فى تركيا . واورلندو وسونينو فى ايطاليا وسعد زغلول فى مصر . وغاندى فى الهند ومود فى العراق الخ . الخ . جميع هؤلاء وغيرهم قاموا بأعمال عظيمة يجب أن تخلد اسماءهم . ولكن المجال لا يتسع الا الاثنى عشر . والباقون هم « كالجندى المجهول » — خدم وطنه وخلدت أعماله .

ان الانقلابات العظيمة كثيراً ما توجد الرجال . ولم يذكر التاريخ انقلابا خطيرا لم يبرز من خلاله رجل أو أكثر من العظماء

اليزابث ملكة الانجليز

لمحة من حياتها

كيف كانت تقدر الرجال

لانحاول بما نكتبه عن اليزابث ملكة الانجليز اليوم أن نقص تاريخها ولا عهدها الذهبي في انجلترا ولا نظام الحكومة اذ ذاك أي لانريد أن نتكلم عن تاريخها الشخصي ولا عن تاريخها السياسي وانما نريد أن ننقل اليك بعضا مما كتبه الكتاب عن حياتها الشخصية وبعض تاريخها السري.

كانت تلك الملكة كما يقول عنها «مارفيل» تحب الوسامة في الشباب وتغرم بالجمال في الرجال. وعلى هذا المبدأ كانت تمنحهم التقدير والالقاب والمال وشرف الحظوة لديها. أما كراهيتها لاولئك الذين قست عليهم الطبيعة في أشكالهم فكانت لاحد لها — كانت راهية لاتنفع فيها كفاية ولا عبقرية ولاشيء آخر حتى إنها كانت لاتحتمل وجود أمثالهم في حضرتها أو في عبادتها.

بل أكثر من ذلك كانت اذا خرجت من قصرها يتقدمها حراسها ليبعدوا من طريق مرورها القباح الخلقة والمشوهين لانها كانت لاتطيق النظر الى أعرج أو الى أحدب أو أمثالهم من الذين يجرح شعورها رؤيتهم !!

الا أنه كان في طبيعتها خلق يستحق الاعجاب والاكبار أنها كانت تضع مسراتها في المكان الثاني بعد أعمال السياسة وحدها.

لذلك كانت حوادث غرامها أمراً سريا جداً لم يستطع التاريخ بعد أن يحل بعضها أو يبين عنها. الا ان أغلب تلك الحوادث كانت تعود منفعتها على شعبها وأمتها لانها كانت تفضل السياسة على الحب بل كان حبها وسيلة لخدمتها السياسية ورقي شعبها !!

ويؤكد ذلك مايقوله دزرائيلي عنها: — «إن محبيها كانوا وزراءها ووزراؤها محبيها! الحب يأمر والحب يطاع !!.

فكان حكم هذه الاميرة حكما سعيداً — لانه كان حكم الحب وحكم الغرام الذي تحب قيوده كما يجب استعباده !!»

ومن أدل الحوادث على ذلك التي يؤيدها التاريخ أن تقدم وارتقاء «رالي» كان لاستحسان الملكة لوسامته وشكله وقوامه، وقد لفت نظرها لاول مرة بينما كانت تمر بين أتباعها حيث نزع عباءته الجميلة القيمة لتمر عليها فاستحسنت الملكة ورأى في ابتسامتها رقيه، وقد زاد أسبح الكاتب رالي بعدها «السير والتر رالي» وقدم بعدها بسرعة في اكتساب حظوتها وعطفها !!

وقد ذكر المؤرخ «هيوم» في كتابه عن بلاطها بعض براهين صادقة قوية على حب أتباعها وعاطفتهم نحوها. وهي تؤيد رأي «مرفيل» السابق، ولكن مرفيل لم يعرف بالضبط السبب الذي جعل جميع حوادثها الغرامية في طي الخفاء والكتمان، لانها إذا قيلت للشعب أو تناقلها فلا يتناقلها الا كحوادث تدل على المروءة والشهامة والعطف الملكي.

وقد كتب هيوم أيضاً عن «السير والتر رالي» وكان قد احتفظ في مذكراته على صورة كتاب منه الى الملكة يؤيد كل ذلك بدأه «رالي» بكلام شعري خيالي عن بعث عاطفته وحبه وبيان سحرها وجمالها وقلبه أنها ان لمسته — وكانت اذ ذاك في الستين من عمرها — بين إله الحب وديانا الهة الجمال عند اليونان ؟؟

ولم يكن السير والتر رالي كما يقول «هيوم» هو الوحيد الذي كان يكتب الى الملكة بمثل هذه اللهجة وبهذا الاسلوب بل كان هنالك كثيرون غيره !!

وكانت اليزابث أيضاً تحب أن [illegible]

من الحياة تحب الموسيقى وتشغف بالرقص شغفاً لاحد له كما تغرم بالمزاح واللعب كالاطفال الصغار وبهذه الاعمال كان بلاطها مهد الحب كما كان مهد الملك !!

وقد قص «هيوم» أيضاً قصة غريبة وصلت اليه وهي أن الوزير سيسل كان على مايظهر قد اكتسب عطف جلالة الملكة، وكانت في بلاطها الليدي دربي — وكانت تحمل دائما في صدرها صورة صغيرة في قلب صغير معلق الى عنقها وحين رأتها الملكة سألتها عنها ولكن الليدي دربي، وكانت احدى وصيفاتها، حاولت اخفاءها أو كانت تريد اخفاءها، فأصرت الملكة على أن تعرف — وحين رأت أنها صورة «سيسل» أخذتها منها في عنف وربطتها حول حذائها ثم كانت تسير بها وبعد ذلك شبكتها بدبوس بجوار كتفها وظلت هناك مدة من الزمن

ولما سمع سيسل بالقصة كتب بضعة أبيات شعرية ولحنها. فأصرت صاحبة الجلالة على أن تسمع موسيقاها. وخلاصتها أن سيسل لم يجن شيئا بينما يجني الآخرون الثمار وإنما هو يقنع بما منحته الملكة من شرف وضع صورته الى حذائها ثم الى كتفها !!! ويقول هيوم ان المصدر الذي نقل عنه هذه القصة كان كتابا من رجل الى صديقه يخبره فيه بأن مايقوله يجب أن يكون سراً بينهما.

وبهذه الوسيلة كانت لها كل القوة والسيطرة على خدامها التي كانت لهم عليها دالة مسموعة !!

وان الذين اختلطوا بها يخبرون كيف كانت هذه الملكة ذات الدلال تبدي كثيراً من التشجيع لاتباعها والذين يحيطون بها لتكسب عطفهم وحبهم ولتجعلهم يعملون على سعادتها ولو وجد منهم أصدقاء بدل أن توجد منهم أعداء لها !!

فقد ذكر «دود» في كتابه عن تاريخ الكنيسة أنه كانت تقابل الكثيرين ممن تعرف بطمعهم بالزواج منها مثل إيرل اف ارندل والسير وليم بكرنج

بل كانت تسير الى أكثر من ذلك كانت تشجع عشاقها علنا أمام الجمهور كما يذكر «دزرائيلي» في مذكراته أنها أثناء احتفالها بعيد جلوسها مرة من المرات أخرجت الخاتم من إصبعها ووضعته في أصبع دوق دوف النسون

وكانت تنوي يوماً بالزواج منها هنري الثالث وهنري الرابع ملك فرنسا.

ولا يجب أن ننسى أن هذا كله كان حسن سياسة منها واذا رجعنا الى خلق طبيعتها اشتد مع العدل مصلحتها ومصلحة الامة الانجليزية لانها على النقيض من ذلك كانت مثلا لا تغتفر للذين يذكرونها بالسوء أو يتحدثون عنها شيئا حتى ولو كان في ذلك نزاع سياسي. [illegible] لا يمكنها أن تنتظر لبرزنال الفرنسي قوله عنها إنها لا تحسن نطق اللغة الفرنسية ولا التكلم بها حتى إنه [illegible] في رسالة وجهتها له رفضت أن تستقبله، وهكذا جملة من الاعتبارات الشخصية في مسائل سياسية دولية بينها وبين غيرها من الحكومات الاجنبية.

واليك ما قاله عنها دي موريه في كتابه «مذكرات عن تاريخ هولاندا» «كانت هذه الملكة التي أتت أعمالا جليلة لها تلك المنة في أنها تحب أن يعتقد العالم كله أنها جميلة جداً. فقد [illegible] أنه حين أرسل اليها صورة في [illegible]

أكثر من مرة لتريه جمال وبياض يديها التي كانت فعلا جميلة !!»

وهنالك حادثة أخرى مدهشة كتبها المؤرخ «لويس جيون» أحد المعاصرين لعهدها خاصة بعلاقتها مع دوق أوف أنجو وهي تدل على حقيقة حبها للوسامة في الرجال: —

«كان فرنسيس — دوق اوف انجو» يريد التزوج من رأس متوجة وقد أرسل فعلا اليها رسله ليعرضوا رغبته هذه — وتبودلت الخطابات بينهما — وأخيراً أخبرته صاحبة الجلالة انها لا يمكنها أن تعقد زواجا على رجل يطلب منها ذلك دون أن تراه شخصيا — واذا لم يذهب اليها بنفسه فلن تتحدث بعد الآن عن هذا الموضوع مطلقا — ورأى الامير الشاب أن يذهب اليها تحت ضغط رأي اخوانه — الذين كانوا قصيري النظر مثله وقليلي المعرفة عن أخلاق اليزابث — وفي الوقت نفسه لم يهتم لآراء الذين يعرفونها والذين نصحوه بعدم الذهاب. وأخيراً رحل الى انجلترا بمفرده، ولقيته الملكة ولما رأته كان رأيها فيه أنه «قبيح» وان «وجهه مشوه بنقط من آثار مرض الجدري»، وأن «أنفه كبير»، وان هنالك «بعض التضخم في رقبته» !! وكانت هذه أسباب كثيرة وقوية لان ترفض الزواج منه لانه لا يوافق مزاجها !!»

ومن الخطاب التالي الذي ننقله لك والذي كتبه «السير جون ستانهوب» الى صديقه «السير روبرت سسل» سنة ١٥٩٨ تعرف أنها في الوقت نفسه كانت شديدة الجلد والصبر وكانت تحب الدرس الاطلاع ولا تهتم براحة الذين معها بل كانت تنهكهم على الدوام والضيق والملل

«كنت طول الوقت بعد الظهر مشغولا مع الملكة تدرس في كتاب، وكانت مسرورة من الآراء الفلسفية التي فيه، وكانت محتفظة طول الوقت بهدوئها، أما المستر جريفل فهو غائب اليوم وأنا مضطر لان أكون مقيداً حتى إنني لا أستطيع الحركة، وأشعر أن حالتي تسوء هذين اليومين»

وكانت اليزابث مع ذلك كريمة النفس فقد ذكر بوتنهام الانجليزي في كتابه «في الشعر» (ص ٢٤٩) حادثة جليلة بين اليزابث وبين أحد الذين أساءوا اليها قبل أن تتولى الملك تدل على أنها كانت عالية الافكار كما كانت مجيدة الاعمال، فقد أتى اليها ذلك الرجل وارتمى على أقدامها يطلب الصفح وهو يظن أنه سيرسل الى السجن ولكنها التفتت اليه وقالت له بعظمة تدل على كبريائها وغرورها الشديد: —

«ألا تعرف أننا كالاسود التي من طبيعتها انها لا تؤذي الفيران ولا تبيد الذباب.»

أما عقلية اليزابث وثقافتها فقد كانت عالية لان معلمها كان العلامة الكبير «روجر اسكام» وكان خطها جميلا جداً. [illegible] كما نرى ذلك من كتاب بخط يدها محفوظ في المتحف البريطاني، ولكن كتابتها كانت على الطريقة القديمة «الكلاسيك» مملوءة بالتعقيدات وغرابة الاسلوب. وأوضح مثل لذلك ردها على مجلس العموم أيام قدموا اليها طلبا بضرورة زواجها لايجاد وريث للعرش: —

«إذا كنت أقول لكم إنني لا أريد الزواج فربما أقول شيئاً أقل مما أقصد، واذا كنت أقول لكم انني أريد الزواج فربما أقول شيئاً أكثر [illegible] لا يجب أن [illegible] وأدب [illegible] لا جواب فيه !!»

تلك بعض الطرائف عن تلك الملكة القوية التي ازدهر في عهدها كل شيء في انجلترا. [illegible]

تموجات أفكار

الاصدقاء والاصدقاء

الرأي عند أصحاب مذهب التطور أن العالم درجات وأنه خلق درجة أولى — ثم تطور من حال الى حال حتى بلغ مبلغه ووصل الى ماهو عليه — وانه كان بادئ الامر عالم جماد — ثم تدرج الى عالم النبات — ثم تدرج الى عالم الحيوان — وتربع الانسان أعلى مرتبة في عالم الحيوان — فهم لايؤمنون بالخلق المستقل — وانما عندهم ان هذا النظام لابد من اتباعه في تدرج الخلق من حسن الى أحسن.

على حين أن أصحاب مذهب الخلق المستقل — هم أيضا يجعلون العالم درجات — تفضل كل درجة ماتحتها من الدرجات فالنبات أفضل من الجماد والحيوان أفضل من النبات، والانسان أفضل المخلوقات.

على أن ثلة من العلماء والفلاسفة يذهبون مذهبا شاذا، ويرون رأيا خطيراً، ويقولون إن الانسان جماع متناقضات أو أنه ليس بفضل المخلوقات! لما فيه من لؤم وخبث، ومايقومه من رذيلة وقبح، فهو لايعرف الوفاء، وأولاك الكلب مثلا الذي يستميت في الوفاء لصاحبه ويضحي بنفسه من أجله، وحكاياته مألوفة معروفة وهل أنت صديقا فيه وفاء الكلب؟ أو اوقفته لذلك فاتمكن منك الحاجة واللجاجة ...

يقول: الشاعر الفيلسوف المعري:

لو كنت حافظ أثار [illegible] يثمت
ثم اقتربت لما أدرك من [illegible]
وأنت كم تسمع الخير فلا يلتقاه الناس منك
الا بالاساءة اليك، ثم يقول:
رأستقبح الظاهر من صاحبي
وما يوارى صدره أنبح
سببت بالكلب فأنكرته
والكلب خير منك إنبح

وهل بالك نبأ كلب الدكتور لسون رئيس جمهورية الولايات المتحدة، وكيف وقف عند قبره وحاول أن يدفن معه؟ وكيف هو ذلك صام، امتنع عن الطعام وناعلى سيد قضى نحبه من بعده؟ هل جاءك حديث الكلب وغيره من أقاصيص الكلاب واخلاصها معروف مشهور وحكاياته ذائعة؟ اذ كان قد يتبين [illegible] عاملك هذا فأمعن النظر فيه ملاوة من الزمن ثم تفقد الصدق والصداقة في أرقى المخلوقات الانسان وتعال خبرني أين هي؟ وهل تؤثر من بعد ذلك مصادقة الخلق أم الوحدة؟ يقول المعري:

فاهجر صديقك إن خفت الفساد به
ان الهجاء لمبدوء بتشبيب
والكف تقطع إن خيف الهلاك بها
على الذراع بتقدير وتسبيب

ثم يقول:

أولو الفضل في أوطانهم غرباء
تشذ وتنأى عنهم القرباء
وحسب الفتى في ذلة العيش أنه
يروح بأدنى القوت وهو حباء
وما بعد مر الخمس عشرة من صبا
ولا بعد مر الاربعين صباء
[illegible] حمل الفسل ما بين آدم
[illegible] ولم يوصل بلاي [illegible]
[illegible] في الناس معرفتي ثم
[illegible] العالمين [illegible]

هذا رأي فيلسوف المعرة وتابعه من رأي غريب، وحكيم من حكماء الشرق، [illegible]

بحوث الصحة والامراض

الحمى التيفودية

كيفية انتشارها — الوقاية منها

للدكتور احمد حمدي

يدفعني للكتابة في هذا الموضوع عاملان: أحدهما ما أراه من قلة معرفة الجمهور حتى المتعلم منه عما أصبح يعتبر من المسائل الاولية في علم الصحة. وثاني العاملين ما هو مشاهد من انتشار الحمى التيفودية بالقطر المصري في كل فصول السنة نظراً لماعليه حالته من القذارة وقلة العناية مما يجعله دائما مرعى لنمو ميكروب هذا المرض وانتشاره من وقت لآخر.

فاذا علمت أن الحمى التيفودية مرض خاص بالنوع الانساني وأنه من الامراض المعدية الاكثر انتشاراً في العالم وأنها تحدث في أي منطقة منه، إذ تشاهد في المناطق الحارة كما تشاهد في مناطق الصقيع. وتوجد على مستوى البحار كما توجد في أعلى قمم الجبال، في المدينة وفي القرية أي أن المرض يوجد أينما يوجد الانسان. لا يحد انتشاره إلا ما يحد وجود الانسان نفسه في خطوط الطول والعرض من الكرة الارضية. ولا يعلم حتى الآن أنه يوجد نوع انساني ذو مناعة خاصة ضد هذا المرض.

اذا علمت هذا، وعلمت أن لطريقة توزيع المياه ونقل المتخلفات دخلا هاما في التأثير في حدوث المرض ودرجة انتشاره، أمكنك أن تفهم بسهولة أهمية دراسة طرق انتشار هذا المرض في بلد قذر كالقطر المصري لولا عناية الله بوجود شمس المحرقة فيه لهلك أغلب أهله من القذارة والاوبئة.

هذا هو ما يدفعني لأن أحدثك بشيء من التفصيل عن هذا المرض الخطر كي تكون على بينة من أمره. وسترى فيما يلي أنه ليس أسهل على الانسان من اتقاء شره بفضل ما اكتشف من العلم الواقي الذي أصبحنا بواسطته مالكين تماما ناصية الوقاية من هذه الآفة الخبيثة:

والحمى التيفودية بأنواعها المختلفة تصيب الانسان من دخول ميكروبها الى الجهاز الهضمي مع الماء أو الغذاء الملوث بالميكروب. وقد دلت البحوث الطريقة لا تدع للشك مجالا على أن الميكروب ينفذ مباشرة الى الدورة الدموية ومنها يفرز من الكبد والمسالك الصفراوية والمثانة والامعاء الدقيقة. فالمرض إذن حالة تسممية عامة، ومايشاهد فيه من الاعراض المختلفة لهيك الانتيجة وصول الافرازات السامة من الدورة الدموية الى مختلف الاحشاء الباطنية فيحدث من مجموع ذلك أعراض تختلف وطأتها تبعاً لدرجة اصابة الاحشاء، وقد تكون شديدة الوطأة فترتفع نسبة الوفيات بها الى عالية عشر في المائة.

ولذلك تجد الحمى التيفودية تحدث أشكالا عديدة من حمى خفيفة الى من نوعك لا ترتفع فيه الحرارة الا قليلا جداً عن المعتاد، الى أشد ما يصل اليه الحرارة والاعراض الخطرة من الاتفاع والشدة.

والحمى التيفودية التي تظن الآن كأحد الامراض المعدية الأدق تحديداً ووصفا فيما يختص بتشخيصها وعلاماتها المرضية وما تحدثه من التغيرات التشريحية والتي لم تعرف قديماً كتقدم النوع الانساني، لم تعرف كمرض ذي أوصاف خاصة الا في أوائل القرن التاسع عشر لما أعلن العالم لويس سنة ١٨٢٩ الارتباط الاكلينيكي والتشريحي لهذا المرض. ولم يجد العلماء في البحث والاستقراء

حتى اكتشف ابرت سنة ١٨٨٠ — ١٧٧١ الميكروب الخاص به

ولم يعلم إلا سنة ١٩٠١ أن لهذا المرض نوعين آخرين سببهما نوعان من الميكروبات يخالفان الميكروب الاول في بعض خواصهما الذاتية، ويطلق على هذين النوعين اسم الحمى الباراتيفودية. كما يطلق على الثلاثة الانواع اسم الحمى التيفودية

واذ كانت الحمى التيفودية حالة تسممية في الدورة الدموية ومن هذه يصل الميكروب السام الى مختلف الاحشاء الباطنية، فان افرازات هذه الاحشاء التي تخرج من الجسم تكون بطبيعة الحال حاملة لجرثومة المرض. ومن ثم يتضح لك أن مصدر الخطر في انتقال المرض من المصاب الى السليم هو هذه الافرازات التي تخرج من الجسم. فكل ما يتلوث بهذه الافرازات يحمل الميكروب، فاذا استعمله شخص سليم انتقل المرض اليه بطبيعة الحال.

ومن ذلك تعلم أهمية ما سبقت الاشارة اليه من أن لنقل المتخلفات كل الاثر في سير المرض وانتقاله للاصحاء. وقد ثبت امكان بقاء الميكروب حيا في المواد البرازية مدة طويلة حتى ولو عقمت هذه المواد قبل وضعه فيها. كذلك ثبت امكان بقائه حيا لمدد قد تصل الى خمسة شهور في المجارير لانه في هذه الحالة يكون بعيداً عن الضوء الشمس الذي هو أكبر عدو مميت له. فقد أثبت العالمان جايار وجاتوسكي أن تعريض مزرعة من الميكروب التيفودي للاشعة الشمسية بضع ساعات يفقده حياته تماما ولو لم تتغير طبيعة الوسط الغذائي الذي يعيش فيه الميكروب.

وليس الامر مقصوراً على ذلك فكما أن الميكروب يوجد مدة المرض في المواد البرازية والدم والبول والبصاق كذلك يوجد في الخراجات التي تحدث كمضاعفات للمرض بعد زواله بأشهر طويلة. بل إن الميكروب يوجد بعد الوفاة في الاغشية المخاطية للامعاء والغدد البطنية والطحال والكبد والمرارة والكليتين والنخاع العظمي والسحايا والرئتين والخصيتين.

فيمكنك أن تدرك اذن تعدد مصادر العدوى اذ أن كل ما يلوث بملامسة أي من هذه الاحشاء أو افرازاتها يحمل الميكروب ويكون واسطة لنقله للاشخاص الاصحاء. والاشياء التي يمكن تلوثها بهذه الكيفية لا تقع تحت حصر: فالماء واللبن والخضراوات والملابس وأدوات الاكل وغير ذلك يمكن أن تكون واسطة لنقل العدوى.

ويمكنك أن ترجع سبب تلوث أغلب هذه الاشياء المختلفة الى الماء، اذ هو الذي يستعمل في نظافة أغلبها. فقد ينتقل الميكروب الى اللبن اذا وضع في إناء غسل بماء حامل للميكروب، كما ينتقل الى الخضراوات اذا غسلت بمثل هذا الماء، كذلك ينتقل الى الفواكه والمحار وغيرها اذا وجدت في ماء ملوث.

وقد يتلوث الماء من أسباب عدة: فقد تتسمم آبار الشرب من تسرب قاعها بالمتخلفات التي تتسرب اليه من مراحيض مجاورة له أو من تشقق حائط خزان بالاصلة غير مبني بناء محكما غير قابل لنفاذ السوائل من خلاله، فقد حدث أن تلوثت بئر شرب من تسرب مياه غسيل من منزل غسالة

مجاور لها كانت تغسل ملابس مريض بالحمى التيفودية.

بل قد يتلوث الماء داخل الانابيب نفسها اذا كانت غير محكمة الصنع أو غير ملتحمة ببعضها التحاما تاما لايدع بها مساما تنفذ منها السوائل لداخلها. اذ أنه لو وجدت بها بعض تشققات خفيفة وكانت الانابيب تمر في أرض مشبعة بمواد ملوثة فان الميكروب لا يلبث أن ينفذ الى داخلها ويلوث المياه فيها.

واذ كان هذا مبلغ الخطر الذي يخشى من تلوث مياه الشرب التي توزع على الجمهور كان اهتمام الادارات الصحية في العالم أجمع موجه دائما وباستمرار نحو حفظ الماء الذي يوزع لاستعمال السكان نقيا خاليا من هذا الميكروب المخيف. وقد تقدم علم الصحة في هذا السبيل تقدما تاما أكيداً وأصبحنا بفضل الوسائل العلمية الدقيقة الخاصة بترشيح المياه قادرين على توزيعها نقية صالحة للشرب والاستعمال دون خوف منها.

ومن الاسف اننا لا نزال في القطر المصري في مبدإ هذا العمل الحيوي، اذ أن المدن التي يتغذى اهلها بماء صالح للشرب لاتتجاوز العشرات بينما ملايين السكان القاطنين في آلاف القرى لا يزالون يستعملون ويشربون ماء ملوثا قذراً قد يكون في كثير من الجهات غير بعيد الشبه بمياه المراحيض.

وكما يكون الماء سبباً لانتشار المرض بقرية أو منطقة، اذا ما تلوث المورد العمومي بالميكروب التيفودي، كذلك قد يكون السبب في انتشار الوباء اللبن اذا كان محفوظا في أوان غسلت بماء ملوث — كما قد تحدث الاصابات مما يباع في الاسواق من (الدندرمة) والمحار وما شابه ذلك

وهناك سبب آخر قد عرف أخيراً أنه من أهم أسباب انتشار المرض وهو الذباب. فقد اثبتت التجارب التي اجريت في الحرب الاسبانية الامريكية سنة ١٨٩٨ وفي حرب جنوب افريقيا سنة ١٨٩٩ و ١٩٠٢ هذه الحقيقة بطريقة قاطعة اذ أن هذه الحشرات قد تعلق بأرجلها وخراطيمها الميكروبات اذا وقفت على افرازات المرض وتنقلها الى ما تقف عليه من المأكولات

وقد لاحظ الاطباء العسكريون الاميركيون وكذلك الاطباء الانكليز، في الوحدات العسكرية بجنوب افريقيا وفي الهند، وجود ارتباط بين تكاثر الذباب وانتشار الحمى.

فاذا ظهرت بعض حالات من الحمى التيفودية في وقت الصيف حيث يكثر الذباب، ولم تتخذ في الحال الاحتياطات الدقيقة لتطهير المتخلفات في المكسر الموبوء، تأخذ الحمى في الانتشار والانتقال لباقي المعسكرات دون أن يكون هنالك أي شك في نقاء مورد المياه العمومي. ويستمر الحال كذلك حتى يأتي فصل الشتاء وينعدم الذباب فتخف وطأة الحمى ثم تأخذ في التلاشي.

وقد يتبادر لذهن القارئ أن انتقال الميكروب المرضي الى الاصحاء لايكون الا من المصاب وهو في حالة المرض. ولكن الواقع يخالف ذلك اذ قد تمضي شهور، بل وأعوام بعد شفاء المريض وقد امتلك عافيته تماما ومع كل يبقى حاملا للميكروب المرضي في جسمه يفرزه على البول والبراز فينتشر بذلك العدوى في كل مكان.

ولم تكن هذه الحقيقة داخلة في حد تفكير العلماء حتى استدلوا عليها من مشاهدات متفرقة حاروا في تعليلها أولاً، ثم اهتدوا الى معرفة حقيقتها أخيراً.

فقد حدث مثلا في هامبورج بالمانيا من نحو خمسة وعشرين عاما على ما اتذكر، أن ظهرت الحمى التيفودية على شخص يشتغل في أحد المخابز

فعزل فأصيب الشخص الذي خلفه في وظيفته وهكذا فبحثوا في كل ما يمكن أن يكون سببا لوصول المرض لهذا المخبز فلم يهتدوا لنتيجة ما. وأخيراً بحثوا صاحبة المحل نفسها فاتضح أنها كانت مصابة بالحمى التيفودية من نحو ثلاثين عاما فامتحنوا برازها فوجدوه محتويا على الميكروب المرضي فلما عزلت امتنع المرض بتاتا من الناحية.

فهؤلاء الاشخاص السابق إصابتهم بالمرض والذين يبقون حافظين للميكروب المرضي في أجسامهم، بعد شفائهم، يطلق عليهم: (حاملو التيفودية) ويمكن تقسيمهم الى أنواع مختلفة:

فمنهم من يكون ناقها حديثا وحاملا للميكروب بصفة وقتية، كأن يكونوا أصيبوا بالمرض من من شهرين أو ثلاثة، أو ان اصابتهم حدثت لهم من أعوام طويلة ولا يزالون مع كل حافظين للميكروب المرضي.

ومنهم الاشخاص الاصحاء الذين لم يصابوا بالحمى التيفودية مطلقا وتراهم مع ذلك حاملين لميكروبها.

وأخيراً نرى فئة (الحاملين الأحداث) وهم الذين يوجد الميكروب المرضي في جسمهم وهم أصحاء، ولكنهم لايلبثون أن تظهر الاعراض المرضية عليهم.

فهذه الفئات المختلفة هي من أخطر مصادر العدوى اذ أن تمتعهم بالصحة العادية لا تلفت نظر أحد للاحتراس منهم. كما أنه لا يمكن الاستدلال على حقيقتهم الا بعد أن يكونوا قد أصابوا غيرهم وعندئذ يكتشف الميكروب في موادهم البرازية وفي البول.

وقد دلت الاحصائيات التي عملت بمعرفة بعض الاخصائيين على أن عدد المصابين الذين يستمرون في افراز الميكروب مع متخلفاتهم الى مالا نهاية وهم من يطلق عليهم: (الحاملون المزمنون) قد يبلغ أربعة أو خمسة في المائة من المرضى.

كما أنه يستنتج من مشاهدات مختلفة أن بعض الحاملين قد استمر ينشر العدوى ٣٠ و خمسة وثلاثين بل وتسعة وخمسين عاما.

فأنت ترى مما تقدم مصادر العدوى المتنوعة سواء من الشخص المريض أو الناقه أو السليم مما لايقع تحت حصر للمحيطين بالمريض والمخالطين له وللمبعدين عنه والذين لا تربطهم به أية علاقة على حد سواء.

وأن تعدد هذه المصادر يجعل الناس حيارى في أمرهم لايدرون كيف يمكن اتقاء غائلة هذا المرض المخيف اذ أنهم يرون إمكان تعرضهم للعدوى من أي من هذه الاسباب المختلفة السابق شرحها والتي ماعنيت بتفصيلها الا كي أقف الجمهور على ما هو واجب عليه نحو نفسه كي يكون بعيداً، ما أمكن، عن موضع الضرر.

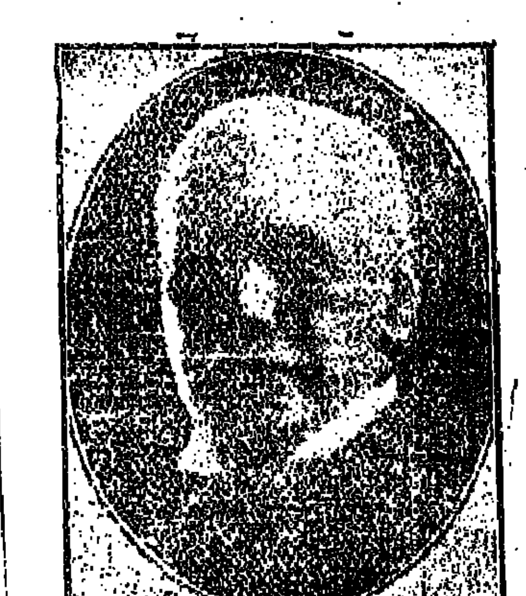
ولا بد أن القارئ يسألني بعد ذلك عما أعد الطب من الوسائط الواقية. وهذا ما سأحدثك به في مقالي التالي.

طنطا — الدكتور احمد حمدي

القسم النسوى الاجتماعى

لماذا تموت الفتيات في شباب أعمارهن؟

بقلم السير أربثنوت لاين رئيس الجمعية الصحية



سير اربثنوت لاين

زعجت الهيئات الصحية والدوائر الطبية فى انجلترا من الزيادة المضطردة فى عدد الموتى بين الفتيات الانجليزيات غير المتزوجات، اللائى تتراوح أعمارهن بين الثانية عشرة والسابعة والعشرين سنة، عن بنات جنسهن المتزوجات فى السن المذكورة.

ويعزو أعداء اللهو وحياة الطرب والسرور هذه الظاهرة الخطرة الى نوع الحياة الاجتماعية العصرية، التى يندفع فيها الشبان والفتيات، ويلبسون هذه النتيجة المزعجة الى جنون بعض الفتيات بالرقص، ويرون فى كل كأس من شراب الخمر تشربها الفتاة خيطا من خيوط كفنها، وكل طرقة على طبلة موسيقى الرقص تندفع اليه، طرقة نذير الفناء والعدم.

هذا ما يقوله أعداء الحياة العصرية الحديثة وما أوجدته من مساوىء وشرور. لكن الدكتور سير أربثنوت لاين يرى رأيا آخر إزاء هذه الحالة فيقول: اذا أردنا أن نقف على سبب تفشى الموت بين الفتيات العازبات بين سن الثانية عشرة والسابعة والعشرين يجب أن ننظر الى أبعد من صالات الرقص وأبهائه، وحياة اللهو والاوقات الجميلة كما يدعونها.

يقول: من رأيى أن السبب منحصر فى الأكثر فى الاهمال وعدم الاكتراث. فأحداث السن، وخاصة بين الاناث، لا يعنين بأنفسهن كما يجب من حيث مسألة الغذاء، ولا يكترثن بصحتهن ويبذلن للسن الثلين. والواقع أن أغلب الفتيات فى العادة يبقين فى بيوت والديهن حتى سن الثامنة عشرة حيث يجدن العناية الصحيحة من غذاء ونظام معيشة. وفى سن السابعة والعشرين تكون أغلب الفتيات قد تزوجن واذ ذاك يعتنى أكثرهن بأنفسهن اذ يصبحن ربات بيوت مسئولات يحيين حياة منظمة.

اذن تكون الفترة من هذا العمر، فترة ما بين الثامنة عشرة والسابعة والعشرين، هى الفترة الخطرة فى حياة الفتيات.

وأساس الصحة السليمة بلا شك هو مقدار من الغذاء الجيد الصحيح، فالجسم الآدمى مثل الآلة الجديدة لا تستطيع أن تقوم بوظيفتها على وجه صحيح اذا لم تتعهد بالنار والزيت التى فى وقتها.

واذا كان صاحب السيارة النفيسة يجد أن سيارته تسير جيداً بغاز غير جيد النوع فهو لا بد أن يأتى لها بغاز أجود، ولكن أصحاب الآلات الآدمية، أشد آلات العالم حساسية ودقة، يلبثون على تسيير آلاتهم بمواد لا تساعدها على القيام بوظيفتها بدقة حتى تصبح تلك الآلة فى النهاية عاجزة فاسدة فساداً ما بعده صلاح.

هذا الاهمال فى النفس انتحار محقق ولا بد للمهمل من أن يدفع الجزاء عاجلا أو آجلا: تبدأ أعصابه بالتلف حتى اذا نزل به المرض بجيشه يكون أعجز ما يكون عن مقاومته ومكافحته.

ويقول الدكتور: واذا يمكننا أن نستخرج احصائيات مدهشة مزعجة من دوائر الاعمال ومكاتبها عن مقدار المرضى بين مستخدميها من الفتيات. والشىء الوحيد الذى يمكن به صد هذه الامراض هو أن تعنى الفتيات بأنفسهن ويحتطن لامر صحتهن.

انى لا أتفق مع أولئك الصارخين دائماً بأن الاكثار من أسباب المسرات والانشراح هو القاتل لحديثى السن.

لا شك ان البعض القليل يفرط فى ذلك حتى يفسد حياته لكنى أعتقد ان الغالبية الكبرى تعانى من قلة المسرات والملاهيات.

دع الناس يدخلون السرور على أنفسهم، فالواقع أن زيارة احد المسارح أو دور السينما أفيد بكثير من جرعة دواء يتجرعها منهوك الصحة.

ويقول: نصف شباننا وفتياتنا لا ينعمون بنصيب كاف من أسباب المسرات واللهو، وهذا سبب الضرر.

ولست أقصد أن يذهب الفتيات والفتيان الى أبهاء الرقص ودور السينما والمسارح كل ليلة، ولكن أقصد أن يكون لكل منهم سبب من أسباب التسلية يلهيهم حينا عن مشاغل الحياة ومتاعبها اليومية فالفراغ، ولا شىء يعمله المرء، هو ما يجعل نفوسهم كئيبة ويسير بهم الى الضعف والذبول.

العقل النشيط العامل أعظم ضمان لصحة الجسم

خواطرى

بين المرأة والحب

دعنا مما يقوله الادباء فى هذا الموضوع، ودعنا نبحث عن الحقيقة العارية فى صراحة نزيهة لا يشوبها الحياء لتتجلى أمام بصائرنا صورة من الواقع تدفعنا الحياة العصرية الى كشفها.

الحب موجود ليس فيه شك، وأنا لا أحاول أن أعرفه، انما أحب أن تنتزع من بيننا جميع الخيالات التى ترسمها لك كلمة «حب» وأن نتفق مقدماً على أن للحب إحساسا مادياً قد يسمو الى قداسة العاطفة وقد ينزل الى كثافة المادة. فالنباتات تحب والحيوانات تحب مثلما نحب نحن الآخرين.

ذلك أن الحب عملية اتصال طبيعى بين حى وحى؛ وبقدر ما فيهما من حياة يكون إحساس الحب، وبقدر ما لهما من الرقى تتنزه لذة الحب أيضا.

الطبيعة تجذبنا الى الجمال؛ والجمال مقسم بين الاجسام لما لها من قوة وملاحة، وبين العواطف لما فيها من حيوية وعذوبة.. لكن الانسان لا يتيسر له أن يحس قوته أو ملاحته، ولا يمكن له أن يشعر بحيويته أو عذوبته كاملة إلا فى شخص غيره، وطبيعى أن يكون هذا الشخص من جنس عكسى لجنسه، فيحب الرجل امرأة وتحب المرأة رجلا...

المرأة إذن تحب الرجل لانه وحده القادر على أن يشعرها بجمالها، وعلى أن يغذى عواطفها سمت أو سفلت هذه العواطف، وهى اذن تحبه لنفسها قبل كل شىء، فالرجل الذى لا يصور لها جمالها فى أعدل صورة الى مثلها الاعلى فى الجمال، الرجل الذى لا يملأ فراغ نفسها بنوع من أنواع القوة مادية كانت أو معنوية نادراً ما تميل اليه المرأة ميلا خالصا.

المرأة تحب فى الرجل القوة والحياة.. أما القوة فتختلف فى رأيها باختلاف رقيها فى الجماعة. فالمرأة البعيدة عن التهذيب تفهم القوة فى العضلات وحسب، والتى تتلوها درجة قد يتسامح فهمها لقوة العضلات نظير شىء من وفرة المال، والمرأة التى بلغت الكمال النسبى فى تهذيبها وفى حظها من العلم والمعرفة تفسر القوة بالذكاء أو التفوق أو النبوغ فى شىء من الاشياء. أما الحياة فهى مجموعة الآثار التى يتركها الرجل فى نفس المرأة من شجاعة وجرأة واقدام، ومن شهرة ومكانة ووجاهة نفسية.

أقصد أن المرأة تحب الذى يأخذها بقوته ويؤثر فى نفسها بنفسه، حتى انها تميل الى الذى تهابه وتعمل له حسابا أكثر من ميلها الى الذى تعطف أو تشفق عليه، وأنا على هذا القياس أكاد أجزم بأن المرأة لا تحب كثيراً من لا تحفظ له لونا من الوان الاحترام.

ان بين الرجل والمرأة حربا قديمة خضعت فيها الثانية للاول. وأشعل هذا الخضوع الاضطرارى فى نفسها شرارة من حب الانتقام، فالرجل الذى لا يطفىء بقوته النفسية هذه الشرارة فى نفس المرأة فانما تندفع حتى يصير هيناً لكبريائه الرجل الضعيف الذى يعمد الى التذلل والخضوع. والمرأة من جانبها تحب أن يفهم الرجل فيها هذه العاطفة حتى يرضيها ... [illegible]

لكنها تريد أن تكون محبوبة من [illegible] اخرى، لانها تريد السيادة من هذه الناحية فى شرائط السيادة الموروثة أن يكون [illegible] قهاراً قاسيا، فهى تجذب الرجل اليها [illegible] أمن مظهر الجمال، حتى اذا استسلم [illegible] شديدة.. فأنتم يا من تستسلمون للمرأة [illegible] تبعة عذابكم على أنفسكم الضعيفة. إن [illegible] تقهر الرجل انما تكون أقوى منه، إما [illegible] نفسا وإما عقلا. أما الرجال الاقوياء [illegible] عليهم من قهرها شىء.

اذن، مسكينة هى المرأة المتغطرسة [illegible] فى بيئة أقوى من بيئتها الشخصية. [illegible] تجذب الرجل اليها؛ لكنه سيبقى [illegible] فماذا تعمل؟ تتصنع الكبرياء [illegible] أنها لا تحترم الرجل، وانها لا تأبه له [illegible] بأمره. لهذا أجزم أن أشد النساء تظاهر [illegible] من الرجال هن أكثر جلسهن ميلا [illegible] وأشدهن رغبة فى الاستسلام لواحد [illegible].

تزعم المرأة أن الرجل هو الذى يطلبها [illegible] صحيح هذا، لكنها هى التى تسعى اليه [illegible] هو الذى يسعى اليها كما تقول المظاهر [illegible] ان الرجل يسير الى المرأة غالبا، لكنها [illegible] تناديه بتجملها وزينتها وارادتها وتسيّرها [illegible] كل حركة منها تهيب بالرجل أن ينيب اليها [illegible] بادر وأصبح بين يديها عمدت الى التمويه [illegible] اليه لتزيد تمسكا فى حبها، وتزداد هى [illegible] وهذا تعارف فى الانانية. أما الرجل [illegible] الى المرأة متمهلا فسرعان ما تلقى بنفسها [illegible] أحضانه!!

***

لعلك تقول لى: مالك وهذه المحاورات [illegible] تتكلم عن الحب الذى يمثل العاطفة [illegible] للبغضاء؟! لكننى فى الواقع أتكلم عن [illegible] الحب بين امرأة ورجل، والقاعدة [illegible] منتهى المرض يبشر بالشفاء، كذلك منتهى [illegible] أو التظاهر بالبغض على الاصح، يبشر بالحب.

ترى المرأة رجلا تحس احساسا [illegible] قوته كأن يكون وجيها أو ثريا أو نابغة [illegible] فى نفسها عوامل الانتقام القديم [illegible] منه، حتى اذا فرغت شهوة الانتقام أو [illegible] عليها الرجل بأثره وقوته [illegible] الاعجاب، وسريعا ما تدهمها عاطفة الحب.

هذا كله شأن المرأة التى لم تتجاوز [illegible] حدود التوسط فى الرقى الانسانى، أما [illegible] المتعلمة — وليست المتعلقة هنا هى [illegible] الاديبة أو الفيلسوفة بالذات، انما هى [illegible] العصرية المهذبة — فتحاول أن تتخلص من [illegible] الموروثة، اذ تفهم أو تحس أنها عنوان [illegible] العبودية المضيقة التى تنفر منها، وهى [illegible] تتعمد أن تلقاك بنفس سافرة ومظاهر [illegible]

هذه هى المرأة التى يحبها الشباب [illegible] المهذب، ويجب أن نحبها أيضا، ذلك أن [illegible] لم تفلت من سنن التطور، فأصبحت [illegible] الصداقة تغلب فيه نزعة الغرام [illegible] لا تكون الا بين السائلين متكافئين فى [illegible] والميول، ثم هى لا تقوم الا على جاذبية [illegible] لا تورية فيها، ولا تدوم الا [illegible] كلا النفسين بحيث لا يكون فى [illegible] محور يدور حول عواطفها الثالثة.

تحلل الاحجار بعد البناء

لمهندس كيميائى

أبدأ بأن ألخص مقال المهندس الفاضل وفيق جاد أفندى فى السياسة الاسبوعية بعدد ١٥ اكتوبر الماضى وذلك لانى أجدنى معترفا بفضله معيداً الموضوعه وذلك فيما يأتى:—

تحلل الاحجار يرجع الى ثلاثة عوامل:—

(ا) المؤثرات الطبيعية:—

(١) أثر الرياح فى تحليل تماسك الاحجار وتحويلها الى تراب ناعم كالحاصل فى الصخور الموجودة فى الصحراء

(٢) حرارة النهار وبرودة الليل أو التمدد والتقلص فى الاحجار

(٣) تبلور الاملاح داخل الاحجار واختلاف تمدد البلورات المتكونة

(٤) تسلل الرطوبة داخل الاحجار بقوة الخاصية الشعرية وهذه الخاصية تسبب امتصاص الماء المالح من الجدار وترسب الملح على السطح الخارجى للحائط بعد تبخر الماء بتعرضه لحرارة الشمس والرياح

(ب) المؤثرات الكيميائية:—

(١) الغازات الموجودة فى الهواء خصوصا ثانى أكسيد الكربون الذائب فى المطر فإنه يحول الكربونات الجيرية (مادة الحجر) الى بيكربونات ذائبة تسبب تآكل سطح الاحجار

(٢) حمض الكبريتيك الموجود فى جو المدن [illegible] سطح الاحجار ويترك طبقة مكونة من كبريتات الكالسيوم والملاحظ أن المؤثرات الكيميائية أشد فعلا فى البلاد الصناعية التى [illegible] [illegible]

(ج) المؤثرات الكيميائية البيولوجية:—

تولد بعض الخلايا الحيوية المسماة [illegible] Al مواد كيميائية فى المياه فمنها ما يولد مواد كبريتية ومنها ما يولد أكسيد الحديد وتعطى بعض المياه [illegible] وتلك المواد الكيميائية المتولدة تأثيرها ضار بالطبع فى أى بناء تمر تلك المياه [illegible] مثلا ويساعد ذلك كثيراً فى بناء [illegible] ويكى أسف لم تدرس هذه الظاهرة درسا كافيا.

***

«الوقاية خير من العلاج»

لكى يحتاط البانى لنفسه من نظرية انحلال الاحجار التى سيستعملها فى البناء يجب عليه أن يفحص الاحجار فحصا جيداً كما يأتى:—

أولا:— يجب معرفة قوة الضغط التى يمكن أن يتحملها الحجر (وهذا غير متيسر الا للحكومة أو الشركات لانها وحدها تملك آلة ضغط الاحجار)

ثانيا:— يجب معرفة قابلية الحجر لامتصاص [illegible] فان كان الحجر رمليا لا يجب أن يمتص شيئا [illegible] وحينئذ يصلح مثل ذلك الحجر لعمل الاساسات، وذلك بالطبع اذا أوفى قوة الاحجار [illegible] مثل أحجار الجبل الاحمر مثلا أو مثل [illegible] أداة أو يراد استعمال الحجر [illegible] فيمكن استعمال الحجر الجيرى على شريطة أن تكون قوة امتصاصه لها قليلة.

ثالثا:— يجب التأكد من كمية الاملاح التى [illegible] الماء بعد ترك الحجر فى الماء [illegible] ومعرفة قابلية الامتصاص وقابلية الذوبان [illegible] الحجر [illegible] فى الماء مدة اسبوع ويوزن [illegible] فى الماء وبعد ما زاد فى الوزن [illegible] ذلك على الامتصاص فيقيم الزيادة [illegible] الحجر الاصلى [illegible] فى مائة [illegible] [illegible] الاملاح الذائبة فيه

رابعا:— التحليل الكيميائى لمعرفة تركيب الحجر

خامسا:— معرفة مصدر الحجر أى محجره فان ذلك يعطى فكرة عن جودته

***

أما من الوجهة الكيميائية فان الاختبارات المختلفة دلت على أن أحسن أحجار للبناء فى القاهرة تحتوى بالتقريب على المركبات الآتية:—

كربونات الكالسيوم ٩٣ فى المائة

سيليكا ٣ - ٤ فى المائة

كربونات الماغنسيوم لاشىء

مع كميات ضئيلة من كبريتات الكالسيوم وكلورور الصوديوم

وأما من جهة الضغط ومن جهة قوة الامتصاص فذلك يترك للمهندس تقديره لان الحجر اذا كان للاساسات فلا يجب أن يمتص شيئا خصوصا اذا كان البناء فى الاماكن الرطبة أو كان لبناء قناطر مياه وأما اذا كان للواجهة فيجب أن يمتص القليل جداً

وهنا قائمة بالاحجار المأخوذة من محاجر القاهرة مرتبة حسب أصلحيتها للبناء وقائمة مأخوذة عن كتاب قيم [illegible] ومن نتيجة أبحاث المستر [illegible] رئيس مصلحة الكيمياء السابق والدكتور «هيوم» مدير المتحف الجيولوجى وعنوان الكتاب «أحجار القاهرة»

أولا «لعمل الاساسات»

١ — أثر النبى
٢ — البساتين والرفاعى
٣ — الطالبية
٤ — الجيارة والطرق
٥ — دير الطين

ثانيا — «لعمل الواجهات»

١ — بطن البقرة
٢ — عين الصيرة
٣ — جبل هاشمى
٤ — حلوان
٥ — الدويقة
٦ — الجبل الابيض الخ

فاذا ما استرشد المهندس بهذه المعلومات واعتمد كذلك على التحليل الكيميائى ليتأكد أولا من جودة الاحجار التى سيستعملها وكانت المؤثرات الطبيعية والكيميائية والبيولوجية عادية فلن يخشى على أحجار بنائه شيئا. أما اذا ظهرت ظواهر غير عادية فعليه أن يسأل الكيماوى فى الحال عن سبب ذلك.

وانى لأسف جد الاسف لعدم استمرار البحث فى مواضيع المواد الاولية للبناء فان المستر لوكاس مدير مصلحة الكيمياء السابق كانت له أياد بيضاء كثيرة فى هذا الموضوع. وياحبذا لو عنيت وزارة الاشغال المصرية بالقيام بعمل جليل سبقتها اليه الامم الاخرى اليقظة الا وهو انشاء معمل مباحث للبناء يجمع الكيميائيين والمهندسين والطبيعيين تحت رئاسة علمية واحدة لدرس المواضيع المختلفة من احجار الى أسمنت الى جير الى جبس الى خرسانة بنوعيه الخ كما هو موجود فى انجلترا وفى المانيا وأمريكا لان نتيجة تلك الدراسة تعود على الحكومة بالاقتصاد فى تكاليف البناء وتكون هناك تامين منهما من خطر الانهيار أو الانحلال

ولى عودة الى المؤثرات الكيميائية والطبيعية والبيولوجية الى [illegible] الماء المالح أى مياه البحار والمخلفات [illegible] المناسبة مع انهيار أحواض الشمر فى البورس والسلام

[illegible]
مهندس كيميائى من جامعة مانشستر
وكيميائى مصلحة الكيمياء

اللقاء

للدكتور ابراهيم ناجى

عادت لطائرها الذى غناها ... وشدا فهاج حنينها وشجاها!
أى الحظوظ أعادها لوفيها ... ويجى وحدتها وإلف صباها
مشبوبة النحنان تكتم نارها ... عبثا وتأبى أن يبين لظاها

***

يا إلفى المنشود مرك ذاكر ... نار الحنين دفينها أنشاها!
فيم السؤال؟ أما يدلك جارف ... من صبوتى جاز المدى وتناهى
ودموع أشعار أثرت نواحها ... وجمالك الوحى الذى أملاها
ما يصنع الرقباء فى حب طغى ... وصبابة جنت وضاع حجاها
مد الخريف على الرياض رواقه ... ومضى الربيع النضر ما يغشاها
ما بالرياض كآبة فى أرضها ... وسحابة تغشى صفاء سماها!
جمدت حمائم أيكها وأنا الذى ... شاكيتها فاغرورقت عيناها

***

لهفى عليها! أين أنات الصبا ... وتناوح الشدو بين رباها
أجرى ذابها الصمت حتى لم يدع ... الا نحيب صرختى وصداها!
مادا لقيناه من لقاء خاطف ... وغشى كالبرق جانب نجاها
يا بهجة هاتيك الثوانى لم تقف ... حتى تسوغ منارة فقدناها
حتى يتم اليقين بكاذب ... عينه فى رؤيا يضل إسناها
تعدى لها الابصار والمهة الهوى ... وتحول عنها ما تطيق لقاها!
عاد ارواح لها بسر دموعها ... وخيال يعقلها وحلم كراها

***

تحيا العواطف فى الصدور وتنتهى ... ويجف فى زهر القلوب نداها
وأنا أحس اليوم بدء دلالة ... وتنيف نورتها وحز مداها!
وأحس طغيان الدوام لكوكبى ... ومنار أيامى وفجر دواها!
لم ترو منك نواظرى وخواطرى ... ورجعت أبكى مهجة وشفاها

***

ما حيلة القلب الوشيك بمهجة ... الدهر أجمع ما يذل غنى لها
ما حيلة الآمال فى مدبورة ... قرت أجفانى على مغناها
الا التذكر وهو زاد منك ... ماذا تقوت خواطرى ذكراها!
قضيت أحلامى ضم بخيالها ... وأضعت أيامى أقول عساها

الدكتور ابراهيم ناجى
المنصورة

شكسبير

(لمناسبة تمثيل رواياته على مسرح الاوبرا الملكية)

للدكتور هيكل بك



وليم شكسبير

«ما حاجة شكسبير الى أحجار فوق أحجار يقيمها الناس مدى قرن كامل لتأوى اليها رفاته [illegible]؟ ما حاجته أن تدفن بقاياه المقدسة تحت هرم يصعد حتى يصل الى عنان السماء؟ يا ابن الذكرى العزيز ووارث المجد العظيم. ماذا يعنيك من هذا الاعتراف الضئيل بفضل اسمك وقد أقمت لنفسك من إعجابنا وعجبنا تمثالا لا يبلى.» «ملتن»

«تمثالا لشكسبير! ولماذا؟ إن التمثال الذى أقامه لنفسه على عماد هو انكلترا كلها لخير له من كل تمثال. ليس شكسبير بحاجة الى هرم وله مؤلفاته. وماذا تريد أن يخلد الرخام منه. وماذا يستطيع البرنز أن يقيم حيث يقيم المجد؟ إن الاحجار كلها والفنانين الذين ينحتونها يضيعون جهدهم عبثا. فالعبقرية هى العبقرية من غير حاجة اليهم. ولو اجتمعت الاحجار كلها أفتراها تكبر هذا الرجل إصبعا؟ وأى قوس أبقى من هذا القوس: قصة الشتاء — العاصفة — زوجات وندسور المرحات — يوليوس قيصر — كريولانس. وأى أثر أعظم من لير وأشد تجهما من تاجر البندقية وأبهر من روميو وجوليت وأبهى من ريتشارد الثالث. وأى بدر يلقى على هذا البناء ضياء أعجب من حلم ليلة الشتاء؟ وأى عاصمة ولو كانت لندرة تثير حوله ضجة هائلة كما تثير روح مكبث الهائلة الضجيج؟ وأى حلية من خشب [illegible] أو البلوط تبقى [illegible] أوتللو؟ وأى نحاس أصلب من نحاس هملت؟ كلا: لن يوازى بناء من الحجر أو الصخر او الحديد هذا الروح روح العبقرية العميق. روح الله يتجلى به على لسان الانسان. ورأس فيه فكرة هو القمة. أما أكداس الاحجار فجهود ضائعة. وأى بناء يساوى فكرة؟ إن بابل لدون ايزاس وخوفو لاصغر من هوميروس والكوليزيم لاقل من جوفنال وقصر اسبانية قزم الى جانب سرفانتس وكنيسة القديس بطرس فى روما لا توازى كعب دانت. فكيف تستطيعون، وإن جهدتم، أن تقيموا برجا فى رفعة هذا الاسم: شكسبير»

(فكتور هوجو)

وصدق ملتون، وصدق فكتور هيجو. فأنت لا تعنى إذ تذكر شكسبير إذ كانت أقيمت له تماثيل أم رفعت له نصب واهرام. وأنت لا تذكر الى جانب اسمه ما تذكره الى جانب اسم نابليون من عماد فندوم أو قبر الانفاليد. بل انك إذ تذكر شكسبير تنسى كل ما فى العالم غير ما خلف شكسبير. غير هذه التركة الخالدة من الشعر السامى فوق كل مراتب الشعر والذى يزداد سموا كلما ازددت فيه إمعانا حتى لتنسى الى جانبه كل شعر وكل موسيقى وكل فن لانك ترى فيه عالما كاملا من الاشياء والناس والآلهة خلقه خيال يندمج فيه كل خيال، وفن يتلاشى أمامه كل فن. وانسى الى جانبه الاعجاب فى الحياة بأى شىء سواه. هذا وشكسبير لم يكن ملكا ولم يكن فاريا ولم يكن عظيما فى قومه، بل كان كسكل نابغة وكل عبقرى رسولا ذا رسالة حتى لتحرقه. ومن هذا الاذى ومن هذا الاحتراق تتعطر الحياة بأريج تلك الرسالة وتزداد بهذا الاريج شعورا كلما ازداد عطر الاحتراق والاذى ذيوعا وانتشارا.

نعم! لم يكن شكسبير ملكا ولا فاريا ولا عظيما فى قومه. بل كان مؤلف روايات وكان مهرجا. كان عمله فى الحياة أن يبعث السرور والنشوة الى نفس الجمهور ثم لا ينال أكثر الاحيان من هذا الجمهور الذى أضحكه غير السخط والازدراء. ومات شكسبير وانطوى دور التاريخ فظل أهل عصره يذكرون عليه مقامه كمؤلف ويعتبرونه بأنه لم يحدث جديدا وانه غراب اكتسى بريش الطيور الجميلة فلم يصنع أكثر من أن سرق ما كتب غيره. لكن الزمن الدائم الذكر والذى يصهر تراث الماضى فيستخلص جوهره من خبثه لم يجد فى شكسبير الا جوهرا يشع فى المستقبل الى قرون وقرون بعده فلا تزداد إلا تطلعا اليه وإعجابا به. وهذا الزمن وجد فى الهام شكسبير الشعرى علما وحكمة فنفى عنه حسد أهل عصره وأقام له من المجد ما عبر عن بعضه ملتن شاعر إنكلترا الاول بعد شكسبير، وهيجو مقدم شعراء فرنسا ومترجم شكسبير الى الفرنسية

واذ لم يكن شكسبير عظيما فى قومه فليس فى تاريخ حياته ما يقف النظر عنده إلا أن يكون خلقه الثائر ونفسه المتمردة على الخلق وعلى الفضيلة. ولد فى ستراتفورد — أن — ايفن فى ٢٣ ابريل سنة ١٥٦٤ أى فى عصر الملكة اليصابات أحد عصور انكلترا الزاهرة وفى القرن السادس عشر الذى عقب الانقلاب الدينى العظيم الذى قام به مارتن لوثر وتأثرت به انكلترا أكثر مما تأثرت به أية أمة سواها. وكان أبوه جون شكسبير محترما فى قومه لانه كان يملك ثروة تغنيه عن غيره جاءه بعضها من كده وبعضها من زوجه. وقد اختلف الرواة فى الصناعة التى كان يزاولها جون بين أنه كان تاجرا أو مزارعا أو جزاراً. ويذهب كثيرون الى أنه كان يزاول هذه المهن جميعا كما يفعل الكثيرون من أهل القرى والبلاد الصغيرة. ولمكانته من قومه انتخب فى مجلس بلدته القروى، ونيطت به أعمال قاضى المصالحات. وفى سنة ١٥٧٧ ساءت حال جون شكسبير المالية حين كان ابنه وليم ما يزال وهو فى الثالثة عشرة من عمره فى بداية تعليمه. فاضطر للاستعانة به فى كدح الحياة، وجعل الفتى — على قول بعض مترجميه — «يقتل العجول لابيه ويلقى أثناء يقوم بعمله خطبا رائعة الاسلوب على سامعيه.» وكذلك انقطع عن الدرس وشغل بهم الحياة حتى تزوج فى الثامنة عشرة من عمره من أنا هثواى ورزق منها فى ٢٦ مايو سنة ١٥٨٢ فتاة أسماها سوزان وتوأمين غلامين فى فبراير سنة ١٥٨٥

على أن هموم الحياة ومشاغل الاسرة لم تغير شيئا من خلقه المضطرب الثائر. فقد أولع منذ صباه بالشراب حتى كان فيه مفخرة قريته كما أنه كان لا يتعفف عن سرقة الصيد من أملاك كبار الملاك وبخاصة من أملاك السير توماس لوسى كبير قضاة قصبته. وكم خضع من أجل ذلك لهوان الضرب ومذلة العقوبة، وفيما هو يوما يجارى أهل قرية مجاورة فى الشراب سكر حتى لم يستطع العود الى أهله. فلما أصبح ذكر حاله وما آل اليه أبوه الذى أدخل السجن بسبب ديونه ففضل هجرة بلد أصبح لا احترام له بين أهله برغم ما كان يشعر به فى نفسه من تفوق على أقرانه أن كان قد بدأ يتغنى به بشعر ينظمه. فهجر ستراتفورد الى لندرة وهو لا يدرى ما يستطيع أن يفعل فيها.

ودخل العاصمة العظيمة عالى الوفاض يضطلعه الشك والعذر فأسرع الى حرفة من أحقر الحرف. ذلك أنه كان ينتظر خيول المتفرجين على أبواب المسارح فاذا انقضت ساعات التمثيل انفحوا هذا الخادم ما يجود به أنفسهم. ولعل لهذه الحرفة الوضيعة حظا غير قليل فيما يدين به العالم اليوم لشكسبير من رواياته الخالدة. فمن سبيل هذه الحرفة استطاع شكسبير أن يعرف بعض الممثلين وأن يكسب عطفهم وأن يلتحق بسببهم بإحدى الفرق فى أدوار تافهة. ثم أنس كانت سامية الى أدوار خيرة. ومن أنه لم يكن يوما ممثلا بارعا ولم يصل الى الذروع فى التمثيل الا ما كانت نواته فى الاوزن [illegible] هى التى دفعته الى كتابة رواياته التى تشهد الاجيال المتعاقبة تمثيلها معجبة مقدسة.

وكما تدهشك أن تكون حرفة شكسبير الحقيرة سبب هذا المجد العالمى فقد يدهشك كذلك أن تعلم أن ظرفا آخر لا يد له فيه قد عاون الشاعر على عمله. ذلك أن اضطرابات العاصمة الانكليزية أدت الى اقفال مسارحها ما بين ١٥٩٢ و١٥٩٤ واذ كان شكسبير قد بدأ يولع بالنظم والتأليف ووجد من معونة بعض ذوى النفوذ ما أغناه عن اتباع الفرق التمثيلية فى تجولها فقد قضى مدى هاتين السنتين مكبا على دراسة اللغات الفرنسية والايطالية والاسبانية، مكبا على النظم والتأليف. وخلالهما استكشف مظاهر نبوغه وعبقريته وميوله التمثيلية. فكتب فى ابريل سنة ١٥٩٣ قصيدة فينس وادونيس Venus and Adonis كما كتب فى مايو سنة ١٥٩٤ رواية لوكريس واهداها الى لورد سوذامبتن. ويقال إن اللورد شجعه على الاستمرار فى عمله وأمده بألف جنيه دفعها له تمكنه من زيارة شمال ايطاليا واتقان لغتها التى كان قد بدأ يدرسها فى لندرة والوقوف على كثير من الاساطير الايطالية التى استعان بها فى رواياته. وفى أثناء زيارة ايطاليا بدأ يكتب مقطوعاته التى نشرت بعد ذيوع اسمه والتى أهدى أكثرها الى لورد سودامبتون كما بدأ يؤلف للمسرح روايات أمل فى تمثيلها بعد انقضاء الاضطرابات وعود الحياة الهادئة الى بلاده.

وفى صيف سنة ١٥٩٤ فتحت دار التمثيل أبوابها وعاد شكسبير الى المسرح وبدأ يقدم رواياته لتمثل. ولم تكن قوة هذه الروايات لتخفى على أحد خصوصا وانها كانت تمثل نفسية العصر وأخلاقه أدق تمثيل. لذلك لم يلبث شكسبير أن حاز من ذيوع الصوت ما خلع عليه اسم الممثل البارع وان كانت براعته الحقة فى تواليفه. وكان من أثر ذلك أن شارك شكسبير بنصيب فى أرباح مسرح (الجلوب) الذى كان يشتغل فيه فاستطاع بذلك أن يشترى فى بلدته ستراتفورد دورا وضياعا وأن يعيش فى رغد ونعمة وأن يعيد اباه وأهله الى حب الحياة. يسرت شهرة شكسبير له سبل العيش فقد فتحت أمامه أبواب العظماء وأنالته عطف الاسرة المالكة ورفعت بذلك من مقام التمثيل والممثلين الذين كانوا قبل ذلك بمكانة من الضعة والخسة يشمئز الانسان بحين يقرأ من مقطوعات شكسبير ما كتبه أثناء مقامه بايطاليا وما فيه من ... وألم لازدراء الناس مهنة لم يكن له كى يكسب العيش مفر من احترافها. وزاد المهنة رفعة أن مثل شكسبير فى حضرة الملكة اليزابث ونال من عطفها وان يك قد تنكر بعد ذلك لها حتى لم تذرف عينه دمعة عند موتها ولم تتحرك شاعريته بعبارة ألم لرثائها.

وبقى شكسبير يؤلف فى السنة الواحدة الرواية والروايتين ويمثلها مع زملائه الذين كانوا وإياه على خير وفاق. وقد أثار تاريخ تأليف كل رواية من رواياته مباحث شتى حتى [illegible] (اومستالونى) كتابا سماه «محاولة [illegible] الترتيب الذى كتبت به روايات شكسبير» An attempt to ascertain the order in which the plays of Shakespeare were written. كذلك أنكر بعض النقاد نسبة بعض الروايات [illegible] كما أنكر بعضهم وجوده.

وفى سنة ١٦١٠ أو ١٦١١ اعتزل المسرح وترك لندرة الى ستراتفورد [illegible] حيث عاش [illegible] بمال [illegible] رواياته. ويذهب بعض مؤرخيه الى أنه كان مع ذلك يعود الى لندرة الحين بعد الحين ويشترك فى تمثيل بعض الروايات حتى احترق مسرح الجلوب فى ٢٩ يونيو سنة ١٦١٣ أثناء تمثيل رواية هنرى الثامن. هنالك انسحب شكسبير الى قريته ولم تبق له عناية بغير رفاهته فعاش عيش ذوى اليسار وطلق التمثيل والتأليف جميعا وجعل يقرض الناس بالفائدة مما أدهش كثيرين ممن كتبوا عنه. قال تين: «خاتمة غريبة تبدو لاول نظرة خاتمة تاجر لا خاتمة شاعر. أفنعزوها الى هذه الغريزة الانكليزية التى ترى السعادة فى حياة رجل الريف صاحب الملك حسن الايراد كريم الاصل الحاصل على أسباب الرغد المطمئن بين الناس الى مكانته واحترامه والى سلطته العائلية ومكانته من قومه؟ أم أن شكسبير كان كمونتير رجلا موزونا وان يك خيالى الذهن يحتفظ بقوة حكمه خلال نشاط شاعريته، حذر لتشككه، مقتصد لحاجته الى الاستقلال عن الناس، قدير، بعد أن يحيط بكل ما مر بخاطر الانسان، أن يرى مع كانديد أن الخير كل الخير فى أن يزرع حديقته. أما أنا فأميل لافتراض يدل عليه رأسه المليء المتين. ذلك أنه لكثرة ما أنتج خياله المتموج قد نجا كما نجا جوت من مخاطر الخيال المتموج. وانه فى تصويره الشهوات قد بلغ ما بلغه جوت من تخفيف حكم الشهوات اياه. وان الاندفاع لم يحدث فى سلوكه انفجارا لانه كان يجد فى الشعر مصرفا لاندفاعه. وان رواياته حفظت عليه حياته لانه ألم من خلالها بكل ما فى الحياة الانسانية من هوس وتعس فاستطاع أن يجلس بينها وعلى ثغره ابتسامة مطمئنة مكتئبة، وأن يسمع ليسرى عن نفسه هذه الموسيقى الاثيرية التى أبدعها فى رواياته. وأريد أن أفرض أخيرا أنه كان فى جسمه، مثله فى سائر تكوينه، أحد رجال جيله العظيم وعصره العظيم وأن متانة العضل كانت عنده مثلها عند رابليه وتميان وميكلنج وربنس، توازى حساسية الاعصاب. وان الماكينة الانسانية كانت يومئذ أقوى بناء وأحسن بلاء فكانت تستطيع أن تقاوم عصف الشهوات واندفاعات الهوى. وان النفس والجسم كانا ما يزالان متوازنين فكان النبوغ يومئذ زهرا وثمرة ولم يكن مثلما هو اليوم مرضا»

***

قد يكون هذا التصوير الذى فرضه تين لحياة شكسبير صحيحا. لكنه لا يزيد على أنه فرض فى رأى تين نفسه. على أنك اذا أردت أن تقف على أسرار شعر شكسبير ورواياته فقد وجبت دراسة ذلك كله دراسة لا يتسع المقام هنا لأكثر من الالمام بشىء منها إلماما بسيطا.

فما شكسبير كما قدمنا فى العصر الذى عقب الانقلاب الدينى الذى قام به مارتن لوثر وتأثرت انكلترا أكثر مما تأثرت به أية أمة سواها. ذلك أن الذين أخذوا بالمذهب الجديد ما يزالون [illegible] قبل كل شىء بأساسه وهو حرية التفكير وكان اعتبار قيود الكنيسة هو البادى أمام الانظار ولم تكن بعد قد ركزت فى النفوس قواعد المذهب الجديد تركزا ثابت الايمان بها [illegible] تحطيمها ثم لم تكن خلقت حول الدين الجديد هذه الاوهام المستحبة التى تهون على الناس [illegible] الحياة [illegible]. ومن ثم كانت جماعة ذلك العصر فى انكلترا تشيع الالحاد ولا ترجع لاعلانه ولا تضطرب أمام [illegible] عليه من [illegible] واستهتارا [illegible] الحياة [illegible] الا [illegible] ولعل [illegible] الصيد، وهى لاريب كانت قوية الاثر فى رواياته. فأنت ترى فيها من التجديف ومن الغواية مصبوبين فى أجمل قالب وأبهاه مالا يحتمله عصر غير عصره الذى كان مجاوراً للعصور الوسطى والذى لم يتخلص من خرافاتها وإن أباح لنفسه هدم هذه الخرافات. وكما أثر العصر فى شكسبير من ناحية حرية تفكيره فقد أثرت فيه هذه الخرافات من إيمان بالسحرة وبالجن حتى لترى كثيراً منها فى رواياته. ثم إن هذا العصر اللاحق المجاور للعصور الوسطى كان عصر اضطرابات ومجازر وكان القتل أمراً شائعاً فيه حتى لترى الرجل تقطع عنقه لغير سبب الا أنه أنكر على الملك سلطانه الدينى أو أنه أغضب رجلا ذا سلطان باشارة أو بكلمة. أضف الى ذلك ذيوع عادة المبارزة وانتهائها فى أحيان كثيرة الى قتل أحد المتبارزين. وهذا الاستهتار بالحياة الانسانية هو سر ما نرى فى أكثر روايات شكسبير من مجازر فظيعة تنتهى أغلب الامر الى موت أشخاص الرواية جميعا. ثم إن التمثيل على النحو الذى نعرفه اليوم كان فى ذلك العصر ما يزال فى دور نشأته حتى لم يكن معروفا فى كثير من البلاد ومن بينها فرنسا. فلم تكن قد تقررت له قواعد كالتى تقررت بعد ذلك من وحدة الزمن والمكان والحادث. ولذلك أنت ترى فى شكسبير مناظر مختلفة فى الفصل الواحد قد لا يكون بينها أية صلة وقد يفصل بين المنظر والمنظر مئات الاميال. ثم انك ترى كذلك فى هذه الروايات خلطا عجيبا من أحط ما تنزل اليه الجماعة فى حياتها المادية التافهة، ورفعة لا تدانيها رفعة فى سمو الخيال وتصوير فعل الشهوات فى النفوس

وهذه الظواهر التى تجدها سائدة فى دول أوربا كلها فى ذلك العصر كانت أكثر وضوحا فى انكلترا. ومرجع ذلك ان الخلق الانكليزى بطبيعته خلق ثائر طموح للحرية يفتدى بالدماء. وكان كذلك فى تلك العصور الماضية أكثر مما هو اليوم. ولذلك كانت انكلترا أسرع من غيرها الى الاخذ بالمذهب الدينى الجديد. ولذلك كانت مظاهر القسوة وما تلده من قتل وتعذيب أكثر تفشيا بين هؤلاء السكسونيين. وكان من شأن السحرة عندهم ما لا تعجب بعده لطيف هملت ولا لساحرات مكبث. ثم كان من استهتار الناس بالحياة ما ترى آثاره فى شعر شكسبير مما يجعل المتقشفة والمتصوفة أشد على الحياة حرصا من أهل ذلك الزمن. فليس عجيبا اذن هذا الذى ترى فى شعر شكسبير من مجازر وخرافات وإن خيل لبعضهم بادىء الامر أن فيه شيئا من العجب يدعو الى عدم تصديقه

وإذ كان علم شكسبير راجعا الى ملاحظة الطبيعة أكثر من رجوعه الى دراسة الكتب وكانت معلوماته التى استند اليها فى تأليف رواياته مجرد معارف سطحية فى التاريخ والفلسفة والاجتماع فان كثيراً من رواياته لا تعتمد على أكثر من أساطير سمعها أو قرأها فى الكتب التى يتناولها الناس جميعاً وفى مقدمتها تاريخ العظماء لبلوتارك. فرواية هملت تعتمد على أسطورة دانمركية يذكرها أكثر المؤرخين ورواية روميو وجوليت أحدوثة ايطالية يغلب أن يكون شكسبير قد سمعها أثناء سياحاته فى شمال ايطاليا او قرأها ولم يستتمها فى بعض الكتب. ذلك أن هذه الاحدوثة تنتهى بأن روميو لما بلغه موت جوليت حضر الى قبرها وبلغ من ألمه أن طعن نفسه بالخنجر، ولما كانت جوليت لم تتناول السم بل تناولت مخدرا فقد استيقظت وروميو ما يزال فى النزع فبثت كل منهما لصاحبه لاعج غرامه، وطعنت الفتاة نفسها بالخنجر الذى زج به [illegible] أعماق قلبه. ولم يشر شكسبير الى هذه الواقعة الجديرة بأن تحرك أوتار ربة شعره أرق أنغام الحب والألم فدل بذلك على أنه لم يعرفها.

هذا التحليل للمحيطات التى وجد فيها شكسبير قد يفسر طريقة وضعه رواياته وقد يهدى الى أسرار ما ترى فيها اليوم مما نعتبره عند عدم وقوفنا على هذه المحيطات خرافة غير لائقة بعبقرية فذة كعبقرية شكسبير. لكنه مع ذلك لا يدلنا على شىء من سر عظمته ولا يهدينا الى كثير من سر شعره. والحق ان البيئة والزمن وحدهما لا يفسران نبوغ النابغة ولا عبقرية الشاعر وان بينا مراميه وكشفنا عن أغراضه. فأما العبقرية فلازمة ذاتية وهبة قدسية تنفح بها الطبيعة شخصا من الناس على حساب مواهب أخرى. وعبقرية شكسبير كانت فى ملاحظته وفى خياله وفى شاعريته وكانت فى ثقوب نظره ثقوبا يستطيع معه أن يرى دخيلة النفس الانسانية وأن يصفها وصفا حسبه الناس بادىء الامر غواية شعر ثم أثبت العلم انه الحقيقة العلمية التى لا تقبل نزاعا ولا جدلا.

وكانت مظاهر الطبيعة فى أرق صورها واجلها أول ملجأ خيال شكسبير. فأنت لا تقرأ له رواية ولا مقطوعة الا وجدت من وصف هذه المظاهر وصف موسيقيا بديعا يدلك على مبلغ تأثيرها فى أعصاب هذا الشاعر الدقيق الحس تأثيرا يجعله يندفع الى الاعجاب بالجمال وتقديسه الى أقصى حدود الاعجاب والتقديس فيظهر أثر ذلك فى شعره، ويظهر فى رعشة موسيقية قوية رقيقة فى قوتها متجاوبة ثائرة فى تجاوبها، تهز نفسك هزاً وتسحرك مما حولك وتصل بك حتى ترى أمام خيالك ما رسمه خيال شكسبير ماثلا واضحا. وقد بلغ من تأثير هذه الصور فى نفس الشاعر العظيم أن حلت فيه محل التفكير حتى فى شأن الحياة الانسانية. فالرجل الغاضب كالطبيعة الثائرة. وما يترتب على ثورة الطبيعة من آثار هو بعينه عند شكسبير ما يترتب على غضب الانسان من آثار. والطبيعة فى سيرتها العادية تافهة حتى إذا ملكتها الثورة أبرقت وأرعدت وعصفت وأهلكت الحرث والنسل. كذلك الانسان فى سيرته العادية تافه حتى اذا ملكته الشهوة أسرف فى الحب أو فى البغض أو فى الايثار أو فى التدنى والانتقام. والطبيعة خاضعة لظروف لا سلطان لها عليها، والانسان خاضع مثلها لظروف لا سلطان له عليها. وكما تسير الغرائز الطبيعة تسير الغرائز الانسان. فلكل صورة للطبيعة لها مثلها فى الانسان. ولذلك كان أسلوب شكسبير وكان خياله خيالا تصويريا فى وصفه وفى احساسه وفى شهواته وفى تفكيره. اقرأ مكبث حين يصف آثار جريمته وكيف لا تستطيع البحار أن تمحو ما خلفت من دم على يديه. واقرأ هملت فى ثورته على أمه وفى سائر هذياناته الحكيمة. بل اقرأ قيصر واقرأ فى قيصر خطاب أنطونى. اقرأ ما شئت من شكسبير تر هذا التقديس لصور الطبيعة وهذا التفكير المصوغ فى قالب تلك الصور.

وكما يندفع شكسبير الى تقديس مظاهر الطبيعة ويتخذ من صورها صور تفكيره فهو لا يرى فى غرائز الحياة غير الاندفاع لا يقوم على أساس من روية ولا تفكير وانما يقوم على الغرائز الانسانية البسيطة هى التى توجهه وتصرفه. فالحب عنده لا يحتاج الى تحضير ولا سعى من جانب الرجل لكسب المرأة بل هو اندفاع من جانب شابين كل منهما نحو صاحبه. اندفاع رقيق كل الرقة قوى كل القوة. اندفاع شعرى عذب يتغنى فيه كل من المحبين بأهازيج الهوى على نغمة موسيقية حلوة كما [illegible] اذ رمى عن قوسه فأصاب القلب رمى [illegible] القوس الوتر فأخرج هذا الوتر من أعصاب كل من المحبين أنات وآمالا وأحلاما [illegible] فاجعا لا تعرف الشعر فى الامم [illegible] مثل ما عرف على لسان شكسبير، اسمع الى أنغام أوفليا فى حبها هملت وتوجعاتها حين اليأس الذى أدى بها الى الموت. واسمع هذا التجاوب الحلو بين روميو وجوليت يجعل من الحب جنة نعيم ليس بعدها جنة نعيم. ثم اقرأ ثوران الغيرة وضجيجها والتهابها فى نفس أوتللو مما لا مثيل له فى أقوى ما تصل اليه موسيقى فاجنر. وخيال شكسبير يصل من ذلك فى بعض الاحايين الى حدود يعجز أقوى خيال تصورها

وكما تحرك الغرائز المحبين تحرك الناس جميعا فى كل تجارة الحياة. فليس الملك على خلاف الناس جميعا لانه ملك. بل هو يحب أهله وابناءه ويدللهم ما دام بعيدا عن مباشرة شؤون الدولة. وهو فى هذه الشؤون يتأثر بغرائز الانسان وشهواته كما يتأثر أى انسان سواه. والرجل السىء الذى خلقه شكسبير فى شخص ياجو وفى شخص شيلوك تاجر البندقية ينقاد للغرائز الانسانية انقياد الوحش أوتللو الناقم هملت وان كانت صورة هذه الغرائز تختلف من شخص الى شخص حسب مزاجه. وهذا الاختلاف هو الذى جعل من ابطال شكسبير أشخاصا ذوى حياة انسانية صحيحة تشعر واياها اذ ترى تمثيل الروايات على المسرح فى حين انك اذ ترى روايات راسين وكورنى مثلا وهما من اكابر كتاب فرنسا فى القرن السابع عشر تحس المؤلف هو الذى يتكلم وترى افكارا تروح وتجىء على المسرح كل وظيفة الممثل ان يقوم بالقاء الالفاظ التى يؤديها من غير ان تظهر له شخصية حية تنسيك انه ممثل وتنسيك انه يقوم بدور تمثيلى

ولقد أقر النقاد جميعا لشكسبير بهذه الميزة وان رأى بعضهم أنه يسرف فى تصوير أشخاصه اسرافا يجاوز المعقول، ناسيا أن هؤلاء الاشخاص هم من عصر شكسبير وأنهم أبناء خياله الشعرى المتوقد. وكما اتهم بالاسراف ظلما فى هذا فقد اتهم بتهمة أخرى أثبت العلم خطأ اتهامه بها. فقد ذهب بعضهم فى وقت من الاوقات الى القول بأن شكسبير يخالف الطبيعة والمعقول فيما يقرره لبعض أشخاص من تصرفات: من ذلك مثلا انك ترى مكبث يرتكب جريمة القتل فتتلوث يداه بالدماء، ثم هو مع ذلك يظهر فى أماكن لا يأمن أن يراه الناس فيها ويصيح بأن مياه البحار لا تغسل جريمته. وعلى الرغم من الحاح لادى مكبث فانه يظل يتحدث عن جريمته ولا يدارى شيئا من آثارها. فهذا فى رأى النقاد الذين أشرنا اليهم تصرف غير معقول أليس أول ما يصنع المجرم أن يعمل ليدارى جريمته. لكن العلم الجنائى أثبت أن شكسبير على حق وأن الطبيعة الانسانية تدفع بالمجرم الى مكان جريمته وتكرهه أكثر الاحايين على الاعتراف بها.

وليس مثل مكبث إلا واحدا من امثلة كثيرة فى ثقوب نظر شكسبير واستشفافه حقيقة الغريزة الانسانية.

***

هذا بعض ما تأثر به شكسبير فى شعره، وهو قليل من كثير يستحق العناية به وبحثه. والآن أخشى أن أكون أطلت فى حديث لم أكن أقصد الى الاطالة فيه وإن يكن القول فى شكسبير قصيراً وإن طال. فلنجتزىء عما تقدم. وبأن شكسبير بعد أن أقام فى ستراتفورد مكتفيا من العيش بطمأنينته ونعمته ظل حتى سنة ١٦١٦. ثم مرض فكتب وصيته بما علك الى إبنته سوزان غير تارك لزوجه إلا قليلا. وفى هذه السنة مات ودفن من غير كبير احتفال، الى أن اضطر العالم بعد أجيال ليقيم له من المجد ما يبقى على الاجيال حتى آخر الزمان.

محمد حسين هيكل

وانها قد صفحت عنى وغفرت لى ذنبى واتحدث اليها عن التكفير عن ذنوبى وعن أن أودى بحياتى ان أنا عدت الى اساءة معاملتها ثانية. وكانت هذه التهيجات القلبية والانفعالات النفسية تستمر ليالى بأكملها لا أكف فيها عن الكلام ، عن البكاء ، عن التمرغ على قدمى بريجيت ويتملكنى حب لا نهاية له ، حب مهيج وحب جنونى . فاذا ما أشرق الصباح وأنا على تلك الحالة ارتميت وقد خارت قواى فتأخذنى سنة من النوم أستيقظ بعدها وعلى شفتاى ابتسامة المستهتر فانظر الى كل ما حولى بعين الساخر المتهكم ولا أصدق شيئا .

رمل الاسكندرية مفيد العبانى

الجيولوجيا الحديثة

لطلبة السنة الثالثة بالمدارس الثانوية

تأليف الاستاذ (كامل جرجس) المدرس بالمدرسة الابراهيمية والاستاذ (عزيز صدق) المدرس بالمدرسة السعيدية وهو أحدث كتاب ظهر فى الجيولوجيا غزير المادة سهل الاسلوب محلى بكثير من الصور والاشكال والخرائط ومذيل بكثير من الاسئلة التى لا تخرج عنها الامتحانات

يطلب من المؤلفين مباشرة ومن المكتبة الاقتصادية بأول شارع العباسية رقم ٣ بالقاهرة ومن المكاتب الشهيرة وثمنه ٨ قروش صاغ

جميع الامراض الجلدية يشفيها «الجرمولين»

الجرمولين مرهم نباتى مستخرج من أعشاب نادرة وثمينة جداً . وهو المرهم الوحيد الذى يشفى جميع الامراض الجلدية الآتية :—

الاكزيما ، والقوبا الصفراء ، وحمو النيل ، والحكة ، والقروح المزمنة ، واكلان الجلد ، والجروح المسممة ، وتسلخ الجلد ، والطفح ، والبثور

حينما تضع الجرمولين على الجلد يتغلغل حالا فى مسام الجلد الى أن يصل الى الانسجة حيث تكون جرثومة المرض فيقتلها ويبيدها حالا بالنسبة لما فيه من الزيوت العشبية الفعالة المطهرة فيزول المرض وينمو جلدا صحيحا بطريقة تكاد تشبه السحر

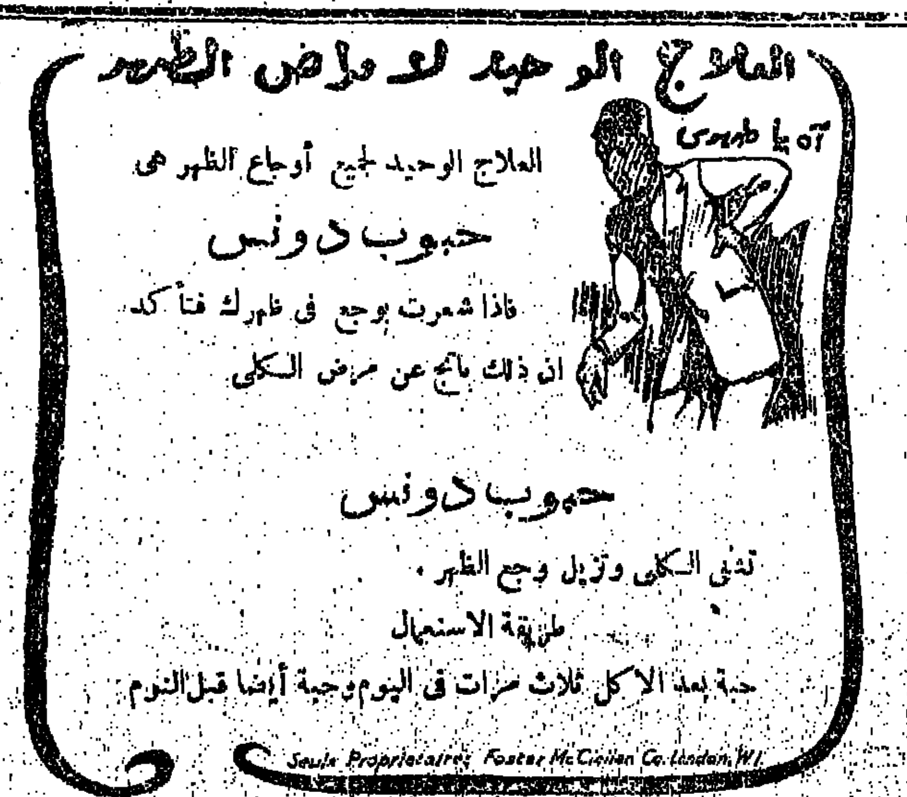
والجرمولين مرهم نباتى خال من الشحم والادهان

الجرمولين يصنع فى معامل الجرمولين فى منشستر فى بلاد الانكليز

الوكلاء — الشركة المصرية البريطانية فى ١٣ شارع المغربى بمصر

Germolene

The Aseptic Skin Dressing



الحب الثائر

صفحة من اعترافات دي موسيه

يستوى المرتاب والناكر، وان الفيلسوف لهو ابن عم الملحد، اذ أننى بعد ان قلت لبريجيت انى مرتاب فى ماضيها قد ارتبت حقاً، ولما ان ارتبت أبيت التصديق :

أخذت أتصور بعد ذلك ان بريجيت تخدعنى مع انى ما كنت أتركها ساعة واحدة بمفردها فكنت اذن أتعمد الخروج أحيانا وأطيل الغياب زاعما فى نفسى أننى بذلك أمتحنها، ولكنى فى الحقيقة كنت بذلك التمس لنفسى مبرراً للريبة والتهكم، فكنت فى هذا أشعر بارتياح عندما أريها انى مع بعدى عن الغيرة لم أعد أكترث بتلك المخاوف الجنونية التى كانت تمر بخاطرى. ومفهوم أن هذا كان معناه أننى لم أكن أقدرها بدرجة تجعلنى أغار عليها :

واحتفظت لنفسى فى بادىء الامر بما كان يعن لى من الملاحظات ولكنى لم ألبث أن وجدت لذة وارتياحا فى ابدائها بأعلى صوتى أمام بريجيت فاذا ما خرجنا للنزهة كنت أقول لها مشيرا الى فتاة مارة : « ان هذا الثوب ظريف ولدى فلانة ابنة أحد أصدقائى ثوب مثله » واذا ما كنا على المائدة كنت أقول لها : (هيا ياعزيزتى ... ان صديقتى السابقة كانت تغنى ونحن فى نهاية الطعام ومن المستحسن ان تحذى حذوها) فاذا ما ذهبت الى «البيانة» كنت أقول لها : آه ! بالله عليك أرقصى ذلك الفالز الذى كان شائعا فى الشتاء الماضى فلشد ما تذكرنى نغماته أوقاتا سعيدة وذكريات بهيجة)

استمر هذا الحال ستة أشهر بها القوى ستة أشهر وبريجيت منكوبة مدحورة !! وبريجيت عرضة لاهانات العالم وازدراء الناس بسببى : ستة أشهر وبريجيت هذه ينالها منى من الاهانات والاساءات ما فى استطاعة فاجر محنك قاسى القلب مستبد ، ما فى استطاعة مثل هذا الفاجر أن يصبه على رأس الفتاة التى يعقدها !

وفى نهاية هذه الفصول المفزعة التى كان ينهك فيها العذاب جسمانى ويذيب فيها جنانى وكنت فيها تارة أتهم وطوراً أتهكم ولكن لا أفتأ ظمآن الى التعذيب متلهفا الى ذكرى الماضى القريب : فى نهاية هذه الفصول كان يتملكنى هيام غريب يتجاوز بى كل حد فيحملنى على معاملة معشوقتى كمعبودة فما كانت تمضى على دقائق بعد ان أكون قد أهنتها الا وأكون قد ارتميت جاثيا على قدميها، وبمجرد ما كنت أكف عن اتهامها كنت أسألها الصفح والغفران، وحالما كنت أمسك عن التعريض بها كنت أبكى فارسل الدمع مدارا. عند ذلك يستولى على ذهول لا يوصف وتسرى فى جسدى نشوة السرور فأبدوا كمن أنهكه الفرح حتى أكاد أفقد شعورى من شدة الانفعال وأحار فى أمرى فلا أدرى ما ذا أقول ، أو ماذا أفعل ، أو ماذا أتصور لاصلاح ما أفسدت فاضم الى بريجيت وأحضانها تعيد على مراراً أنها تحبنى

المراسح والمشاهد

رواية هملت

على مسرح الاوبرا الملكية

لعل افضل كلمة يبدأ بها الكاتب الذى يود أن يكتب عن تمثيل رواية هملت التى مثلتها فرقة مستر انكتن مساء الاربعاء بدار الاوبرا الملكية وعن بقية الروايات التى ستمثلها الفرقة من روايات شكسبير ، تلك الجملة التى بدأ بها كاتب انجليزى كتب عن الرواية فى جريدة الاجبشيان ميل فقال : لاريب أن شكسبير قد تخيل كل أنواع النظارة يشاهدون تمثيل رواياته ، ولكن لا نعتقد أنه قد مر بخاطره أن فريقا من النظارة يلبسون الطرابيش والعمائم ، وسيدات يحجب النقاب وجوههن يجلسون ليروا رواياته تمثل . وأين ؟ فى أرض الفراعنة ..

***

ذهبت لأرى تمثيل الرواية وفى الحق لم أك أعتقد انى سأرى تمثيلا يفوق أو يماثل الذى رأيته . لقد كان يغلب على ظنى أنه لا يمكن أن نرى فى مصر تمثيلا انجليزيا راقيا أخاذاً كالذى كنا نراه فى انجلترا رغم شهرة فرقة انكتن الكبيرة .

بيد ان هذا الوهم فقد رأيت أبدع ما يمكن أن يتاح لامرىء مشاهدته من تمثيل ساحر وتراءى لنا أن أرواحنا وقلوبنا تنتقل الى عصر شكسبير وما أظن أحدا من النظارة كان يحس أو يدرك أنه يعيش فى القاهرة وفى عصرنا هذا .

***

أبين أشخاص الرواية هم هملت وأوفيليا وبولونيوس والملك والملكة ولارتيس وهوراشيو ولقد أظهر كل ممثل وممثلة فى تمثيل دوره من هذه الادوار اتقانا ما بعده إتقان ، ولكن لا يستطيع الواحد الا أن يعترف بما أظهره « أرنست ملتون » ممثل دور هملت من البراعة الفائقة فى تصوير مختلف العواطف النفسية وثوراتها فى القلب ، فقد كان فى ضحكه واستهزائه وغضبه ورضاه ، وحركاته وانفعالاته صورة صحيحة كاملة لهملت . وكم كان جميلا ذلك الحوار الذى دار بينه وبين حفار القبور الذى أودعه شكسبير من حقائق الحياة وفلسفتها أصدق ما يودع

أما أوفيليا « مس مارى ناى » فقد مثلت دورها تمثيلا بديعا فى كل حالاته وأطواره ، وما كان يمكن تمثيل « الجنون » أبدع من تمثيلها اياه قط .

كذلك كان ستانلى لاسيرى فى أدواره كلها ممتازا قويا ، وخاصة فى دور الشبح المتردد وحفار القبور

***

وبالاجمال فنرحب بهذه الفرقة القديرة ونثنى على ذلك الاختيار البديع ، اختيار تمثيل روايات شكسبير القوية الخالدة ذات الحكمة الرائعة واللغة الذائقة واختيار تلك الفرقة البارعة القديرة

وأختم أنا أيضا كلمتى الموجزة بتلك الكلمة ... المسرح جامعا أهله طالبين ... وحبس عواطفه من أهل المسرح بين الشكر والصمت عند انسدال الستار

محمد شوقى

سياسة الاسبوع

فى انتظار الدورة البرلمانية — محادثات ثروت باشا فى لندرة — مسألة تسانا — عودة جلالة الملك ورئيس وزارته فى طريقهما الى مصر

ها نحن أولاء فى ختام العطلة البرلمانية . فعدد السياسة الاسبوعية القادم يصدر بعد عود البرلمان الى الانعقاد والنظر فى خطبة العرش الذى يتلوها عليه رئيس الوزارة باذن حضرة صاحب الجلالة الملك . والناس فى مصر ينتظرون هذا اليوم يوم عود البرلمان للانعقاد بكثير من الشوق ونافد الصبر . فقد حدث فى هذه العطلة البرلمانية التى تحتضر أحداث كثيرة ذات أثر مباشر فى حياة مصر السياسية . فى هذه العطلة فجعت مصر بوفاة الزعيم العظيم سعد باشا زغلول. وسعد باشا كان لشخصه رحمه الله فى عالم السياسة المصرية أثر أى أثر . فماذا يترتب فى عالم السياسة على انتقاله الى جوار ربه ، وبأية عين ينظر من بيدهم تصريف مصير مصر الى موقفها الحاضر بعد غياب هذه الشخصية العظيمة وأثرها ؟ وسعد باشا كان لشخصه رحمه الله فى حياتنا البرلمانية أحسن تأثير . فماذا يترتب على انتقاله الى جوار ربه فى حياتنا البرلمانية ؟ وقد حدث فى هذه العطلة البرلمانية قبل وفاة الزعيم العظيم وبعدها وتنفيذاً للسياسة التى كان متفقاً عليها معه أن سافر دولة ثروت باشا الى لندره وأن حادث وزير الخارجية البريطانية فى علاقة مصر وانكلترا وفى الشؤون المعلقة بينهما بقصد التمهيد لمفاوضات رسمية تنتهى الى وضع اتفاق بين الدولتين . فماذا ترى كانت نتيجة هذه المحادثات وهل مهدت فعلا للمفاوضات المرجوة من الجانبين . وبينما ثروت باشا فى محادثاته نجمت فى الجو مسألة لم يكن يتوقعها أحد . ذلك أن أذاعت الاخبار نبأ اتفاق بين حكومة الحبشة وشركة هويت الامريكية مؤداه أن تقوم الشركة ببناء سد على بحيرة تسانا منبع النيل الازرق قدرت نفقاته بأربعة ملايين من الجنيهات تنفقها مقابل بيع مياه البحيرة لمن يريد الاستفادة بها فى مصر أو فى السودان ومقابل اجراء اصلاحات اقتصادية فى بلاد الحبشة . هذه الاحداث كلها أثارت شغف الجمهور وشوقه ليعرف اتجاه السياسة المصرية فى عامها الجديد . واتجاه السياسة المصرية إنما يتجلى عند عود الانعقاد البرلمانى حيث تتصل الامة بالحكومة من طريق نوابها فتقف على حقيقة الاشياء وتتمكن من طريق أحزابها وهيئاتها من رسم الخطة السياسية التى تتفق مع مصلحتها وتكفل لحقيق مطالبها ومطامحها .

***

ولعل محادثات ثروت باشا مع سير اوستن تشمبرلن هى أشد ما قدمنا من الاحداث استثارة لشغف الجمهور . فعلى نتيجتها يترتب الى حد كبير توجيه السياسة فى مصر . أأمكن بالفعل التقريب بين وجهتى النظر المصرية والانكليزية أثناء هذه المحادثات وأمكن بذلك التمهيد لمفاوضات رسمية وللاتفاق بين الدولتين ومحالفة ؟ هذا ما يتوق الناس أشد توق لمعرفته . ومن المتعذر الوصول الى هذه المعرفة على وجه فيه شيء من الدقة قبل أن تقول الحكومة كلمتها بشأنه فى خطبة العرش . من هذه الكلمة يستطيع الناس أن يعرفوا اتجاه سياسة بلادهم وأن يحددوا موقفهم بالنسبة لها . على أن ما عرفنا من أمر هذه المحادثات حتى اليوم وما ورد من الاخبار أخيراً يدعو الى شيء غير قليل من التفاؤل ويجعل الناس يرجون فى المستقبل أكثر مما يتطيرون به ويتجهمون له .

وخلاصة هذه الاخبار ان ثروت باشا لما زار لندرة فى صحبة جلالة الملك فى شهر يوليه الماضى وبدأ أحاديثه مع وزير الخارجية البريطانية الفى العلاقات المصرية البريطانية متوترة والاحساس البريطانى بشأن المسألة المصرية أدنى الى اليأس منه الى نجاح سياسة الاتفاق والتفاهم مع المصريين . وكان ذلك طبيعياً ، وقد سافر دولته على أثر الخلاف الشديد على مسألة الجيش . على ان سياسياً محنكاً كرئيس الوزارة المصرية لا يسرع اليأس الى نفسه خصوصاً وهو يعلم ان أكثر الاسباب التى أدت الى توتر العلاقات المصرية البريطانية عابرة وقتية وان الشعور الصحيح فى كل من مصر وانكلترا أميل الى سياسة التفاهم . لذلك تذرع بالصبر وبالحكمة حتى استطاع التغلب على الموقف الذى واجهه وإقناع الساسة ورجال المال والاعمال البريطانيين ان ما أدى الى هذا التوتر فى العلاقات مبالغ فيه وانه وقتى لا يصح لسياسى أن يقيم عليه قواعد سياسة دائمة . فلما عاد ثروت باشا من لندرة فى أواخر يوليه كان الجو السياسى بين مصر وانكلترا قد صحا وكان التفاهم على كثير من المسائل التى كانت موضع خلاف قد بدأ بالفعل . فلما عاد ثروت باشا الى مصر واتصل ما استطاع الاتصال بزملائه الساسة المصريين ، واستطاع أن يكون لنفسه فكرة عن الموقف طوعت له أن يعود الى انكلترا عقب انتهاء زيارات جلالة الملك الرسمية لفرنسا وبلجيكا وأن يستأنف أحاديثه مع وزير الخارجية البريطانية ليقف على مدى ما يستطاع التفاهم عليه بين الدولتين .

وتدل ظواهر الاحوال كلها على أن المحادثات فى هذه الفترة الاخيرة تقدمت تقدما تناول أدق المسائل المعلقة بين الدولتين ، وأول هذه الظواهر تأخير دولة ثروت باشا سفره من لندرة عن الموعد الذى كان حدده . فقد أجل هذا السفر من الاحد الى الثلاثاء الماضى فدل ذلك على حرص الوزيرين المتحادثين على أن يصلا الى اتفاق وفى يوم الاثنين — بين الاحد والثلاثاء — انعقدت اللجنة الوزارية البريطانية للنظر فى نتيجة هذه المحادثات انعقاداً دل على اهتمامها بالمسألة ، وزاد فى الدلالة على هذا الاهتمام أن مستر بالدوين أخر سفره من لندرة لحضور الانعقاد المذكور كى يدلى فيه برأى لجنة الدفاع عن الامبراطورية بصفته رئيسا للجنة المذكورة . وبعد انتهاء انعقاد اللجنة عاد سير أوستن تشمبرلن الى مقابلة ثروت باشا ثم ودعه بعد ذلك على محطة فكتوريا ساعة سفره من لندرة ، كما ودعه رجال إدارة الشؤون المصرية بوزارة الخارجية البريطانية وكثيرون غيرهم من رجال العلم والعمل . وأثناء هذا الوداع ألقى ثروت باشا الى رجال الصحافة تصريحاً يدعو الى كثير من التفاؤل إذ أكد لهم عظيم أمل سير أوستن تشمبرلن الى التوفيق بين وجهتى النظر المصرية والبريطانية وأبدى رجاءه أن تسفر المحادثات عن مفاوضات فعالة بين الدولتين .

وقد أيد مستر بلدوين حديث ثروت باشا فى خطابه الذى ألقاه فى جلد هول بلندرة ذكر فيه انه قد وضعت بين الحكومة البريطانية وثروت باشا قواعد اتفاق يرجو أن تقر علاقة مصر وانكلترا على قاعدة ثابتة يرضاها الطرفان . وذلك ما يرجوه المصريون والانكليز جميعا أشد الرجاء

***

وفى الأيام الاخيرة من محادثات ثروت باشا وسير أوستن تشمبرلن نجمت فى الجو السياسى مسألة انشاء سد على بحيرة تسانا ، ذلك أن نقلت أنباء أمريكا الى انكلترا أن شركة هويت الامريكية اتفقت مع حكومة الحبشة على إنشاء السد المذكور ودفع نفقاته التى تقدر بأربعة ملايين من الجنيهات مقابل بيع المياه التى يحجزها السد الى المحتاجين اليها فى مصر والسودان . وقد قابلت صحافة انكلترا كما قابلت صحافة مصر هذا الخبر بالفزع والدهشة . أما الفزع فلأن تحكم دولة سواء بنفسها أو بواسطة شركة من شركاتها فى مياه النيل أو أحد فروعه من غير اتفاق مع جميع المنتفعين بهذه المياه يكفل مصالحهم الحاضرة والمستقبلة ، لا يمكن أن يكون له معنى إلا اخضوع المنتفعين بهذه المياه لتحكم من يعرضونها عليهم . وأما الدهشة فلأن مسألة انشاء سد على بحيرة تسانا ليست بنت اليوم بل هى مسألة قديمة حصل فيها حديث بين مصر والحبشة وبين انجلترا والحبشة . فمن العجيب أن تتخطى الحبشة مصر وانكلترا جميعا وأن تتفق مع شركة أمريكية على انشاء السد المذكور بينما أمريكا ليست لها مصلحة من المصالح فى حوض النيل . وكان للدهشة فى انكلترا سبب آخر . ذلك أن اتفاقا عقد فى سنة ١٩٠٢ بين الحكومة الانكليزية والامبراطور منليك نجاشى الحبشة تعهدت فيه الحبشة بأن لا تنشىء بنفسها أو بواسطة غيرها على النيل أو أحد منابعه أو روافده أى بناء يعوق سيل مياهه من غير اتفاق سابق مع انكلترا . فاتفاق كهذا الذى قيل إنه تم بين حكومة الحبشة وشركة هويت الامريكية فيه اعتداء صارخ على الاتفاق المذكور . والحبشة لا تملك هذا الاعتداء دون أن تقدر نتائجه جيداً .

وعلى أثر ذيوع خبر هذا الاتفاق اجتمع مجلس الوزراء ، وبعد سماعه للبيانات التى أدلى بها وزير الاشغال بصدد بحيرة تسانا وما يمكن أن ينشأ عليها من السدود أبرق الى سعادة وزير مصر المفوض فى واشنطن يطلب اليه أن يوافيه بالبيانات الوافية فى الموضوع قبل أن يتخذ فيه قرار . وكذلك تناول ثروت باشا فى لندره الحديث فى هذا الأمر مع وزير الخارجية البريطانية . وظل الناس ينتظرون الخبر اليقين فى أمر الاتفاق المشار اليه .

على أن الفزع والقلق لم يستمرا طويلا . فقد ذهب الى انكلترا الدكتور مارتن مندوب الحبشة الذى كان قائما بالمفاوضات مع شركة هويت وأدلى الى الرأى العام ببيان قال فيه : إن الاتفاق بين الحبشة والشركة لم يوقع وأنه حضر الى انكلترا للتفاهم فى الأمر قبل توقيع الاتفاق الذى لا يمكن أن يتم إلا بموافقة انكلترا . ثم أشار الى أن المسألة مسألة تجارية بحتة ليس فيها أى جانب سياسى

وعلى أثر هذا التصريح هدأت العاصفة فى انكلترا وفى مصر . الى أن وجه سؤال فى مجلس العموم البريطانى عن اتفاق الحبشة وشركة هويت فأشار سير أوستن تشمبرلن الى تصريحات الدكتور مارتن قائلا إن الحبشة لا يمكن أن تتجاوز الاتفاق المعقود بينها وبين الحكومة البريطانية ، وما زالت المسألة معلقة عند هذا الحد وإن كانت الدوائر الامريكية وشركة هويت نفسها [illegible] من الدهشة [illegible] [illegible] جميع الاطراف ذوى المصلحة [illegible] [illegible] الاتفاق المذكور [illegible] الفزع والدهشة فى النفوس . بل أثار مسألة أخرى تناولتها الصحف فى انكلترا وفى مصر وعلقت كل صحيفة عليها بما يتفق ورأيها السياسى ، تلك المسألة هى ارتباط المصالح المصرية بالسياسة الانكليزية فى حوض النيل ارتباطا يحتم الاتفاق بين الدولتين ويجعله مرغوبا فيه جد الرغبة فى رأى البعض ، ويجعل مصر خاضعة لتعاريج السياسة الانكليزية ويوجب على الحكومة المصرية أن تقف فى وجه هذه السياسة على رأى البعض الآخر الذى لا يرى سياسة الاتفاق بين الدولتين .

ومهما يكن من شىء فان هذه المسألة ليست فى الواقع إلا حلقة من المسائل التى يتناولها البحث بين مصر وانكلترا والتى تناولها ثروت باشا فى أحاديثه مع سير تشمبرلن على ما تقول أنباء لندره . فاذا حلت المسائل المعلقة بين مصر وانكلترا بالتفاهم والاتفاق كانت هذه المسألة واحدة منها . وإلا فستبقى الامور معلقة تعليقا يضر بمصالح مصر والسودان وانكلترا جميعاً .

***

وإذ انتهت محادثات ثروت باشا فى لندرة واقترب موعد انعقاد البرلمان فقد رأى حضرة صاحب الجلالة الملك بعد زياراته الرسمية لانكلترا فى شهر يوليو الماضى ولايطاليا فى شهر أغسطس ولفرنسا وبلجيكا فى شهر أكتوبر أن يعود للبلاد ومقر ملكه فغادر باريس يوم الاربعاء الماضى الى طولون حيث أبحر منها يخت المحروسة به وجلالة الملكة قاصداً مصر . أما دولة ثروت باشا فابحر من جنوا ويصل يوم وصول جلالة الملك أى يوم الاثنين بعد غد . وبوصولهما تعلن الحكومة موعد انعقاد البرلمان ويدعو رئيس المؤتمر [illegible]

وبعود جلالة الملك الى مقر ملكه وبعود رئيس الوزارة للاشتراك مع زملائه [illegible] السياسى الذى ظل غير مستقر بطول الغيبة [illegible] وبافتتاح البرلمان والقاء خطبة العرش يلقى شىء من النور يضىء النهج للخطة السياسية التى [illegible] اتباعها . وكلنا رجاء ان تكون خطة موفقة [illegible] لمصر مطالبها وتقر السلام فى ربوع الشرق .

السياسة الخارجية فى أسبوع

مسألة طنجة — مشكلة التعويضات

ما وقع فى الاسبوع

استمرت مسألة طنجة تشغل بال العالم السياسى الدولى فيلوح أن ايطاليا تلح فى انتهاز الفرصة السانحة من جراء سعى أسبانيا الى تعديل نظام طنجة كى تصل الى تحقيق ما كانت تصبو اليه من زمان وهو أن يكون لها نصيب فى إدارة المنطقة الدولية . على أن الذى بدا خلال الاسبوع المنقضى فى ذلك الصدد إنما كان مقصوراً على مقالات نشرتها الصحف — وان كان كاتبوها من الطراز الاول — دون أن تكون هناك تدخلات فعلية واضحة من جانب « الدبلوماتية » وكثيراً ما تفعل الصحف فى حل المشكلات بأحسن مما تفعله الدبلوماتية الرسمية ، بل كثيراً ما تكون الظروف التى يطرأ فيها الخلاف ظروفا لا تسمح لغير الصحف بأن تعالج أمرها

وتوجهت كذلك الانظار خلال الاسبوع المنقضى الى فرنسا حيث تقرب نهاية « التشريعية » الحالية ، وحيث تقرب الحالة الانتخابية الجديدة وحيث يجب الاستعداد لكل ما تقتضيه الحملة من تنظيم ووسائل . والجديد الذى طرأ هناك هو انسحاب مسيو (فرانكلين بويون) — المشهور عند الشرقيين بمفاوضته فى اتفاق انقرة — من حزب الراديكاليين الاشتراكيين وسعيه فى سبيل تأليف حزب جديد : ووجه الاهمية فى هذا الانسحاب ان كتلة الراديكاليين الاشتراكيين بدأت تنفصم عراها ، وأن انفصام عرى هذه الكتلة يكون فى مصلحة أحزاب اليمين التى تمثلها فى الحياة البرلمانية جماعة مسيو (بوانكارى) وأعوانه الاشداء .

والحادثة الثالثة التى شغلت البال السياسى الدولى خلال الاسبوع المنقضى متعلقة بالمذكرة التى قدمها وكيل التعويضات العام الى الحكومة الالمانية ينذرها فيها بأنه اذا كانت لا تكف عن إسرافها المالى فانه يؤدى الى رد فعل أكيد والى الكساد الاقتصادى والاضرار بسمعة ألمانيا المالية فى الداخل والخارج ويقيم العراقيل فى وجه تنفيذ مشروع « داوس » الذى قامت عليه قواعد التعويضات .

وانها لمذكرة تخلق فى الجو المالى العالمى قلقا لا يمكن تحديد مداه الآن ، وان كان وزير المالية الالمانية قد رد عليها بقوله : « ان أقساط التعويضات مكفولة بدخل مضمون ثابت »

***

مسألة طنجة

ذكرنا قبل اليوم تطورات مسألة « طنجة » وقلنا إن المرحلة الاخيرة التى قطعتها كانت مرحلة مفاوضات جرت بين فرنسا وأسبانيا لتعديل بعض نواحى الاتفاق الخاص بادارة المنطقة الدولية [illegible] على أثر الحرب الريفية التى اشترك فيها الاسبان والفرنسيون . وقلنا إن تلك المفاوضات قد وقفت فى الشتاء الماضى . ومنذ أكثر من شهر سافر وزير الخارجية البريطانية الى اسبانيا [illegible] رئيس حكومتها الجنرال « بريمو دى ريفيرا » [illegible] على أثر ذلك اشاعة خاصة بطنجة [illegible] اسبانيا [illegible] منطقة [illegible] فى المغرب الاقصى ، فعادت الدبلوماتية الفرنسية [illegible] وان كان هذا أول الامر من [illegible] الى استئناف المفاوضات التى كانت وقفت .

وبينما العالم الدبلوماتى فى سبيل الاتصال قصد الوصول الى تسوية إذا بالسنيور موسولينى يرسل باسطول ايتالى يزور « زيارة رسمية » ثغر طنجة . فكان لهذا العمل أثر خطير فى الدوائر الفرنسية بخاصة ، وفرنسا لا تزال تخشى نيات ايتاليا لا نحو تونس وحدها ، بل نحو « نيس » وما جاورها من بلاد مقاطعة « سافوا » التى تحلم إيتاليا باسترادها . فقامت الصحف الفرنسية تحتج على ذلك العمل الايتالى ، وذهب بعضها الى حد المقارنة بينه وبين ما عمله الامبراطور غليوم فى سنة ١٩٠٥ ، واتفقت على أن ايتاليا قد نفضت يدها من طنجة منذ سنة ١٩١٢ اذ أمضت معاهدة وقع عليها مسيو بوانكارى عن فرنسا والسنيور تيتونى عن ايتاليا فى ٢٨ اكتوبر من تلك السنة ، وفيها قررت قاعدة « تخلى ايتاليا عن المغرب الاقصى » وكان هذا ولا شك مقابل هجوم ايتاليا على طرابلس والاستيلاء عليها . وأضافت جريدة « بتى باريزيان » التى تعتبر الساز الشبيه بالرسمى للحكومة الفرنسية قولها : إن « موظفى وزارة الخارجية الفرنسية يقولون إن الاتفاق الذى تم بين مسيو بريان والسنيور تيتونى فى سنة ١٩١٦ (ولا شك أنه هو الذى تم مقابل دخول ايتاليا فى الحرب الكبرى) لم يشر إلا الى مسألة الامتيازات فى المنطقة الفرنسية ولا ينطوى على تعديل ما فى مبدإ نزول إيتاليا عن كل مطالب لها فى المغرب الاقصى طبقا لما تم عليه الاتفاق فى معاهدة سنة ١٩١٢ »

وتضيف جرائد أخرى الى ما تقدم أن النائب المعروف مسيو « كوتى » وهو صاحب جريدة « الفيجارو » فى الوقت عينه كان فى إيتاليا منذ عام وحادث السنيور موسولينى بشأن طنجة ومسألتها ونشر البيانات التى أفضى بها اليه رئيس الحكومة الايتالية وهى واضحة فى أن السنيور موسولينى قال اذ ذاك : « انه ليس ثمة مسألة أكثر جلاء من مسألة طنجة ، فان موقف ايتاليا فيها قد سوى على أساس تخلى ايتاليا عن المغرب الاقصى وهو الاساس الذى أكدته معاهدة ٢٨ اكتوبر سنة ١٩١٢ »

وتقرر هذه الصحف اذن أن ليس لايتاليا والحالة هذه أى حق فى المغرب الاقصى ، وتتساءل عن معنى هذه المناورة الموسولينية التى تجىء عن طريق إرسال أسطول ايتالى الى مياه طنجة .

وقد دعا ذلك كله الحكومة الايتالية الى أن تدلى بوجهة نظرها لا فى صحفها الايتالية وحدها بل فى صحف باريس نفسها . وقد إستطاعت أن تجعل صحيفة « الفيجارو » ذاتها تنشر مقالا للكاتب المعروف مسيو « أندرى شوماى » يدافع فيها عن خطة إيتاليا فى مسألة طنجة ، وقد بنى الكاتب دفاعه الذى اعترف فيه بما تقرره المعاهدات من تخلى ايتاليا عن المغرب الاقصى وبما تؤيده تصريحات السنيور موسولينى لصاحب (الفيجارو) فى ذلك الصدد ، بنى الكاتب دفاعه على أن هنالك حالة جديدة طرأت بعد ذلك كله وهى حالة طلب أسبانيا رسميا فتح باب المفاوضات لتعديل نظام طنجة بينها وبين فرنسا . ولما كانت انجلترا استطابت وضع امضائها على الاتفاق الذى تم بين الدولتين صاحبتى الشأن الاول فى الموضوع فان « المجاملة والصداقة المتبادلة تقضيان على فرنسا بأن تدعو ايطاليا أيضا لتوقيع هذا الاتفاق بصفتها من دول البحر المتوسط الكبرى أسوة بانجلترا ولا سيما أن المفاوضات لا تزال مستمرة باطلاع انجلترا على ما يدور فيها خلاف ايتاليا التى لم يطلعها أحد على تفاصيلها والتى أصبح من حقها الآن بعد ما استؤنفت المفاوضات أن تعتقد بظهور عناصر جديدة تؤدى الى تسهيل الاتفاق ، فأرادت أن تعلن الدول بوجودها وبأنها من دول البحر المتوسط الكبرى قبل أن يوقع الاتفاق ، وذلك بواسطة زيارة اسطولها لطنجة زيارة رسمية فيها مظاهر المجاملة والكرامة وليس فيها ما يبعث على القلق »

ذلك هو دفاع الكاتب الفرنسى المعروف عن وجهة النظر الايتالية . لكن يظهر انه الوحيد بين الكتاب الفرنسيين الذين يقفون هذا الموقف . أما الكتاب الآخرون والصحف الاخرى فانها تقف موقف المانع لاى تدخل من جانب ايتاليا فى مسألة من مسائل المغرب الاقصى . وقد كتب مسيو « شارل بنوا » السياسى الكبير المعروف مقالا فى جريدة « ايكو دى بارى » رداً على جريدة « تريبونا » الايتالية فيما يتعلق بضرورة المباحثات بين فرنسا وايتاليا فقال أن هذه المباحثات يجب الا تتناول الامور التى لا يمكن مسها ويجب ان تخاطبنا ايتاليا كما تحب أن نخاطبها وان يذكر الايتاليون أن لهجتهم ليست هى اللهجة التى يجب ان تخاطب بها فرنسا »

أما جرائد أسبانيا فمتحفظة نوعا وان كانت احداها « جريدة « السول » ، قد ردت على ما كتبته الجريدة الايتالية « ديباتى » فنفت أن هناك اشتراكا فى المصالح فى البحر المتوسط بين ايتاليا وأسبانيا وذكرت ان أسبانيا لا يمكن ان تضحى صداقة فرنسا لاجل مقامرات الفاشست تلك المقامرات التى تهدد سلام العالم .

على أن جلالة الملك « الفونسو » قد زار ايتاليا أخيراً ، وكثيراً ما تنطوى أمور خطيرة تحت ستار زيارات الملوك . ومن أجل هذا نرى الصحف الفرنسية قد نشرت بتحفظ أنه « يحتمل أن تجرى مباحثات بين ايتاليا واسبانيا فى مسألة طنجة اثناء اقامة الملك الفونسو فى نابولى » . والمعروف أن ايتاليا انما تريد ، بمناسبة اعادة النظر فى نظام طنجة ، أن تشترك فى ادارة هذه المدينة وهى تعتمد أن اسبانيا وانجلترا تؤيدانها فيما تطلب

ومهما يكن من أمر فانا نعتقد أن اشتباك المصالح الايتالية والفرنسية والانجليزية فى البحر المتوسط وغيره سينتهى الى حل الاشكال حلا سلمياً ولو بوسيلة « المقاصة » فى بعض الميادين . وما ارسال الاسطول الايتالى الى مياه طنجة الا نوعا من أنواع التعبيرات الموسولينية التى سينتهى العالم باعتبارها وتقدير مداها الحق .

***

مشكلة التعويضات

بعد مفاوضات كثيرة فى مؤتمرات عديدة انتهى الحلفاء ، فى أمر التعويضات التى يجب على المانيا أن تدفعها مقابل الاضرار التى لحقت ببعض البلاد من جراء الحرب ، الى مشروع « داوس » المعروف الذى نص على تدابير عدة يتعلق بعضها بالاشراف على حسن ادارة الشؤون المالية فى ألمانيا والبعض الآخر باداء أقساط التعويض على أساس روعيت فيه مقدرة البلاد الاقتصادية الحقيقية .

وقد بدأ تنفيذ المشروع من أول سبتمبر سنة ١٩٢٤ وجعل أقساط السنة الاولى مليار مارك ذهبا وأقساط السنتين الثانية والثالثة مليارا ومئتى مليون مارك وأقساط السنة الرابعة التى ابتدأت فى سبتمبر الماضى مليارا وسبعمائة وخمسين مليون مارك . ثم تزيد فى السنة المقبلة الى مليارين ونصف وهكذا على التوالى مع مراعاة حالة ألمانيا الاقتصادية .

ومن أجل هذه المراعاة اتخذت تلك التدابير المتعلقة بالاشراف على حسن ادارة الشؤون المالية فى المانيا ، ومن أجلها عين مستر « سيمور باركر جلبرت » وكيلا عاما عن الحلفاء للتعويضات وجعل مقر عمله مدينة برلين .

وقد بلغ مجموع الاقساط التى دفعتها ألمانيا من أجل التعويضات الى الآن خمسة مليارات و ٤٧٠ مليون مارك من الذهب عقدت فى مقابلها قروضا بلغ مجموعها من سنة ١٩٢٤ الى أوائل يوليه الماضى أربعة مليارات و ٦٩٠ مليونا و ٧٠٠ ألف مارك . فكأن المانيا خصصت الاموال التى اقترضتها من الخارج لوفاء القسم الاكبر من أقساط التعويض المطلوبة دون أن تكلف شعبها سداد هذه الاقساط مباشرة .

ولا شك أن قد كان من نتائج هذه السياسة المالية أن تحسنت الاحوال الاقتصادية فى ألمانيا تحسنا مطرداً فهبط عدد العمال العاطلين فيها من مليون و ٧٤٤ الفا فى أول يوليه سنة ١٩٢٦ الى ٦٤٩ الفا فقط فى أول يونيه الماضى .

لكن الدول لا تستطيع أن تستمر فى تأدية تكاليفها من طريق الاستدانة الخارجية وقد تعرضها هذه السياسة إلى الوقوع فى أزمة خطيرة لا تستطيع معها الوفاء بالعهود التى أخذتها على عاتقها .

وقد فكر مستر « سيمور باركر جلبرت » فى هذا الامر وخشى أن تكون المانيا متعمدة السير على هذه الوتيرة حتى تظهر قريبا بمظهر العاجز عن أداء أقساط التعويض توطئة للمطالبة بالغاء مشروع « دواس » أو تعديله ، كما تحاول بكل وسيلة تستطيعها أن تعدل بالفعل من نصوص معاهدة « فرساى » [illegible]

ومن أجل هذا قدم وكيل التعويضات العام الى الحكومة الالمانية إنذاراً شديد اللهجة جاء فيه ان المانيا اذا كانت « لا تكف عن ميولها الحالية فانها تؤدى الى رد فعل أكيد والى الكساد الاقتصادى والاضرار بسمعتها المالية فى الداخل والخارج . »

ولم يقف مستر « جلبرت » عند حد الانذار بل عرض لما يجب لمعالجة الحال فقال : « ان العلاج هو أن تنهج ألمانيا خطة معارضة للخطة الحالية فيما يتعلق بالمبالغة فى الاسراف وعقد القروض والالتجاء الى سياسة الاقتصاد فى الميزانيات العامة التى يجب أن تتخذ شكلا منظما » وأبان أن أعمال وزير المالية تعد إخلالا بالسياسة التى بسطها فى خطبه . فاذا أسرعت الحكومة الالمانية فى التدخل الآن فانها تستطيع أن تحول دون وقوع الازمة . ويرى مستر « باركر جلبرت » أن حكومة المانيا بامتناعها عن انقاص النفقات تعرض توازن الميزانية للخطر وهو التوازن الذى اتخذ اساسا لمشروع الخبراء الخاص بانعاش المانيا . وأضاف قوله : « واذا استمرت الميول التى نراها الآن تتسع نطاقا على الحرية فانها تحمل العالم على الاعتقاد بان المانيا لا تعمل على ما يتفق مع العهود التى قطعتها على نفسها بشأن التعويض »

وقد رد وزير المالية الالمانية على مذكرة الوكيل العام للتعويضات فسلم بضرورة الاقتصاد ولكنه أشار الى الصعوبات العظيمة التى تعترض الشؤون الحيوية المتعلقة بكيان الامة اذا نظر اليها من وجهة النظر المالية ثم قال « ان اقساط التعويض مكفولة بدخل مضمون ثابت وان الحكومة الالمانية عازمة على بذل كل جهدها لحل مشاكل التعويض »

محمود عزمى

أبطال التاريخ الحديث

١٦ — على بك فخرى

بقلم محمد بك عثمان



على بك فخرى

لاشك فى أن مصر الحديثة مدينة بنهضتها الفكرية والادبية لرجال القانون قبل سواهم، ولعل ذلك كان خيراً لها لان ممارسة الشرائع فى أمة تسرع فيها بث روح النقد وترفع مستوى الفضيلة.

ساعد على ذلك انشاء المحاكم الاهلية عام ١٨٨٤ وحاجة إجراء العدل حسب النظم المستحدثة ومبادىء الشريعة الفرنساوية الى رجال تثقفوا بثقافتها وأشربوا فقهها وتعاليمها وتلقوها بلغتها فكان فى باكورة المتقدمين البارعين الذين نهلوا المعارف القانونية من مناهلها الاصلية فى فرنسا فتيان سمت مداركهم من أمثال فخرى وفتحى زغلول وعاصم وقاسم.

أولئك كانوا رسل الفكرة الجديدة الذين أحرزوها عن طريق العلم، فالتقوا بالمحاكم بمن سبقهم ممن أحرزوها عن طريق الاجتهاد فما لبثت أن تكشفت جهود الكل عن هذه الثمرة التى كم أحست مصر بالحاجة اليها فى حالات تطورها السياسى: اذ قضت عليها مجاراة الامم المتمدنة بتكوين الجامعة الوطنية هذه الثمرة التى تدعوها اليوم على الافواه «افتخاراً» «شريعتنا المصرية».

وكان على فخرى أحد أولئك الرسل الجدد: دخل المحاكم كما دخل كل حامل من حملة الليسانس كاحد وكلاء النائب العمومى، ولكنه ما أسرع أن استأثر بمحبة الوزراء وعلمه الناضج وعقله الراجح ودماثة خلقه فكان بين وفاته كاول لوزة القطن النامية نضجت فى أصل شجرتها من حمل ثمرة له السليم تبشر بانتشارها السرور حولها استبشاراً بجودة محصول قريب وتبشر المجتهدين كانتسم للموعودين من كل زارع وتاجر وصانع بأمل جديد.

***

وعرفت الاسكندرية — هذه المدينة الوطنية التى مافتئت تتقدم النهضة المصرية لاختلاطها بسواد الاجانب النازلين فى أنحائها — عرفت هذه المدينة على افندى فخرى رئيساً لنيابتها الاهلية وعضواً بحكم وظيفته فى قومسيونها البلدى الذى تأسس بها فى ١٨٩٠ من جميع عناصر السكان المختلفة واشترك على فخرى فى تأسيسه وفى وضع لائحته الداخلية. وكان عند احتدام المناقشة بين الاعضاء اذا طال الجدل وخيف مشتتة الرأى أو الخروج عن الموضوع ردهم اليه أو جمع شتاتهم بكلمة من كلماته الجامعة التى فيها الصواب وفصل الخطاب. وكان شأنه فى المداولات اذا نشب اختلاف بين الاعضاء الوطنيين والاعضاء الاوروبيين على تناقض المصلحة بين هؤلاء وهؤلاء شأن المصالح الموفق بحسن السياسة التى كانت ترتسم فى أعماله وأقواله. وكان من أثرها فى النفوس رجوعها الى الشعور بالخلاص من الخلافات بالوسائط الاصولية البعيدة عن الشذوذ التى لايسع كل أحد الا الاعتراف بها.

هذه السياسة كانت فيه من بعض مواهبه الفطرية أضف اليها خلالا عرفناها له: ذكاء وفطنة وسرعة خاطر وخفة روح جذبت اليه الاصدقاء من كل ناحية ومن كل نحلة يقبلون على حديثه ويالفون عشرته ويجلون مقامه. وما كان حديثه يخلو من فكاهة حلوة أو ملحة طريفة ينتعش بها مجالسوه وما كانت عشرته تخلو من المعروف ولا يصل معروفه الى معاشريه بغير الايناس، واحيانا كان له من الاصدقاء من لم يبحث عنهم ولا تعرف بهم.

مواهب وخلال أو تيها سليقة وزانها رسوخه فى العلم: علمه بالقانون والاصول حتى كانت شخصية على فخرى شخصية يكاد يكون بها المفرد العلم. وكانت له حين كبر بها مقامه وصار له شأن فى دوائر القضاء العالى بعد تعيينه قاضيا ثم مستشاراً بالاستئناف المختلط وحين كان يرجع الى رأيه من أهل الحل والعقد فى الحادثات السياسية مميزة السداد والاصالة فى الرأى الذى كان يبديه لهذا الفريق ولذلك الفريق عن غير تكلف، وفى غير عنت: ميزة كانت تحمل زملاءه فى القضاء على الثقة به وائتمانه على الاحكام التى يصدرها فى أهم القضايا المعهودة اليه ولعله كان بين قضاة الاستئناف المختلط المستشار الوطنى الوحيد الذى يعهد اليه بالقضايا المهمة ثم هى ميزة كانت تدعو المستأنسين برأيه فى بيئة المراجع العالية الى العمل برأيه لاعادة الحق الى نصابه وتنبيه العقول الجامحة من ذوى الاخلاص السليم من شوائب المداهنة والزلفى لا بيت المالك الى ما يرد شرودها عن جادة التيار الوطنى المعظم ويضمن لجزاه سلامة العواقب.

أما كنا بربك، ولم نزل، بحاجة الى رجل له مثل هذه الميزة فينا ونحن اليوم اليه أحوج.

* * *

فى أوائل ١٨٩١ شاع فى الاسكندرية خبر انتقال على افندى فخرى رئيس النيابة الى العاصمة مفتشا بوزارة الحقانية بقلم التفتيش المنشأ حديثا لمراقبة أعمال المحاكم والنيابات فوقع هذا الخبر على أهلها وقع الصاعقة وألم بكل واحد من معارفه كبيراً وصغيراً على السواء الاسف الشديد على فراقه لان على فخرى لم يمر بالاسكندرية مرور كل موظف متنقل مترحل، فقد جاءها جيئة الثاوى المقيم، وما كاد يستقر قراره حتى أنس به الكبراء والمسؤولون وكل من عرفه. وكل من اتصل به فما اقترب منه أحد الا أحبه وبنى صحبته فكثر محبوه فاصطفى منهم أصحابا وخلانا واقترن بكريمة من أكرم الاسر الاسكندرانية العظيمة فطابت له الاسكندرية مقاما وصار الوطنيين فيها إماما ولكن اماما يتوارى فى ظل تواضعه فيزيد ذلك قدره رفعة فى أعين العارفين بحقيقة جوهره. أما الاجانب فما دنا منه أحدهم الا توددا اليه وأكبره وآثره على كثير من ذوى الاطلاع منهم فكان لعلى فخرى بذلك حسن المنزلة فى قلوب الاسكندريين فعطفوا عليه وأحبوه. وكانت هذه المدينة اشتملته فى ضلوعها وبين جوانحها كجزء لا يتجزأ من من زوجها وشاءت لها حسن حظها أن لا يبتعد عنها طويلا اذ عاد اليها فلبث بها حتى مات وهو مستشار بالاستئناف المختلط وكان قبلا ناظر الحقانية

الفلسفة فى الاسلام

فلسفة اليونانيين عند فلاسفة المسلمين

لحضرة صاحب العزة الاستاذ الباحث محمد أمين واصف بك

كان نزوح العرب الى سواد العراق ومشارف الشام قبل الاسلام لأسباب ودواع بعضها معاشية واجتماعية وبعضها سياسية كتأسيس دولتى لخم وغسان. ولما جاء الاسلام خرج العرب من صحارى بلادهم كأنهم جراد منتشر. ففتحوا الممالك وعمروا الامصار وأسسوا ممالكهم العظيم. وكان من أمر الدولة الاموية ما كان من اتساع الفتوحات من جدران الصين الى الاندلس، ثم جاءت الدولة العباسية وقد انتهى دور الفتح واشتغل الخلفاء بالدور الثانى وهو دور العلم

وكانت اليونانية وعلوم اليونان لديهم بمنزلة اوربا وعلوم أوربا فى أيامنا هذه.

وكانت المنازعات الدينية بين فرق النصارى، وقد اشتد سعيرها بآسيا الصغرى والشام والعراق، سبباً فى نقل الفلسفة اليونانية الى اللغة السريانية وكانت هى اللغة السائدة فى الاقطار الشرقية لذلك العهد للاستعانة بها على دحض الآراء المخالفة عند أهل كل فرقة اذ ظنوا ان فلسفة أرسطو من أقوى الدعائم والبراهين لدى الكنائس النصرانية الاولى.

اشتدت المنازعات وتعددت مجامع الزعماء الدينيين وانشق النسطوريون واليعقوبيون على الكنيسة البيزنطية وانتشروا بالبلاد الشرقية وكثر دعاة النصرانية من السريان بفضل مدارسهم بالرها ونصيبين وجند نيسابور.

وندب ابو جعفر المنصور والرشيد والمأمون وغيرهم مترجمين ونقلة للفلسفة اليونانية فلم يجدوا أمامهم غير طائفة السريان. فنقلوا الى العربية مانقلوه الى السريانية. وكان فى النقل عيبان أولهما نقل الفلسفة اليونانية الى العربية على قاعدة عقائدهم. ثانيهما كان النقل نقلا لفظياً وبخاصة مانقل من اليونانية من كتب ارسطو وأفلاطون مباشرة حيث كان نقلة هذه العلوم كتاباً لا علماء، فلم ينتج النقل صوراً صادقة من هذه المصنفات القيمة

استمر النقل زمناً وطلاب العلم من المسلمين يتأملونها كأنها طلاسمات حتى ظهر حكماء الاسلام كالكندى وأبى نصر الفارابى وأبى على بن سينا وابن باجة وابن الطفيل وابن رشد.

هؤلاء الفلاسفة أعملوا أذهانهم فى تفهم تلك المبادىء الفلسفية المنقولة اليهم من لغة يجهلونها جهلا تاما ولكنهم استطاعوا بعد طول الدرس والتمحيص أن يتقربوا من مقاصد واضعيها (ارسطو وأفلاطون) وكان أقدرهم فى ذلك اتقريب ابن رشد فقد استطاع لعقله الجبار أن يفهم معانى ارسطو كأنه نقلها بنفسه عن اليونانية.

فهم أولئك الفلاسفة مانقل اليهم على سقمه فهما استحقوا به تخليد أسمائهم، ولكنهم لم يزيدوا عليه شيئاً من مبتكراتهم، لانهم أفنوا حياتهم فى حل غوامض النقل واصلاح ما فيه من نقص وعيب وشرحه وتفسيره

أضف الى ذلك ان سوء النقل أوقع فلاسفة الاسلام فى خبط شائن، ذلك أنهم لم يفطنوا الى أن بين المذهبين مذهب ارسطو ومذهب افلاطون فروقا عديدة وظنوا انهما مذهب واحد فأخذوا يفسرون ما أشكل عليهم من مذهب الاول بمذهب الثانى، فأخرجوا للناس فلسفة خلطا من المذهبين. ووضع ابو النصر كتابه (الجمع بين رأى الحكيمين) والمطلع عليه يرى ان أبا النصر لم يصل الى غرضه من التوفيق بين الحكيمين لانه نقل الفروق العديدة بين الفيلسوفين ولكن

الخلاف بينهما لفظى

وأضف اليه أيضاً الحرب من المساس بالدين وتهمة المروق وقد كانت كثيرة الشيوع غير محمودة العاقبة. فجاءت مصنفاتهم العظيمة مضطربة البيان يعتورها فى مواطن عدة نقص وغموض مع ان أساس الفلسفة حرية البحث والنقد

وأخذ المتفلسفون من المسلمين يحاجون أهل السنة بما لديهم من الآراء الفلسفية اليونانية المضطربة وخلطوا العقائد الدينية بما لا ينبنى على أصول النظر والفكر وزجوا بأنفسهم فى المجادلات العقيمة كما فعل اشباههم من نصارى الشرق عند ظهور النزاع على طبيعة المسيح عليه السلام، ولم تكن قد توطدت أقدامهم ولا رسخت مبادئه فى أذهانهم فلم يستطيعوا الثبات أمام معارضيهم، وقد كان الشعور الدينى على أتمه لقرب عهده وسلاحه أمضى وقواته أفتك، فخروا صرعى فى ميدان الجدل والنقاش لاسيما وقد طرقوا نواحى الدين الحساسة. كالقول فى الالهيات والحشر والازلية والابدية وخلق آدم والقيامة والثواب والعقاب وغيره مما كان وقته بعيداً. وخلقوا علماً سموه (علم الكلام) فكان هو الطامة الكبرى حيث فرق المسلمين الى مذاهب وشيع لاعدد لها بين معتزلة وأشعرية وباطنية وغيرها

خرج عليهم الامام أبو حامد الغزالى وكان رجلا قوى الحجة واسع الاطلاع ذلق الجدل فانقض عليهم كالصاعقة ووضع كتبا عدة فى الرد عليهم وبخاصة كتابه (تهافت الفلاسفة) واستغل ما فى كتبهم من اضطراب وغموض ومداورة ودحض لهم بعض قضاياهم فلقبوه (بحجة الاسلام) وخاف الخلفاء شر الفتنة فانكروا عليهم حريتهم، وكانت خاتمة أمرهم فى الاسلام

قلنا ان أغلاط المتفلسفة من المسلمين فى القرن الثالث الهجرى وتعرضهم للدين فى نواحيه الحساسة مما كان الواجب المحظور عليه من السماح والاشتغال بما هو أجدى وأنفع من أغراض الفلسفة العملية كما فعل أخيراً (عمنويل كانت) و (أغسطس كنت) ومن فى أثرهما من فلاسفة العصور المتأخرة. حتى ان الفيلسوف العظيم ابن رشد كان يلعن خصومه ومعارضوه الذين كانوا يكرهونه على الدخول فى الامور الجدلية والمباحث النظرية التى تسمو على افهام الجمهور فتضره ولا تنفعه

يقولون ان العرب كانوا واسطة نقل فلسفة اليونان الى أوربا، ولكن الحقيقة غير ذلك

ثم نقل ابن ميمون الاسرائيلى وتلاميذه فلسفة ابن رشد الى جنوب فرنسا بعد خروج العرب من الاندلس وحرق مصنفاتهم ودرست بمدارس ناربونة ومونبليه وغيرهما ولكن انتهى عند فتح القسطنطينية سلطان آل عثمان محمد الفاتح سنة ١٤٥٣ ميلادية وفرار علمائها وفلاسفتهم الى أوربا الغربية وقد حملوا أصول مصنفات ارسطو وافلاطون وغيرهما باللغتين اليونانية واللاتينية. فلما ترجمت الى اللغات الاوربية الاخرى فى بدء عصر النهضة واتضح العلوم التى سلمت من دخيل المنازعات الدينية اتضح أن بينها وبين كتب فلاسفة الاسلام فرقا هاماً. فعدلت معاهد أوربا عن فلسفة الاسلام ورجعت الى النصوص الاصلية.

محمد امين واصف

حوادث الاسبوع الداخلية

السبت ٥ نوفمبر

الجمعيات التعاونية

بلغ عدد الجمعيات التعاونية التى سجلت فى قسم التعاون بوزارة الزراعة حتى الآن ٨٨ جمعية وقد أنشأت كل من البلاد الاتية جمعية تعاونية بها وهى: —

بلدة أسفيت مركز بنها بمديرية القليوبية ومنطقة أعمالها أسفيت وكفر الشهادى وكفر ابو غنيم، وبلدة سدس لامراء مركز ببا بمديرية بنى سويف ومنطقة أعمالها سدس وعزبها وبلدة طهطا مركز طهطا مديرية جرجا وبلدة صهرجت الصغرى مركز أجا مديرية الدقهلية وناحية عزبة الجمالية مركز فارسكور مديرية الدقهلية وبلدة أدفو مركز أدفو بمديرية أسوان ومنطقة أعمالها أدفو بحرى وأدفو قبلى والكاجوغرب والصعايدة وبلدة المنشاة مركز جرجا مديرية جرجا

الاحد ٦ نوفمبر

محادثات ثروت باشا

تفاؤل دولته

أذاعت شركة روتر التلغرافين التاليين

لندن فى ٥ نوفمبر — أجل ثروت باشا سفره الى يوم ٨ نوفمبر، إذ أن مباحثته مع السير أوستن تشمبرلن لم تزل لها بقية.

لندن فى ٦ نوفمبر — جاء فى «السوندى تيمس» انه سيجتمع اليوم لجنة وزارية لتبحث المسألة المصرية.

وقد صرح ثروت باشا بأن محادثاته مع السير أوستن تشامبرلين كانت جد مرضية، وإنه يأمل السبيل لمعاهدة بين مصر وانجلترا وقال إن أغلبية العقلاء من المصريين يعدون انجلترا صديقة لمصر ويتمنون اتفاقاً أكثر رضية

جلالة ملك الافغان

يزور مصر فى آخر الشتاء

كان قد أذيع منذ أسابيع أن حضرة صاحب الجلالة ملك الافغان اعتزم السفر الى أوروبا فى أوائل سنة ١٩٢٨ المقبلة. وأنه سيمر بمصر فى طريقه الى أوروبا.

وقد خاطب حضرة صاحب السعادة الجنرال فخرى باشا وزير تركيا المفوض فى مصر وزارة الخارجية المصرية بأنها اذا كانت الحكومة المصرية مستعدة لزيارة جلالة ملك الافغان زار جلالته بلادها.

فبلغت وزارة الخارجية الى دولة رئيس الوزارة الذى رفع الامر الى حضرة صاحب الجلالة الملك فأبدى جلالته سروره باستقبال جلالة ملك الافغان حين مروره بمصر.

وسينزل جلالته ضيفا على الحكومة المصرية مدة اقامته فى مصر. والمنتظر أن تكون الزيارة فى آخر الشتاء وان لم يحدد تاريخها بالضبط.

الاربعاء ٧ نوفمبر

سفر ثروت باشا من لندن

[illegible]

والدقيقة الخامسة والاربعين قاصدا باريس. وقد حضر هذا الاجتماع العظيم لتحيته كل من السير تشمبرلن والسير تيريل ومستر سلبى ومستر مرن رؤساء القسم المصرى بوزارة الخارجية البريطانية والسير ناشى والمستر أدمند وليد بور الماليين والسير مردخ ماكدونلد ومستر تونهام المهندسين الذين شغلا المناصب الهندسية الكبرى فى مصر والمستر فرنس مدير البعثة العلمية المصرية وعبود بك وكل أعضاء المفوضية والقنصلية وبعض الطلبة. وقد وصل السير تشمبرلن قبل موعد قيام القطار بربع ساعة وقد وقف على الرصيف يتحادث محادثة ودية مع ثروت باشا الذى لاحت على وجهه الباسم كل علائم الصحة. وجلى من مظهر الوزيرين انهما مغتبطان أشد الاغتباط. ومما زاد فى الدلالة على ذلك قبولهما ان يصورها مصور الصحف معا. وقد بقى مستر تشمبرلن خمس دقائق ثم انصرف لموعد عنده

***

عرضت قضية جريدة السياسة اليوم على قاضى الاحالة بمحكمة مصر وبعد ان ترافع حضرات الاساتذة محمد على باشا ومكرم بك عبيد وكامل بك البندارى قررت المحكمة احالة الاستاذ محمود عزمى الى محكمة الجنايات فى دور ديسمبر المقبل.

الاربعاء ٩ نوفمبر

صاحبا الجلالة

يغادران باريس

اذاعت شركة هافاس التلغراف الآتى: —

باريس فى ٩ نوفمبر — غادر جلالة الملك فؤاد وجلالة الملكة نازلى باريس فى الساعة التاسعة والدقيقة الثامنة صباحا قاصدين الى «تولون» حيث يصلان فى الساعة العاشرة والدقيقة الخامسة والخمسين مساء. وسيبحران فجر الخميس.

الخميس ١٠ نوفمبر

سكرتير وزارة الزراعة

انتدب صاحب المعالى وزير الزراعة صاحب العزة جلال فهيم بك السكرتير العام للوزارة للاشراف على عملية مطاردة أسراب الجراد وإبادتها فسافر الى اسوان لهذا الغرض ثم انحرفت صحته فعرضه على القومسيون الطبى لفحصه وتقرير اجازة له فقرر له القومسيون اجازة مرضية ولما قدم هذا القرار الى صاحب المعالى وزير الزراعة أمر أن يعرض صاحب العزة جلال بك نفسه على القومسيون الطبى العام نفحصه القومسيون فقرر له اجازة مرضية قدرها شهر

المؤامرة الموهومة

كان اليوم موعد نظر قضية محمد على شحاته المتهم بالتبليغ الكاذب عن المؤامرة على اغتيال حياة صاحب الجلالة الملك أمام محكمة جنح عابدين وقد حضر عن المتهم الاستاذ كريم عبد الهادى افندى المحامى وحضر عن الخواجه يوسف روزنتال وكريمته شارلوت المدعيين بالحق المدنى الاستاذ زهير صبرى افندى المحامى وقبل افتتاح الجلسة طلب حضرة وكيل النيابة الى حضرتى المحاميين عن المتهم والمدعيين مقابلته ثم أفهمهما أن النيابة رأت أن محل التبليغ الكاذب هو المكان الذى جرى فيه تحقيقه لاول مرة وهو القلم السياسى بمحافظة القاهرة التابعة لقسم الدرب الاحمر وانه لذلك تكون محكمة جنح الدرب الاحمر هى المختصة بنظر الدعوى. وقد حددت النيابة يوم ١٧ نوفمبر الجارى لنظر القضية أمام هذه المحكمة

حوادث الاسبوع الخارجية

السبت ٥ نوفمبر

أخبار روسيا

موسكو — ان قرار العفو العام الذى أصدرته الحكومة بمناسبة الاحتفال بمرور عشرة أعوام على الثورة البلشفية، قد استبدل أحكام الاعدام بالسجن عشرة أعوام ومصادرة الاملاك. أما أولئك المسجونون فعلا فستنقص المدد المحكوم عليهم بها أو يخلى سبيلهم. أما أولئك الذين حكم عليهم قبل أول يناير بالنسبة لاعمالهم الثورية ضد البلشفية، فسيطلق سراحهم أو تخفض المدد المحكوم بها عليهم. هذا وسيعفى ضباط الجيش الابيض السابقين من تسجيل أسمائهم — ر

الاحد ٦ نوفمبر

استخراج البترول

فى الموصل

نيويورك — ساهمت خمس شركات من أكبر شركات البترول فى أميركا فى حصة كبيرة فى مشروع ينهض بزيادة استخراج البترول من منابع الموصل بالاشتراك مع شركات بريطانية وفرنسية وهو لندية بادارة شركة البترول التركية، وسيصيب كل بلد ممن اشتركوا فى هذا المشروع خمساً وعشرين فى المائة من أسهم الشركة. ويقوم المشروع بانشاء مجرى الى البحر المتوسط — ر

الاثنين ٧ نوفمبر

الوزارة التركية

والجمعية الوطنية

الاستانة — وافقت الجمعية الوطنية على قرار بالثقة فى الوزارة — ر

مقدار سكان الاستانة

الاستانة — تدل أرقام التعداد الرسمية على أن سكان الاستانة يبلغون ٧٠٠٠٠٠ وأهالى استانبول ٨٠٧٠٠٠ — ر

الثلاثاء ٨ نوفمبر

المستر لويد جورج

ينذر بالحرب

لندن — قال المستر لويد جورج من خطابه ان عند الامم الظافرة (فى الحرب العظمى) الآن أكثر من عشرة ملايين جندى مدرب وان أحسن عدة المحاربين ٣٢ كاتباً فى سنة ١٩١٤ فى حين أن المانيا والنمسا وروسيا وإيطاليا لا تستطيع أن تخرج كلها [illegible] جندى قبل تكملة العدة، وان هذا التأخير يشين العهد الرهيب الذى وقع قبل المؤتمر المالى معاهدة فرسايل [illegible] سلاحها جرينا على منوالها، وقد [illegible] أوربا فى ذلك [illegible] معاهدة فرسايل التى تنص على حماية الاقليات [illegible] أوربا وميثاق لوكارنو [illegible] فالحرب واقعة حتما — روتر

الاربعاء ٩ نوفمبر

مزاعم الصحف الايطالية

لندن — أشار المكاتب السياسى لجريدة «الدايلى تلغراف» الى المفاوضات [illegible] انشاء خزان على بحيرة تسانا فى الحبشة والسودان وقال ان هذه المخاوف قد تؤدى الى التعديل فى عقد محالفة بين بريطانيا ومصر [illegible] الآن أنها أصبحت ضعيفة جداً اذا لم تكن ايطاليا حليفة لها — ص

رسالة لوندرة

لمراسل السياسة الاسبوعية الخاص

الانتخابات البلدية — القنصلية المصرية — رحلة أمان الله خان الاوربية

لوندرة في ٢ نوفمبر

اذا كانت الحوادث المقبلة تعكس وراءها ظلالها فلا جرم أن فوز العمال المبين في الانتخابات البلدية التي عقدت أمس في أنحاء انجلترة وويلز واسكتلندة سيؤثر تأثيراً مهما في نتيجة الانتخابات العامة المقبلة. لان التنازع فيها كان في الحقيقة تنازعاً حول سياسة الاحزاب الداخلية . وقد كان برنامج العمال الداخلي دائماً موطن ضعفهم ، وهدف انتقادات خصومهم ، لهذا جاءت النتيجة على عكس ما توقعه العارفون ومن جملتهم المستر رمزي ما كدونلد نفسه الذي أعرب عن دهشته منها في تصريحه الى الصحف .

وقد ربح العمال في انتخابات أمس ١٩٩ مقعداً ، وخسروا ١٥ ، وكسب الاحرار ١٢ مقعداً وخسروا ٣٣ . في حين كان ربح المحافظين ١٧ مقعداً فقط وخسارتهم ٧٨ . فيكون العمال نالوا أكثر الربح ، والمحافظون أكبر الخسارة . وكان عدد مرشحي العمال ٧٨٥ عضواً، فاز منهم ٣٥٨ وفشل الباقون . وعدد الاحرار ٢٨٨ انتخب منهم ١٦٤ ، والمحافظين ٥٧١ انتخب منهم ٣٦٥ والمستقلين ٢٥٠ نجح منهم نحو النصف .

وكان مكسب العمال فيما يربو على الخمسين بلدة على حساب المحافظين وخسارتهم في عشرة مراكز من سبعين مركزاً ، وأكبر انتصارات العمال كانت في لوتن وبولتن وكارديف . وقد دار نضال عنيف بين حزب المواطنين أو حزب التحالف ضد العمال وبين العمال من أجل الاستئثار بأغلبية مجلس بلدية شيفلد التي كانت من نصيب العمال في العام الفارط . فاسفر النضال عن انتصار العمال الذين أضافوا الى مقاعدهم مقعداً. ولكن كما أن انتصارهم كان تاما في أكثر الدوائر ، فكذلك كان فشلهم تاما في جلاسجو حيث اجتاح المعتدلون (الاحرار) صفوف العمال لاول مرة منذ عدة سنوات ، واستولوا منهم على خمسة مقاعد . وهو انتصار غريب نظرا لان العمال كانوا أكثر استعدادا في جلاسجو من غيرها أمل الحصول على أغلبية مجلسها . وكان عدد أعضائهم فيه ٤٨ مقابل ٦٥ من المعتدلين .

وتعزو صحف المحافظين هذا الفوز الى عدم اكتراث الناخبين المعارضين للاشتراكية بالانتخابات . أما صحف الاحرار فترجعه الى استعداد العمال المطرد . وسواء أكان السبب هذا أو ذاك فلا مشاحة في أن لسياسة الحكومة التي لم تقم بكثير من تعهداتها الانتخابية دخلا في المسألة

القنصلية المصرية

البيروقراطية — كما يقول أحد كتاب انجلترا — حيوان عجيب يجمع في شخصه كل نقيصة ورذيلة . وليس أدل على النقص النظام البيروقراطي فيما يختص بمصر من مقر قنصليتها في لوندرة . فبينما تتمتع البعثة العلمية المصرية بدور فخم بأحد أحياء لوندرة المهمة ، وتشغل المفوضية دار بيوت هاوس التي يتيه خيال الشعر في أرجائها الفسيحة ، ويرتد عن وصف بداعتها وجمال أثاثها . وبينما تفتح الحكومة خزائنها على مصراعيها للسلك السياسي الخارجي ، وتفيض عليه من سابغ نعمها . نقول بينما يتمتع كل هؤلاء بذلك تنزوي قنصلية لوندرة في عقر دار تمجها العين ويتحاشاها القدم ، كانت فيما مضى مسكن خدم «اصطبل» بيوت هاوس . ولا زالت تحتفظ بمظهرها القديم وتركيبها . فهي تتألف من ثلاث غرف ضيقة واطئة بالدور العلوي مدخلها من باب الاصطبل الذي يفصلها عن دار المفوضية .

وقد شاهد هذه الدار كل من دولة ثروت باشا وصاحب المعالي محمد باشا محمود أثناء وجودهما بلوندرة كما شاهدها أعضاء البرلمان الذين زاروا لوندرة هذا العام فابدوا دهشتهم واشمئزازهم من موقعها الذي لا يليق بقنصلية هي أهم قنصليات مصر وفي طليعتها . وقد سبق للمفوضية هنا أن كتبت الى الوزارة بشأن اصلاح هذه الدار التي كان نصيبها من اعتمادات الحكومة الاخيرة مبلغ ٤٠٠ جنيه ذهبت في تنظيف أرضية الاصطبل التي غصت بالقاذورات وفي فتح باب وادخال بعض ترميمات طفيفة .

فعادت المفوضية الى الكتابة في هذا الموضوع ، كما فاتحت حضرة صاحب المعالي محمد باشا محمود بشأنه حينما كان بلوندرة فوعدها بتأييده . وعهدنا بمعاليه انه اذا وعد بر ، فلعله يوفق الى اجابة طلب المفوضية فنرجع اليه الجميل وترجع الى القنصلية كرامتها .

رحلة جلالة ملك الافغان

أشرت في رسالة سابقة الى اعتزام جلالة أمان الله خان ملك الافغان القيام برحلة أوربية يزور فيها بعض عواصم الشرق والغرب . وقد ورد اليوم من كابول أن جلالته سيزايل عاصمة بلاده في أواخر الشهر الحالي لاجراء هذه الرحلة فيمكث أربعة أيام في الهند ضيفا لحكومتها ، ثم يستقل احدى بواخر شركة «البنينسولا راوشنى» الانجليزية الى مصر حيث يمضي فيها بضعة أيام ومنها يسافر الى نابولي وروما حيث سيكون ضيف ملك ايطاليا . وبعد ذلك يرحل الى فرنسا حيث ينزل ضيفا على رئيس حكومة الجمهورية ، وأخيرا يقصد انجلترة حيث سيكون ضيف الملك جورج

والمفهوم أن جلالة الامير سيصحب معه زوجته في رحلته وانه سيمكث نحو أسبوع في لوندرة . والمقول ان الغرض من زيارته الى لوندرة عقد معاهدة تجارية مع بريطانيا وبحث بعض المسائل السياسية المتعلقة بالبلدين مع حكومتها

بحيرة «تسانا»

وما يقوم حول سدها من اشكال

بحيرة تسانا — علاقتها بمصر والسودان — سر تسانا — المفاجأة الحبشية الامريكية — تكشف الامور — الوجهة السياسية — مصر وهذه الوجهة

بحيرة تسانا

من بحيرات أفريقيا الكبرى ، واقعة في بلاد الحبشة بين مربع من خطوط الطول والعرض ضلعه الشرقي عند درجة ٣٧ وسبعة أثمان شرق «جرينويتش» وضلعه الغربي عند درجة ٣٧ وربع وضلعه الشمالي عند درجة ١٢ وثلاثة أثمان فوق خط الاستواء وضلعه الجنوبي عند درجة ١١ وسبعة أثمان . ومساحة البحيرة العادية ثلاثة آلاف كيلو متر مربع ، وتبلغ مساحة حائر حوضها الذي يغمره الفيض أربعة عشر الف كيلو متر مربع . ويقدر ماينزل من المطر في حوض حائرها بتر في السنة يهطل تقريبا في أربعة أشهر هي أشهر يونيه ويوليه وأغسطس وسبتمبر .

والبحيرة واقعة في قمة جبال منحدرة انحداراً يحمل مياه الامطار المنهالة تجرف معها طميا يمتزج بها ويصل الى مايجاورها من روافد تغذي النيل الازرق بالمياه الطينية في حين تنساب فيه مباشرة مياه بحيرة «تسانا» الرائقة .

***

علاقة البحيرة بمصر والسودان

ولبحيرة «تسانا» علاقة متينة بمصر والسودان اذ أنها من منابع «النيل» الاصيلة يعتمد السودان في برنامج توسعه الزراعي عليها عن طريق النيل الازرق في حين أنها تمد مصر الآن بجزء كبير من الايراد الصيفي تتراوح نسبته بين الربع والثلث . وستبقى مصر في احتياج الى أن تمدها البحيرة بهذه النسبة الكبيرة من مجموع الايراد الصيفي الى أن تتم أعمال النيل الكبرى التي تتعلق بتنظيم البحيرات الاستوائية والنيل الابيض ، وهي أعمال يلوح أن برنامج تحقيقها يقتضي مرور زمن طويل

وقد عنيت مصر دائما بوجوب الاطمئنان الى أن يكون انسياب مياه بحيرة «تسانا» الى النيل الازرق مضمونا ، وذهبت في سبيل هذه الغاية الى حد الاقدام على محاربة الحبشة في عصور التاريخ القديم ، كما أن فكرة محمد علي كانت متجهة دائما الى استيلاء مصر الحديثة على منابع النيل كلها ، وكما أن الخديو اسماعيل حارب الاحباش مدفوعا فيما هو مدفوع به بعامل تحقيق فكرة جده العظيم .

وما أعيد فتح السودان وعقدت لمناسبته اتفاقية سنة ١٨٩٩ بين مصر وانجلترا حتى أخذت الحكومتان الانجليزية والمصرية تعنيان عناية كبرى ببحيرة «تسانا» وبموضوع اقامة «سد» عليها تستفيد منه الاراضي السودانية والمصرية . فعقدت انجلترا من ناحيتها مع الحبشة في ١٥ مايو سنة ١٩٠٢ اتفاقا جاء في مادته الثانية أن «الامبراطور منليك يتعهد بالا يقيم أعمالا على النيل الازرق أو على بحيرة «تسانا» أو نهر «السوباط» تعوق سيل الماء الى النيل ، ولا أن يسمح باقامة مثل هذه الاعمال ، الا بموافقة الحكومة البريطانية» . وعنيت وزارة الاشغال المصرية من ناحيتها عناية خاصة بدرس مشروع اقامة السد على بحيرة «تسانا» وأوفدت لهذا الغرض ثلاث بعثات أوفدت الاولى ثلاث

الابحاث في سنة ١٩٠٣ برئاسة المهندس المعروف مستر «ديبوى» ، وأوفدت الثانية سنة ١٩١٦ برئاسة مستر «بورتون بكلى» ، وذهبت الثالثة في سنة ١٩٢١ ، وارتادت كلها البحيرة باحثة مسألة صلاحيتها لان تكون خزانا للمياه .

***

سر «تسانا»

وقد كان من نتائج أبحاث هذه البعثات الثلاث التي أصبحت معلوماتها أساسا لبحث وزارة الاشغال أن انعقد الاجماع الآن على صلاحية البحيرة لتخزين حوالي أربعة مليارات من الامتار المكعبة في السنة المتوسطة الايراد وعلى أن البحيرة أصلح الخزانات من حيث أن ماتمد به مصر أثناء الصيف يفقد في التبخر وفي الطريق أقل ما يمكن فقده .

وقد ورد ذكر بحيرة «تسانا» و «سد أعالي النيل الازرق» في كتاب ضبط النيل الذي وضعه سر «مردخ مكدونلد» مستشار وزارة الاشغال وأذاعه سنة ١٩٢٠ كما ورد في تقرير مستر «ديبوى» عن حالة وأعمال مصلحة الري الذي وضعه سنة ١٩٢٢ وأذيع سنة ١٩٢٥ . فجاء في الكتاب الاول أن المباحث التقريبية الحديثة «قد دلت على إمكان إقامة سد في موضع ملائم بأعلى مسايل النيل الازرق لانشاء خزان سعته ٧٠٠٠ مليون متر مكعب . وان انشاء هذا السد من الامور الجوهرية لانماء السودان في المستقبل فان مصر تستطيع أن تستمد ما تحتاج اليه من النيل الابيض ، أما جزيرة السودان فلا تستطيع أن تنتفع الا بمياه النيل الازرق على أن مصر ستستفيد أيضا من هذا السد الذي يعتبر من أهم أعمال ضبط النيل ، فان النيل الازرق هو مصدر الفيضان ، وسيقام هذا السد حيث تكون المياه لا تزال خالية من الطمي فيتيسر خزنها عند ارتفاع ذروة الفيضان . والى أن تبلغ مصر غاية نموها الزراعي في سنة ١٩٥٥ والى أن يتم انشاء اعمال السدود وخزان بحيرة البرت ستخصص المياه الزائدة عن حاجة السودان لتوفير ايراد مصر»

وجاء في التقرير الثاني أنه «ليس بين مختلف المشروعات المقترحة لضبط جريان النيل ما هو أبسط في تفاصيله الهندسية وأجدر بأن يأتي بفائدة عاجلة وجارية ومباشرة من مشروع تحويل بحيرة «تسانا» الى خزان . ومن دواعي الاسف أنه نظراً الى بعد موقع هذه البحيرة وصعوبة الوصول اليها والى مايعترض المشروع من العقبات السياسية لوقوع البحيرة في قلب بلاد الحبشة قد تعذر حتى الآن عمل شيء آخر سوى جمع المعلومات ابتغاء رجاء الوصول في يوم من الايام الى تذليل هذه العقبات السياسية والتمكن من استعمال البحيرة بمثابة خزان . ويمكن القول بان الحقائق الجوهرية فيما يختص بامكان تحويل البحيرة الى خزان قد أصبحت الآن معروفة على وجه مرض . ويحسن الاشارة الى أن بحيرة «تسانا» معدة فيما يظهر بحكم موقعها الجغرافي لان يكون المنتفع بها في نهاية الامر السودان وترعة الجزيرة . ولكن لا بد من انقضاء سنين

عدة قبل أن يتمكن السودان من تمام الاستفادة بها . فربما يتم ذلك يحسن الانتفاع بالبحيرة لمنفعة مصر بالاكثر وذلك الى ان يفرغ من تنفيذ المشروعات الكبرى على اعالي النيل الابيض . وفي ذلك من المنفعة الجزيلة لمصر ما فيه . وعلى أي وجه يتم الانتفاع ببحيرة «تسانا» فلا نزاع قط في أن الحصول من الحكومات الحبشية على الترخيص في استعمال البحيرة خزانا جدير بأن يعود بالفوائد الجزيلة على كل من مصر والسودان وخليق بأن يذلل من صعوبات الموقف الحاضر بين القطرين فيما يختص بمطالبهما المائية »

***

المفاجأة الحبشية الامريكية

وبينما مصر تفكر في تحقيق برنامج أعمالها الكبرى على النيل وبينما حكومة السودان تفكر في الوسائل اللازمة لتوفير المياه لما اعتزمته من توسع زراعي اذا بالانباء التلغرافية الخاصة والعامة تنقل الى مصر عن طريق الصحافة الانجليزية ان الحبشة وجماعة من الماليين الامركيين — بل أكبر جماعة مالية اميركية — تعتزمان الاتفاق على اقامة سد حول بحيرة «تسانا» يحجز فيها من المياه التي تنساب الآن الى النيل الازرق ماتجعله «الشركة الاميركية» سلعة تبيعها مصر والسودان بينهما .

وعلى الرغم من ان صحف لندن قدمت الخبر على انه اشاعة تفتقر الى اثبات ، وعلى الرغم من أن ذيوع الخبر في لندن جاء بينما كان دولة ثروت باشا رئيس الوزارة المصرية يتأهب للعودة الى مصر بنتيجة محادثاته مع سر اوستن تشمبرلن وزير الخارجية البريطانية وأثر هذه المحادثات في نفسه من حيث اعتبارها منتجة التأدية الى مفاوضات تدخل فيها مشكلة السودان وعصبة الامم أو غير منتجة، فان مصر قد اهتزت لتلك المفاجأة فاجتمع مجلس وزرائها وطلب الى وزير مصر المفوض في واشنطن أن يواليه بالمعلومات الوثيقة ، كما أنه بعث الى ثروت باشا بما لدى وزير الاشغال من بيانات فنية وبما كان للخبر من أثر في نفوس المصريين .

***

تكشف الامور

وأخيراً تبددت الغيوم التي كانت قد لاحت في الافق وهدأت الاعصاب بعض الشيء من ناحية ، وأخذ معالي وزير الاشغال يدلي بأحاديث مطمئنة قال فيها :

«اذا الحالة من وجهتها الفنية ليست بالخطورة التي صورتها بها الانباء التي أقلقت الجمهور كما أقلقتنا هو لاول وهلة ، وأن مصر لا تستهدف لخطر عظيم اذا صممت الحبشة على بناء السد . وكذلك السودان لن يضيره انشاء السد شيئا حتى لو أقيم السد بالسرعة التي يتحدث بها أصحاب الفكرة . وان أبوابه لتصدأ قبل أن تحتاج أراضي السودان الى ما يحجزه من ماء لان التوسع الزراعي يتم رويداً رويداً . وفوق ذلك فان جميع الاراضي المحيطة ببحيرة تسانا جبلية لا تصلح للزراعة . فيبقى أهل الحبشة حجزوا هنا الماء في سدهم سنة من السنين فانهم لا يستطيعون الانتفاع به بطريقة من الطرق . واذا أتى فيضان السنة التالية اضطروا الى اطلاق المياه المتجمعة في الفيضان الاول والا أدى تراكم المياه الى غرق السد .»

ولما كان وزير الاشغال يحادث الصحفيين في مصر على هذه الوتيرة كان المهندس المعروف سر «مردوخ مكدونلد» مستشار وزارة الاشغال المصرية سابقا يحادث الصحف الانجليزية فيقول :

«إن وجود خزان «تسانا» تحت أي اشراف آخر غير الاشراف البريطاني أو السوداني أو المصري ليس الا مشروعاً سيئا جداً من الوجهة التجارية ، اذ أن السودان ومصر يستطيعان أن يبقيا لمدة سنين مقبلة غير محتاجين الى ابتياع المياه من مثل هذه الشركة »

وكانت صحيفة انجليزية تشير بهذه المناسبة الى ضرورة تأليف لجنة من ممثلين لحكومات البلاد المستفيدة من مياه النيل (أوجندا والسودان والحبشة ومصر) تنظر تحت اشراف عصبة الامم في أمر توزيع مياه النهر بينها .

وفي الوقت نفسه وصل الى «ليفربول» الدكتور مارتن الحبشي الذي قيل إنه المندوب المفوض في أمر الاتفاق مع الجماعة المالية الاميركية فأبلغ الصحف أنه «لم يوقع بعد أي تعاقد مع شركة «هوايت» وان الحكومة البريطانية تبحث مسألة الاشراف على النيل الازرق ببناء خزان على بحيرة تسانا منذ عشرين سنة . فالمشروع للبريطانيين قبل غيرهم . أما الحبشة فليس لها به من حاجة . وكل ما في الامر أن الحكومة الحبشية كلفته أن يذهب الى أميركا وأن يبحث الموضوع مع شركة «هوايت» . واذا كانت الحكومة البريطانية غير راضية عن ذلك فانها أن تعتبر الامر كأنه لم يكن » .

***

الوجهة السياسية

ومهما يكن من أمر جدية النبأ الذي أذيع أو عدم جديته ولا سيما بعد هذا البلاغ الذي بعث به مندوب الحبشة الدكتور مارتن للصحف الانجليزية فان الموضوع من الوجهة السياسية يلوح لنا موضوعا مفروغا منه . ذلك أن هنالك تلك الاتفاقية الاولى التي قلنا أنها معقودة بين بريطانيا العظمى ومنليك الحبشة في ١٥ مايو سنة ١٩٠٢ وفيها نص يحرم اقامة أعمال على النيل الازرق أو بحيرة تسانا أو نهر السوباط تعوق سيل الماء الى النيل » .

وهناك فوق هذه الاتفاقية المعقودة بين انجلترا والحبشة المعاهدة الثلاثية المعروفة التي عقدت بلندن في الثالث عشر من ديسمبر لسنة ١٩٠٦ بين فرنسا وانجلترا وايطاليا وقامت على فكرة «مصلحة فرنسا وانجلترا وايطاليا المشتركة في المحافظة على كيان اتيوبيا وفي منع أي تكدير لصفو الاحوال السياسية فيها ، وفي الوصول الى اتفاق مشترك فيما يتعلق بموقفهن جميعا اذا ما بدت بوادر تغيير في الاحوال هنالك ، وفي الا ينشأ لاحداهن ضرر من جراء حماية مصالحهن في أتيوبيا وفي الممتلكات البريطانية والفرنسية والايطالية المجاورة »

وقد نصت المادة الرابعة من المعاهدة على تفصيل هذه المصالح فقالت في احدى فقراتها وهي الخاصة بالجانب الانجليزي انها «مصالح بريطانيا العظمى ومصر في حوض النيل وعلى الاخص فيما يتعلق بتنظيم مياه هذا النهر وفروعه»

وهذه المعاهدة تجعل هنالك تضامنا في الدفاع عن هذه المصالح بين تلك الدول الثلاث الكبرى جميعا . وهن والحبشة أعضاء في عصبة الامم يستطعن أن يفضضن ما يقوم بينهن من نزاع بواسطة مجلس العصبة ذاته .

ووجهة النظر السياسية هذه التي ترجع الامر الى الاتفاقية التي عقدت بين انجلترا والحبشة في سنة ١٩٠٢ ، هي نفسها التي ينظر منها الى الموضوع وزير الخارجية البريطانية والتي يلوح لنا أن رئيس الوزارة المصرية ينظر منها كذلك .

(البقية على الصفحة ٢٤)

أصل الأكاديمية الفرنسية

والحوادث التي مهدت لإنشائها

نعرف أن « الأكاديمية الفرنسية » من خلق الكردينال ريشليو ، وأنها تعد من آيات مجده . على أن الكردينال لم يعمد الى إنشاء هذا الصرح الرفيع شغفا برفعة الأدب فقط ، ولكنه رأى أيضا أن يخول اللغة والآداب لسلطان سياسته ، وأن يكسب الآداب الى جانبه بأن يجعل منها هيئة حكومية يؤثر عملها وتفكيرها في الذهن العام والذوق العام ، وأن يحكم شغفه بالنظام في حركة كانت في عصره منثورة متباينة . وكان عصر لويس الثالث عشر أعني عصر ريشليو مهدا لدولة الادب الفرنسي الحديثة ، فبدأت تزدهر من ذلك الحين في ظل السلام ، وبدأ الادباء يطلقون العنان للتفكير والقلم ، وينظمون الاجتماعات الخاصة ليتبادلوا فيها الرأي والذوق ، رغم ما كانت تخلقه ظروف العصر من الصعاب في هذا السبيل . ففي نحو سنة ١٦٢٩ ، فكر جماعة من الادباء أن يجتمعوا في يوم معين من الاسبوع في منزل أحدهم . وكانوا جميعا من الادباء الممتازين منهم جودو الذي أصبح بعد أسقفا لجراس ، ودى جبول ، وكونرار ، وجيري وهابر ، والابدى سريزاي ، ومالفيل . فاتفقوا على الاجتماع في منزل كونرار لانه كان أحسنهم وأصلحهم مقاما ، وكان منزله في وسط المدينة وهناك كانوا يتحدثون بحرية مطلقة في جميع الشؤون والانباء وضروب الادب ، وكان أحدهم اذا وضع كتابا أو أنشأ رسالة أو قصيدة عرضها على زملائه ليبدوا فيها رأيهم بصراحة ، وكانوا يختتمون الاجتماع إما بالتريض وإما بتناول الطعام معا . واستمروا على تلك الحال نحو أربعة أعوام وهم يتذوقون لذائذ هذه الاجتماعات الشائقة وما تجري من ضروب الحرية والاخاء والصراحة . وكانوا قد قرروا ألا يفضي أحدهم لانسان بسر هذه الاجتماعات ، فاستمروا في ذلك الحين جميعا على رعاية هذا القرار .

وكان أول من أخل به منهم « مالفيل » إذ تحدث بشيء من اجتماعاتهم لأديب يدعى « فاريه » .

وكان فاريه قد وضع كتابا أسماه « الرجل الامين » فاستأذن في حضور أحد الاجتماعات ، وقدم الى الجماعة نسخة من كتابه . ثم ما لبث أمر هذه الاجتماعات أن ذاع شيئا فشيئا ، فعلم به من « فاريه » أدباء آخرون مثل الشاعر « بوازوبير » « ودى ماريه » فاستأذنوا في حضورها أيضا ، وتقدم دى ماريه الى الجماعة بنسخة من كتابه « الازيان » . وكان بوازوبير فوق ذلك من ذوي المكانة والنفوذ فلم يرفض طلبه ، ورأى في أعمال تلك الجماعة الادبية من حرية الرأي ، وصدق النقد ، ومحاسنة الخلق والأناة في البحث والتقدير ، أمره مما حمله على إكبارها والاعجاب بها . وكان بوازوبير مقدما مقربا الى الكردينال ريشليو ، وكان له سميرا يروح عن نفسه بالاحاديث المسلية ، ويتحفه بأنباء البلاط الطريفة ، وأخبار المدينة والزملاء . وكانت آثار هذا السمير الذي برع في الفكاهة والرواية تفيد الكردينال من الناحية النفسية فائدة كبيرة حتى ان طبيبه الخاص كثيرا ما كان يقول له : « إنا نبذل كل ما نستطيع لاستعادة صحتك ، ولكن عقاقيرنا كلها لن تجدي الا اذا مزجتها دائما بجرعة من سمير بوازوبير » . وهكذا قص بوازوبير على الكردينال فيما قص نبأ الجماعة الادبية الصغيرة وأعضائها وغاياتها . وكان الكردينال ميالا بطبيعته الى عظائم الامور ، [illegible]

اللغة الفرنسية ويحسن الكتابة بها ، فطلب الى بوازوبير أن يتحرى ما إذا كان أولئك السادة الادباء يؤثرون تأليف هيئة منظمة ، ويقيمون الاجتماعات بانتظام تحت إشراف السلطة العامة ، فأبلغه بوازوبير : إن الجماعة لا يسعها إلا أن تقبل هذا الاقتراح بالرضى فطلب اليه أن يبلغ السادة أنه يشمل جماعتهم بحمايته ، وأنه سيقرر انشاءها بأمر رسمي .

فلما أتى الى الجماعة ما كان من اقتراح الكردينال قرروا أن يفحصوا المسألة كل منهم على حدة . على أنهم في الواقع شعروا بشيء من الاسف ، وشعروا أن هذا الشرف الحكومي سيعكر من صفو اجتماعاتهم وسكينتها وبساطتها . ورأى بعضهم وبالاخص الابدى سيريزاى ودى مالفيل أن تتقدم الجماعة الى الكردينال اعتذارا رقيقا عن قبول هذا الشرف . وكان لكل منهما ، فضلا عن الاسباب العامة ، سبب خاص للتقدم بهذا الرأي فقد كان ذي سيريزاى ملحقا بأسرة الدوق دى لاروشفوكول ، وكان مالفيل أمينا للمارشال دى باسومبيير . وكان الدوق والماريشال يعتبران من أعداء الكردينال ، وكان أولهما قد انسحب من البلاط ليقيم في بواتو حيث عين حاكما ، وكان الثاني سجينا في الباستيل . فكان لدى سيريزاى ودى مالفيل أن يخشيا بحق تلك العلاقة التي تربطهما بالكردينال بوساطة انشاء أكاديمية رسمية . وكانت ظروف العصر مما يجعل الريب يحيق برابطة كهذه لان ريشليو اعتاد أن يجند صغار السادة تحت رايته ليستخدمهم آلات للايقاع والتنكيل بكبار السادة الذين كانوا ينقمون منه ويحتزون دائما للايقاع به . على أن الجماعة انتهت الى اقرار الاقتراح .

وكان هذا رأي واحد منهم يسمى « شابلان » قال انه من الاسف حقا أن يذيع سر اجتماعاتهم على هذا النحو ! ولكن ليس لهم في مثل هذا الظرف أن يتبعوا هواهم ، وان الكردينال رجل يحب عظائم الامور ، وانه لم يعتد معارضة ولا مقاومة ، فاذا أنس مقاومة فانه يبطش بطشا شديدا وانه بلا ريب يفسر لهم ما يأخذونه من إباء رفضهم لحمايته ، وانه فوق ذلك يلجأ الى تطبيق القانون الملكي القاضي بتحريم كل اجتماع لم يؤذن به مهما كانت غايته فيفض اجتماعاتهم ، ويقضي على مشروعهم الجليل . وكان « شابلان » في الواقع يصور المسألة في أسطع ألوانها ، ويقرر الحقائق الناصعة وكان لاقواله أثر عميق في نفوس الجماعة ، فاستمال اليه الاغلبية ، وتقرر في النهاية أن يكلف الشاعر دي بوازوبير بأن يشكر رجل الشكر سماحة الكردينال على الشرف الذي أولاهم اياه . ويؤكد له انه لم يخطر لهم قط مثل تلك الفكرة السامية ، وانهم دهشوا حيال الدهشة لهذا التشريف ، وانهم يعتزمون كل العزم أن يذعنوا لرأيه وارادته . فاستقبل الكردينال جوابهم بمنتهى الرضى ، وأكد انه يهتم لهذا المشروع أعظم اهتمام ، وأمر بوازوبير أن يبلغهم أن يجتمعوا كالعادة وأن يزيدوا في عددهم طبقا لما يرون وأن يتدبروا فيما بينهم خير ما يصح اتباعه من القوانين والرسوم .

وقد حدث ذلك في فاتحة سنة ١٦٣٤ إثر زواج المسيو كونرار الذي كانت تعقد الاجتماعات في داره منذ أعوام ، وقد دعا كونرار جميع أضيافه لشهود الحفلة ، فرأى هؤلاء أن لا محل لاجتماعهم بعد في دار الزوجين . فقرروا عندئذ أن يجتمعوا في دار دي ماريه ، وأخذوا يفكرون بجد في تدبير رغبة الكردينال في انشاء « الاكاديمية » ، ولم تأت سنة ١٦٣٥ حتى وضعت قواعد المشروع ، وأنشئت تلك الاكاديمية الشهيرة « الاكاديمية الفرنسية » التي ما زالت قائمة الى اليوم [illegible]

الى الشيخ مصطفى عبد الرازق

لحضرة الاستاذ صاحب التوقيع

كثيرهم الذين يطربون لقدومكم الى الجامعة ، ويرتاحون لان يعهد فيها اليكم تدريس الفلسفة العربية ، ويبعدون في آمالهم من وراء ذلك . واني واحد من هؤلاء ، أرتحت ، وطربت ، وملئت رجاء وأملا

للفلسفة العربية مدرستها ، وبناتها وأبطالها . ولها عند علماء الغرب وفي تضاعيف كتبهم منزلتها السامية وعشاقها المتيمون ، الا أنها إرث لم نأوه وارثوه فما تعهدوه بالرعاية ، ولا والوه بالتجديد ، ولا أودعوا فيه طريف العقائد ، ولا روضوه على حاجات العصور . وكذلك ظلت الفلسفة العربية أحقابا طويلة ، وعرة السبيل ، خافية النواحي ، لاتذللها بحوث ، ولا يكشفها استطلاع وطال عليها الامد فانقطع ما بينها وبين الحاضر ، حتى أصبحت من بين علوم الاسلام طللا أو تكاد ، وغدت وضيعة المحل في معاهد الشرق ، خاملة الذكر بين علمائه : زهدوا فيها أو أشفقوا منها ، أو استعصت عليهم .

***

كل أولئك يوضح لكم مبلغ ابتهاج المتأدبين إذ أوكل اليكم تعليمها في الجامعة فإنا نرى استجلاء ما كتب فيها بالعربية ، وتقريبها من العصر : وما أعلمكم بحركة التجديد في الفلسفة الحديثة منذ القرن الثامن عشر الى ذلك الزمان فيكم من الهدوء عند البحث ، والاعتدال في الرأي ، والنصفة في الحكم .

فهل مخرج أنت للناس فلسفة عربية تسد تلك حاجتنا اليوم . فلسفة ذات خصائص ومميزات لها الماضي أساسا ، ولها الحاضر فلسفة تتخذ من قبسها نورا نهتدي به في الحياة ، ونأنس بقواعدها في نظمنا الاجتماعية وننزع اليها يوم الهول فتبعث فينا العزم وكم من عقيدة فلسفية نهضت بالشعوب وأزالت عن كواهلهم عبء الحوادث ، وأجابتهم من الريب ومشت بهم الى الهدى والصواب .

***

ومما يزيد في فرح الشباب أن لكم في الفلسفة أسلوبا عذبا ، تنشره على ما عهدوه في العبارة الفلسفية من غموض ، فيحيلها جيدة سائغة . تلك إذن أمانيهم ، معان فلسفية يصورها قلم ماهر وأفكار يقرأها اليوم بيان سليم أولين جاءكم بقدومكم أن يسمى « عصر إحياء الفلسفة » بلى ، وجدير أن أهنئكم به من مزيدا في

طه احمد ابراهيم

من خريجي مدرسة العلوم العليا

بباريس

أول مصنع للنظارات في الشرق

امتحان النظر ووصف النظارة اللازمة ليس بين أدوات النظر ما يفوق ما يصنع منها في محلات لورنس ومايو في الشرق يديرها رجال خبراء واكفاء علميا وعمليا

وكل محل من محلاتهم مجهز بأحدث المعدات العملية لامتحان النظر ووصف النظارة اللازمة بطرق عصرية مصادق عليها من أشهر اطباء العيون

محلات لورنس ومايو وشركاهم ليمتد

« النظاراتية الطبيون »

بعمارة شبرد أوتيل بمصر — ميدان محمد علي باسكندرية

المحلات التي يمكن الاعتماد على شهرتها والثقة باصحابها



شؤوننا الاقتصادية

وقاية صغار العمال

كيف يتعلم أبناؤنا الصناعات — نقائص هذه الطرق — طرق المعاملة وساعات العمل — اضرار هذه الجسمانية والخلقية — ماذا يجب عمله

مازالت الزراعة في مصر هي المورد العظيم الذي تعتمد عليه البلاد في حياتها ، أما ماهو موجود فيها اليوم من بيوت الصناعة فضئيل الشأن غير كبير الاهمية . ولكن الذي يرجع بنظره الى تاريخ البلاد التي كانت فيما مضى لا تعتمد الا على الزراعة والفلاحة قبل غيرها يرى أنها لاسباب معلومة قد تسربت اليها الصناعات وتغير بذلك نظام الاعمال فيها تغيرا أدى الى تبديل حالة كثير من الجماعات فيها الى حالة جديدة استلزمت عناية كبيرة من الهيئات العمومية : فبعد أن كان معظم السكان بهذه الاقاليم يقضون الشطر الاكبر من حياتهم في الهواء الطلق مشتغلين بالحرث وعمليات الزراعة الاخرى ، وقد كان لذلك الاثر الحسن في الصحة العمومية في كثير من الاحوال فلتغير الحال بغيره هجرت هذه الجماعات الحقول وصارت تحشر حشرا في المعامل والمصانع ولم تكن في بادىء أمرها تتوافر فيها كثير من الشروط الصحية وكانت خالية من وسائل وقاية العمال لما يتعرض اليه أمثالهم من أخطار مجاورتهم للآلات وأجزائها ، ولم يكن هذا الخطر مقصورا على الرجال وقوي البنية منهم بل كان يشمل صغار السن وحتى النساء . ولما ساءت الاحوال في كثير من المصانع وصارت تلك البلاد تهدد بضعف اليد العاملة فيها ضعفا يؤثر في انتاجها في النهاية لم يكن مندوحة لتدخل الهيئات العمومية تدخلا يرمي الى نشر الوقاية في بيوت الاعمال من هذا النوع . وان الوسائل التي تدرجت بها الهيئات العمومية على مر الايام لوقاية فئات العمال مثل التشريع الحالي الحديث فيها ، لو كان قد أوحى به الى تلك الشعوب مبكرا لكان انتاجها أعظم قدرا مما هو عليه اليوم ولكانت حال جماعة اليد العاملة أحسن مما وصلت اليه الآن . فاذا كانت تلك الشعوب لم تتنبه الى هذا الامر في الوقت المناسب فلماذا نحرم من ثمرة هذه التجربة بعض الشعوب ذات النهضة الحديثة ؟ أليس أولى بها أن تأخذ بما يحافظ على كيان الانتاج فيها آجلا ؟ ولو أنه لا يوجد بها من المصانع اليوم شيء مذكور الا أنها ستحتاج الى ضرورة انشائها بعد أن تبين لها أن الاكتفاء بالزراعة على ماهي عليه اليوم لا يضمن لها الابتعاد عن بعض المخاطر والمتاعب المالية ، كما أن ماذهب في نفوس كثير من الناس فيها من روح جديد خلقته الحرب العالمية جعلهم يعتقدون أن الاقتناع باستثمار المال في شراء الاراضي أو العقار دون سواها كان اقتناعا لم يصبح لا يتمشى اليوم مع الروح الجديد العالم بعد تلك الحرب العالمية . ولو أن وسائل التشريع كانت في أوائلها من أجل المشتغلين بالصناعات ومازالت بها لتكن ما عاد منها من فوائد حمل المشرع في تلك البلاد يوسع في دائرتها حتى تتناول فئات كثيرة من الافراد المحافظة على صحتهم وكيانها ، وحقيقة الامر أن بعض الاعمال الصناعية جديدة قد بلغت أقدامها في مصر منذ سنة ١٩١٩ وهذه تستخدم أفرادا عددين خصوصا صغار السن الذين هم في حاجة كبرى الى العناية بأمرهم . وان أول ما يستلفت النظر بخصوص هؤلاء الصغار من العمال في مصر هو أمر الوقت وساعات العمل التي يقضونها من كل يوم . فان معظم صغار السن الذين يسلمهم آباؤهم الى صاحب حانوت صناعي كي يتعلموا صناعته ويتدربوا عليها يبدؤون عملهم مبكرين وينتهون من ذلك في وقت متأخر من الليل ، وفي كثير من الاحوال يصرف هؤلاء وقتا طويلا من يوم العمل لا في تعليم المهنة التي من أجلها أودعهم آباؤهم عند كبار السن من الصناع بل في خدمة هذا الفرد وأهله فتراهم يؤمرون بالذهاب الى أمكنة مختلفة لقضاء حاجة مدربهم أو توصيل إشارة الى أهله وذويه وهم في تأديتهم لذلك يسيرون على الاقدام في أي وقت من النهار وفي شدة الحر أو زمهرير البرد ذلك بخلاف طرق الارهاب وأنواع العقوبات البدنية التي توقع عليهم اذا لم يقم هؤلاء الغلمان بتأدية هذه الخدمات على وجه السرعة وعلى النحو الذي أمروا به . وعندما يبدأ هؤلاء التمرن والتدريب على ما أرسلوا من أجله تصادفهم متاعب لا تتفق مع حداثة سنهم ، اذ المشاهد أن طرق تدريبهم يصحبها عادة الارهاق والخوف من جانب المكلفين بأمرهم . فهذه الوسائل يجب أن لا تخفى عن البال عواقبها الوخيمة فان تكليف هؤلاء الصغار بالقيام بعمالهم ساعات طويلة يقصم أجسامهم حيث يعوق نموها الطبيعي ويورثها الضعف مبكرا ، ولهذا آثاره الضارة في قوامهم العقلية فلا تنضج النضوج العام ، وبهذا يحرمون من مزايا قوى المشاهدة والتفكير الضرورية لهم فيما بعد في أعمالهم التي يعتمدون عليها في كسب قوتهم ، وقد يكون ذلك من الاسباب التي عملت على جعل كثير من الصناع المصريين أقل كفاية من غيرهم في البلاد الاخرى في أمور الابتكار خصوصا ما يجب أن يتماشى وتطور الاذواق من وقت الى آخر ، فكثيرا ما يشكو الذين يريدون تشجيع الصناع الوطنيين من خلو بعض صناعة هؤلاء من تناسب في وضع أجزاء ما يكلفون بعمله أو تنسيق عام أو تكافؤ في الالوان ، وتراهم لا يستطيعون أن يحيدوا قليلا عما تدربوا عليه وإن مرت على ذلك الايام . فلولا ضعف بعض هذه القوى ما وقع كثير من صناعنا في زلات جعلت سلعهم عتيقة في نوعها يعبس في وجهها الناس لمجرد رؤيتها . وعلاوة على ذلك الضعف الجسماني فان وسائل الارهاب التي تزرع في نفوسهم وهم في دور النشوء والارتقاء لا تخلو أيضا من عواقبها الضارة بالخلق العام حيث تورثهم نقيصة الجبن وكتمان الرأي وعدم الصراحة في القول والموافقة على رأي الغير مهما كان اعتقادهم في عدم صلاحية ذلك ، وهم فضلا عن ذلك ينشؤون على تقليد مدربيهم في تعليم صغار آخرين وان الذين يعاملون معظم أرباب الصناعة في مصر لابد أن شاهدوا تفشي هذه الصفات فيما بين هؤلاء . هذا وإن الضعف الجسماني الذي يستحوذ على هؤلاء لا يقتصر ضرره على تهديد الصحة العامة بجعلها فريسة سهلة لتفشي الامراض فيها عن طريق العدوى ، بل يؤثر في قدر انتاج هؤلاء ويقلل من قدرتهم على العمل ، وقلة الانتاج من هذه الناحية لا تقل عن الاسراف . وكثير من هؤلاء الاحداث الذين يشتغلون وقتا غير قليل من الليل لا يعملون في ضوء كاف لما يطالبون بالقيام به فيتسرب الى نظرهم الضعف والوهن وهم في ريعان العمر ويصبح في غير وسعهم الاستمرار في مهنة صرفوا فيها جزءا غير قليل من حياتهم فيصيرون بذلك حملا ثقيلا على غيرهم ولذلك كله آثاره الضارة الواجب ملافاتها .

وبخلاف جيش العمال من هؤلاء الاحداث فهناك عدد غير قليل من هؤلاء أيضا يستخدمون في المنازل وغيرها ، ومعظم من يشتغل من هؤلاء في منازل الطبقة المتوسطة وغيرها يطالب بأعمال لا يستطيع من في عمر هؤلاء أن يقوم بها حيث تفوق وطاقتها تكوينهم الجسماني واقتدارهم على مثل هذه الاعمال . ويلاحظ في كثير من الاحوال انه ليس لهؤلاء فرصة الراحة من العمل كما هو متبع في الخارج حتى يمكنهم بذلك تجديد قواهم ويعودوا الى العمل متسلحين بسلاح الصحة . وهذا الوجه غير خال من عواقبه الصحية الوخيمة ويجعل هذه الفئة من العمال ضعيفة المقاومة لكثير من الامراض ويشمل هذا الضرر ذرية هؤلاء فيما بعد التي ترث هذا الضعف من أبويها ، وبخلاف هذه العلل الجسمانية فان كثيرا من الذين يستخدمون الصغار من هؤلاء يهملون أقل العناية الصحية نحو هؤلاء مما يزيد من قدر ضعفهم آجلا . ومن المشاهد أيضا من استخدام الرهبة والعقوبات البدنية اذا ما حدث من هؤلاء الغلمان خلل في أعمالهم ، فالالتجاء الى مثل هذه الوسائل من جانب من يستخدمهم أمر يجب منعه بتاتا حتى لا يتسرب الوهن الى نفوس وأخلاق هؤلاء الصبية الذين هم بلا ريب آباء لأبناء الاجيال القادمة الذين عليهم سوف تعتمد مصر في شئونها الصناعية ، فاذا لم تكن مجموعة هذه اليد العاملة قوية قادرة على العمل فلن يرجى الخير الكثير من وراء الصناعات لانحطاط مستوى المشتغلين فيها انحطاطا جسمانيا وعقليا وهو مالا يرضاه من يود نجاح الصناعات في إقليم متعطش الى كثرة أبواب الارتزاق . فهذه الاوجه لابد من تجهيز العدة لها من الآن حتى اذا ما انتشرت دواليب الصناعات في مصر — وقد بدأت تظهر معالمها في هذا البلد — نجد لها من اليد العاملة أحسنها وأقواها على العمل مما يزيد في جملة الانتاج ، وتكون مصاريف الانفاق مما ينيل رواج ما يصنع في البلاد رواجا لا يجعل للمصنوعات الاجنبية سبيلا للمنافسة الآخذة حلقاتها في الاتساع

عباس شوقي

قاموس الاصطلاحات والالفاظ القانونية

للاستاذين حسين فؤاد ومحمد عبد الله

هو المؤلف الوحيد الذي جمع نيفا و ١٢٠٠٠ كلمة وعبارة بالفرنسية والعربية حسب الحروف الهجائية . وبه مصطلحات القوانين بأنواعها كالمدني والجنائي والمرافعات وغيرها . وكل ماله علاقة بالقانون والادارة والسياسة . فهو عون كبير لرجال القانون والمشتغلين بالحياة العامة . وأهم مساعد لطلبة الحقوق على الدراسة بالفرنسية أو الرجوع الى مؤلفاتها

ويطلب من المكاتب الشهيرة بمصر وبالبريد من مكتبتي الهلال بالفجالة والمؤيد بشارع محمد علي والثمن خمسة وعشرون قرشا

خواطر

إن شئت أن تكون سعيدا فعش مقتنعا بأن ليس هناك ما يسمى سعادة

يتقاتل الناس ويتباغضون لسبب واحد هو أنهم إخوة وأسرة واحدة :

الخيال خالق الحقيقة ، والحقيقة وليدة الخيال فلم تفضل رجلا يعيش في جو الحقيقة على رجل يسبح في أجواء الخيال !

لا فرق بين راهب يقضي ليله في صومعته مصليا وبين ناعم يقضي ليله في أحضان النساء إذ الأول يبيع دنياه ليشتري آخرته ، والثاني يبيع آخرته ليشتري دنياه ولا فرق بين الدنيا والآخرة ..

المبادىء والمعتقدات مثل أنواع الفاكهة يمكنك أن تنتقي منها ما طاب لك ويمكنك أن تعيش بدونها كلها .

متى علمت أن الانسان والحيوان والنبات شيء واحد من أصل واحد فقد قربت من فهم الثواب والعقاب .

الفرق بين الخير والشر هو الفرق بين النور والظلام لم يتميز أحدهما غير الآخر فكيف نفضل أحدهما على الآخر !

عمل الخير ارضاء لله جبن لا يرضاه الله ، وخير أن تعمل الخير معتقدا أنك لا ترضي غير لذتك .

كل ما يتشدق به الرجال في الغزل بالمرأة والدفاع عنها غرور وهذيان سببهما الانانية الشهوانية والتطفل العجيب !

الحرية والآخاء والمساواة ألفاظ شعرية جميلة علينا أن نتغنى بها ولا نعتقد بوجودها !

الحكمة جميلة كالنور الذي تهواه الطيور ولكن بين تلك الطيور كالوطاويط والبوم مالا تحتاج الى ذلك النور !

كل من يسعى وراء الشهرة يجب أن نرثي له لانه سواء للمرء أن يكون مشهورا وأن يكون مجهولا ، أليست الارض كلها بما عليها من مشاهير ومجهولين كوكبا مجهولا وسط ربوات النجوم !

يفخر الرجل باظهار غرامه بالمرأة واضطرابه أمام جمالها ، أفليس هذا أعجب فخر للرجل بأكبر ضعف فيه !

تعصب الانسان لاقليم معين مثل تعصبه لماله الخاص كلاهما أنانية يزيلها قليل من التفكير . تقول إن المنتحر جبان فهل يمكنك أيها الشجاع أن تقوم بنصف ما قام به ذلك الجبان ؟

قاتل الشرق هو الطغيان ولا يمكن لغير الطغيان أن يثأر لدم الشرق .

الحياة السياسية لعبة صبيانية لا تصلح لغير التلاميذ أما الكبار فانهم إذا مارسوها فقد أفسدوا اللعبة وأفسدوا أنفسهم .

إن كانت الارض حسناء فان الشعراء حليها ولكن الحسناء ليست في حاجة الى الحلي قبل احتياجها الى الثياب !

الحكماء بهجة المجتمع لكنهم ان كثروا به هلك .

الغني سارق والفقير مسلوب أما اللص الذي يسرق فانه لا يسرق غير ماله إذ كل ما في الوجود ملك للجميع

نقولا يوسف

ليسانسيه في الآداب

التطور في الفقه والقضاء

التطور الفقهي الاخير

للدكتور عبد السلام ذهني بك القاضي بمحكمة مصر الكلية الاهلية
والاستاذ السابق للقانون المدني والتجاري بكلية الحقوق بالجامعة المصرية

قد رأينا اجماعا كاملا من الفقه على صحة الرأي الذي قلنا به، وهو ان الالتزامات الشخصية الناشئة عن العقد غير المسجل إنما هي الالتزامات الناشئة عن طبيعة العقد. فان كان بيعاً التزم البائع بتسليم العقار وواجب الضمان فيه والعمل على تمكين المشتري من التسجيل. وان كان رهنا حيازيا عقاريا، التزم المدين الراهن بتسليم العقار والتزم الدائن أيضا بتسليم مبلغ القرض. وهكذا من الحقوق والواجبات الناشئة عن طبيعة العقد

وأما القول بأن هذا العقد غير المسجل إنما هو عقد خاص وتعاقد بسيط وتنشأ عنه التزامات مالية فقط، فهو قول غير صائب ويتصادم مع المبادىء القانونية العامة ومع روح التسجيل في عهد القانون المدني وبعد صدور قانون التسجيل الجديد. ويتناقض أصحاب الرأي العكسي في تصريف رأيهم على وجوهه المختلفة. اذ بينما يقولون إن العقد بسيط وذو التزامات شخصية، وإنه ليس بالبيع مطلقاً، وأنه لا يترتب عليه حق شفعة — يقولون في آن واحد بالاجازة للمشتري بطلب المصادقة على صحة العقد قضائياً ثم تسجيل الحكم بالمصادقة. وانا لا نعود هنا الى ما سبق أن قررناه بشأن هذا التناقض. فقد أوسعنا فيه القول وأتينا بما يدحضه دحضا.

وبينما الفقه بالاجماع يقول بصحة الرأي الذي قلنا به، فان القضاء المصري أيضا أهليا ومختلطا يقول بالاجماع، ما عدا بعض الشذوذ في أحكامه. ونظن أن في صدور حكم محكمة الاستئناف المختلطة بتاريخ ٢١ ديسمبر سنة ١٩٢٦ برياسة المشترع الايطالي المعروف «بافييرو» وضعا لحد فاصل بين الاجماع والشذوذ الخارج عليه.

وبينما قد لاحظنا في الفقه إجماعا اذ رأينا أستاذ القانون المدني بكلية الحقوق الدكتور كامل بك مرسي أخرج كتابا في التأمينات ضمن أخريات صحفه بابا في «اثبات الحقوق العينية» أخذ فيه على عكس الرأي الاجماعي. وقال إن التسجيل ركن أساسي من أركان العقود الناقلة للملكية والحقوق (ص ٣٧٤ ن ٥٦٢) وقال أيضا بعدم جواز الشفعة لانها تترتب على البيع الصحيح وهنا لا بيع لعدم التسجيل (ص ٣٧٧ ن ٥٦٣)

والآن نأخذ في استعراض أقواله ثم ننقدها بعد ذلك قولا قولا.

التسجيل والملكية والحقوق العينية العقارية والشفعة

١ — استعراض أقوال المؤلف

لم يستعرض المؤلف النظرية ويعالجها معالجة المحقق المدقق، بل ترك ذلك تركا. وذكر أقوالا يؤكد بها صحة رأيه دون تدليل واستعراض ودون مناقشة وجدل. ونحن ان جمعنا هذه الاقوال فلا نراها تخرج عن ثلث صفحة من كتابه. بينما كتبنا نحن ومن غيرنا ثلاث من الصحف نقداً وتحليلا وجدلا، ونقداً ورداً. وكأن المؤلف لا يعلم بهذه البحوث العلمية الدقيقة والمستفيضة، ولا بالاحكام العديدة التي تناولت الموضوع من أطرافه، مع أنه أشار الى بعض البحوث بالهامش لمجرد الاشارة فقط.

أما اقوال المؤلف التي ان جمعت كلماتها وسطورها فلا تتعدى ثلث الصفحة الواحدة من كتابه، في هذه النظرية الدقيقة، والتي احترقت لها أقلام الكاتبين، فهي ما يأتي: —

قال المؤلف الذي نحن بصدده بكتابه في التأمينات طبعة سنة ١٩٢٧ في سبيل تأييد رأيه ما يأتي:

١ — قال ان التسجيل «أصبح واجباً لانتقال الملكية والحقوق العينية» (ص ٣٦٠ ن ٥٤٦ من كتابه)

٢ — نقل من المذكرة الايضاحية النبذة ٤ ابتداء من «وليس من المغالاة ...» حتى آخر النبذة (ص ٣٧٠ — ٣٧٣ ن ٥٦١)

٣ — قال «ومن رأينا أن الظاهر من نص القانون الجديد ومن المذكرة الايضاحية أن الشارع أراد أن يكون التسجيل ركناً أساسياً من أركان العقود الناقلة للملكية أو الحقوق العينية، فعقد البيع مثلا لا يتم الآن بمجرد الايجاب والقبول، بل لا بد لانعقاده من حصول التسجيل، واذا لم يحصل تسجيل فيكون العقد بمثابة وعد بنقل الملكية أو الحقوق العينية، أو كما تقول المادة الاولى من قانون التسجيل لا يكون للعقد غير المسجل من الاثر سوى الالتزامات الشخصية بين المتعاقدين، ومن هذه الالتزامات التزام المتعهد بعمل الاجراءات القانونية اللازمة لاتمام العقد، فاذا امتنع عن الذهاب لقلم كتاب المحكمة للتصديق على العقد جاز للمتعهد له مقاضاته للحصول على حكم باثبات التعاقد يقوم مقام العقد المصدق عليه رسميا ويجوز له تسجيله — والذي نقول به هو الذي يتفق مع غرض الشارع المشروح في المذكرة الايضاحية» اهـ (كتابه ص ٣٧٤ - ٣٧٥ ن ٥٦٢)

٤ — وقال «ولا أدل على غرض الشارع من أنه أراد أن يجعل التسجيل من أركان العقد الناقل مما ورد في منشور الحقانية رقم ٢١٢٤ في ٢ يونيو سنة ٩٢٥ والذي ذكرت فيه ملاحظات لجنة السجلات العقارية ...» (كتابه ص ٣٧٥ الهامش ٢)

٥ — أورد نص ذلك المنشور المتقدم (كتابه ص ٣٧٥ — ٣٧٦ بالهامش ٢ من ص ٣٧٥) وهو منشور أذاعته وزارة الحقانية على أقلام الكتاب بناء على ما وافق عليه من ذلك مجلس الوزراء في ٢٣ فبراير سنة ٩٢٥. وجاء بآخر المنشور ما يأتي: (وللتثبت من قيام الكتبة بتفهيم المتعاقدين بذلك يجب عليهم أن يؤشروا على ما تقدم اليهم من العقود بما يأتي «لا يعتبر هذا العقد ناقلا للملكية أو منشئا لأي حق من الحقوق العينية حتى بين المتعاقدين إلا بالتسجيل») (كتابه ص ٥٦٣ بالهامش قبيل آخره)

٦ — وأورد من المذكرة الايضاحية العبارة الآتية من النبذة ٥ منها من أولها وهي «وهنالك عقود وأحكام لا يمكن اعتبارها كأن لم تكن لمجرد عدم تسجيلها» ثم عقب المؤلف ذلك مباشرة بما يأتي: «مما يفهم منه أن الشارع أراد اعتبار العقود المنشئة ان لم تسجل كأنها لم تكن لمجرد عدم تسجيلها» (كتابه ص ٣٧٦ في الهامش)

٧ — وبشأن الشفعة قال: «ونحن نرى عدم جواز الشفعة، لانها تترتب على البيع الصحيح، وهنا لا بيع لعدم التسجيل، وهو الآن ركن من أركانه كما قدمنا» (كتابه ص ٣٧٧ ن ٥٦٣)

هذه هي النبذ بنصها التي اعتمد فيها المؤلف على تكوين رأيه وعلى صحته. والآن نأخذ في نقدها لنعرف ما اذا كان يصح أن تكون سبباً له في أن يخرج بها على إجماع الفقه وشبه اجماع القضاء، أو أنها أسباب لا تقدم ولا تؤخر قيد فتر في المساس بالمبدإ الاجماعي الذي قلنا به

٢ نقد أقوال المؤلف

١ — نقد أقوال المؤلف الخاصة بالتسجيل

نقول هنا أقوال المؤلف (ونريد به الاستاذ كامل بك مرسي) ولم نقل أدلة المؤلف. والفرق بين القول المجرد عن التدليل والجدل، وبين الدليل المؤيد بالاستعراض والاستنتاج على اختلاف أنواعه، الفرق بينهما كبير

وأنا قبل أن نناقش المؤلف الحساب في الطريقة الفنية العلمية التي اتبعها في تقرير مبدئه المخالف للاجماع والذي يقول به على طلبة الليسانس فيخرجون متشبعين به، نرى أولا نقد أقواله المتقدمة باعتبارها أقوالا لا باعتبارها أدلة.

قوله الاول: قال فيه إن التسجيل أصبح واجبا لانتقال الملكية. وهذا القول على بساطته لا يمكن الالمام بحقيقته العلمية وبعد مرماه إلا بشرح وجيز على الاقل في التفرقة من الوجهة الشكلية العلمية والوضعية بين التسجيل القديم المقرر بالقانون المدني، والتسجيل الذي تقرر بقانون التسجيل الجديد. اذ التسجيل القديم قيد ضد الغير. وأما التسجيل الحاضر فهو قيد وضعي لنقل الملكية. وهذا التسجيل الحاضر يحكي تماما وبلا فرق الرسمية في العقود الرسمية والتي يجب أن تكون رسمية وأن يكون وجودها القانوني معلقاً على رسميتها. وهي ما تسمى بالعقود الشكلية. ويترتب على ذلك ان العقد الشكلي بلا هذه الرسمية يعتبر كأنه غير موجود من الوجهة القانونية فيما أراد أن يقرره. فعقد الرهن العقاري غير الحيازي، أي العقد التأميني لا يوجد ولا يتقرر بين الطرفين الا اذا كان رسميا، لان هذا العقد من العقود الشكلية. فاذا عمل عقد من هذا النوع بطريقة عرفية فلا يترتب عليه مطلقا هذا الرهن التأميني،

وكذلك في البيع. اذ الرسمية فيه أي شرط الوضعية قد أصبحت، وأصبحت فاعلة على نقل الملكية، بمعنى أن المتعاقدين لا يملكان بمحض رضائهما نقل الملكية. إنما عقد البيع غير المسجل يظل في ذاته عقد بيع تلحقه أحكام البيع وتسري عليه أصوله. والذي ينقصه لا باعتباره ركنا بل باعتباره نتيجة إنما هو نقل الملكية. وهذا النقل التزام اندمج في التزامات المتعاقد وأصبح دينا في ذمة البائع بنص القانون المدني نفسه، أي بنص المادة ٢٣٥ — ٣٠٠ مدني.

هذا جزء مما كان يجب على المؤلف أن يذكره بكتابه [illegible]

قوله الثاني: نقل المؤلف من المذكرة الايضاحية النبذة الرابعة منها. وغرضه [illegible] عيوب النظام القديم. وكان يجب هنا على [illegible] أن يلخص رأي واضع المذكرة ويبين [illegible] الغموض فيها، ويرجع الى النسخة الفرنسية [illegible] لم يشر اليها ولا الى مكانها. ثم يقسم [illegible] العيوب الى قسمين: قسم يتعلق بالعيوب الموضوعية، أي التي ترجع للاعتبارات [illegible] وقسم يتعلق بالعيوب القانونية البحتة [illegible] العيوب التي رجعت فيها المذكرة الايضاحية [illegible] المنطق البحت (انظر كتابنا في الاموال ٩٠١ — ٩٠٣ ن ٦١٤ — ٦١٥)

لم يفعل المؤلف من ذلك شيئا: بل ترك [illegible] الجزء الغامض حملا ثقيلا على القارىء [illegible] الطالب حتما وأولا. مع أن هذا القسم [illegible] أقسام المذكرة غموضا. وعلى الاخص [illegible] أن هذه المذكرة في أصلها الفرنسي [illegible] العربية ليست رسمية. ولوحظ أيضا أن [illegible] فروقا ولو انها قليلة بين النسخة العربية و[illegible] الفرنسية يترتب عليها خلط في تفهم أسرار [illegible] التسجيل. وقد أشرنا الى ذلك كله بكتابنا [illegible] الاموال ورسالتنا في التسجيل.

قوله الثالث: قال إن الظاهر من نص [illegible] القانون الجديد ومن المذكرة الايضاحية [illegible] الشارع أراد أن يكون التسجيل ركناً [illegible] من أركان العقود الناقلة للمبيع .. الى آخره [illegible] بهذا القول الثالث. هذا ما يقوله المؤلف [illegible] يقول إن التسجيل أصبح ركنا من أركان [illegible] ونستطيع أن نحيله هنا على حكم محكمة الاستئناف المختلطة الصادر في ٢١ ديسمبر سنة ١٩٢٦ [illegible] أفاض في بيان فساد هذا الرأي وعدم [illegible] البيع صحيح قبل تسجيل العقد.

ولا يمكن أن يقال إن العقد لا [illegible] بيع عند عدم تسجيله، وكل ما يترتب [illegible] التسجيل أن الملكية لم تنتقل. ولكن [illegible] ملتزم بالعمل على نقلها، لا باعتبار أن الملكية ركن من أركان العقد، بل هي [illegible] له. ولأن البيع يتم وينفذ على طرفيه [illegible] تنتقل الملكية. ولعل في تعريف القانون [illegible] بالمادة ٢٣٥ — ٣٠٠ مدني الدليل القاطع [illegible] ومما يقطع فيه أيضا ما قلنا به وقال به حكم الاستئناف المختلط في ٢١ ديسمبر سنة ١٩٢٦ من أن [illegible] صحيح ونافذ في كثير من الاحوال التي لا [illegible] فيها الملكية في حال انعقاد العقد. وضرب الحكم أمثلة لذلك: منها بيع الاشياء [illegible] معينة النوع فقط كالبيع بالتقدير [illegible] الغير والبيع بالتقسيط واشترط نقل الملكية في آخر الاقساط. اذ في هذه البيوع [illegible] تعتبر العقود فيها نافذة ولو أن نقل الملكية مؤخر الى ما بعد. وهي نافذة على المتعاقدين باعتبار أن أحدهما بائع وثانيهما مشتر.

واذا كان المؤلف لم يراع ذلك ولم [illegible] التحليلات العلمية ولم ينظر الى الاوضاع [illegible] والصنوف المتباينة للبيوع، وكان قد [illegible] فقط على المذكرة الايضاحية في القرار [illegible] تدليل وتحليل، فلماذا لم يذكر [illegible] المذكرة؟ لماذا لم ينقلها فقط [illegible] الرابعة الغامضة؟ لماذا لم [illegible] المذكرة؟ الذي نقطع به هنا أن [illegible] هو أن هذه النبذ من المذكرة [illegible] ولا تفيد أبدا فيما يزعم [illegible] فهي أوضح من النبذة [illegible] الغامضة [illegible]

[illegible] المذكرة غير الرسمية فقط من الاستناد [illegible] والاعتماد عليها أكثر مما يلزم، لخلوها من [illegible] الصبغة الرسمية.

ويقول المؤلف في قوله الثالث هذا: إن [illegible] العقد غير المسجل يعتبر بمثابة وعد بنقل الملكية [illegible] لا ينشأ عنه إلا التزامات شخصية وانه اذا [illegible] امتنع البائع عن العمل للمصادقة على الامضاء [illegible] جاز مقاضاته وأخذ حكم وتسجيله.

وهنا وقع هذا المؤلف فيما وقع فيه بعض [illegible] القليل جداً من الاحكام التي قالت بالرأي [illegible] المناقض للرأي الاجماعي. إذ بينما يقرر [illegible] الخارج على الاجماع: أنه يجوز المقاضاة [illegible] للحصول على حكم بصحة العقد وأنه يجوز تسجيل الحكم فتنتقل الملكية، بينما يقرر ذلك، اذ يقرر [illegible] التسجيل ركن من أركان البيع وان البيع [illegible] لا يوجد الا به. وهذان الاقراران في موضع [illegible] متعارضان متناقضان! لان العقد الذي [illegible] ينقصه ركن، لا يمكن أن يعتقد قانونا ولا يمكن [illegible] سد النقص فيه بواسطة القضاء. والركن [illegible] في العقد جزء هام فيه ينهار بعدم وجوده، ويوجد بوجوده. فاذا سقط ركن في البيع كعدم [illegible] الاتفاق على الثمن فلا يمكن القول قانونا ولا [illegible] أن العقد وجد وفقط ينقصه ركن تعيين [illegible] الثمن. وكما يقال في الثمن يقال في المبيع. إذ [illegible] في هاتين الحالتين لا أثر للعقد من الوجهة القانونية، واذا كان العقد غير موجود قانونا فكيف يمكن وبأي وسيلة قانونية يمكن سد النقص هذا في العقد من طريق الرجوع للقضاء؟ [illegible] يختصم اثنان بائع ومشتر الى القضاء [illegible] يطلب أحدهما الى هذا القضاء إيقاع العقد [illegible] الحكم بصحته بعد تقرير محله وهو المبيع، [illegible] تقرير ثمنه؟ وهو قيمة الصفقة؟ اذ لو رفع هذا النزاع — ويستحيل على جماعة العام أن [illegible] يعود الى القضاء — لكان نصيبه الرفض. لانهم [illegible] انه اذا لم يحصل الاتفاق على تعيين المبيع [illegible] لم يحصل الاتفاق على تعيين الثمن، فانه لم يحصل [illegible] عقد، أي لا تحصل خصومة قضائية بالبداهة.

وعلى ذلك ومما تقدم اذا قيل بأن التسجيل [illegible] أصبح ركنا من أركان البيع، فحكمه حكم [illegible] الركن فيه. أي حكمه حكم المبيع والثمن [illegible] بين البائع والمشتري، والحكم في هذا كله [illegible] لا عقد ولا تعاقد ولا خصومة ولا تقاضي.

وأما والمؤلف قد قال بحق بجواز التقاضي لاخذ [illegible] حكم بصحة العقد وإثباته ثم تسجيل الحكم ريثما [illegible] الملكية فهذا إقرار من المؤلف كاقرار خصوم [illegible] الاجماعي بأن العقد غير المسجل عقد تام [illegible] باعتبار أن البائع بائع والمشتري مشتر. [illegible] على القضاء، وهذه الدعوى مرفوعة [illegible] يحكم فيها بصحة التعاقد إلا إذا قطع أولا [illegible] العقد من الوجهة القانونية، وأن أركانه [illegible] فيه. وأن في التزام البائع بنقل الملكية كما [illegible] المادة ٢٣٥ — ٣٠٠ مدني معنى العمل [illegible] تسجيل العقد في مصلحة المشتري.

وأما القول من المؤلف بأن البيع غير المسجل [illegible] بمثابة وعد بالبيع، فانا نرى أن هذا المؤلف [illegible] بهذا القول من عنده دون أن يقيم له وزنا [illegible] يعرف به مدى نتائجه في رأيه. ذلك لأن [illegible] البيع وقد جاء بشأنه حكم المادة ٥٨٩ مدني [illegible] والتي لم يكن لها مثيل بالقانون المصري أهليا [illegible] ولكن أقرتها القضاء والفقه المصريان، [illegible] الحكم الذي يقضي بأن الوعد بالمبيع بيع، [illegible] نافذ على الطرفين إذا توافرت أركان البيع من [illegible] اتفاق المتبادل على المبيع والثمن. هذا الوعد [illegible] بيع بات بأثر الملكية في عهد القانون [illegible] هذا الوعد بالبيع وقد أثبت أحكامه [illegible] هنا وهناك — هو ما تأتي صيغته بكلمة الوعد.

فهل العقد غير المسجل، وقد جاءت صيغته قاطعة في البيع وخلواً من كلمة الوعد أو ما يحكي الوعد يعتبر قانونا وعداً بالبيع؟ وكيف يعتبر وعداً بالبيع حيث لا وعد؟ إنه ليس من شأن التزام البائع بالعمل على نقل الملكية طبقا للمادة ٢٣٥ — ٣٠٠ مدني أن يقلب البيع التام الى وعد بالبيع والوعد بالبيع، بعد قانون التسجيل الجديد، لا يعتبر ناقلا للملكية إلا من وقت تسجيله. وقبل تسجيله يعتبر بيعا باتا كالبيع التام ولا ينقصه الا نقل الملكية، ذلك النقل الذي لا يتم إلا بالتسجيل. ولذا اذا جاء في الوقت الحاضر الواعد بالبيع ولم يرض بالمصادقة على الامضاء جاز للمشتري رفع الدعوى وطلب الحكم له باثبات البيع ثم تسجيل الحكم حتى تنتقل الملكية، لأن الوعد بالبيع في عهد القانون المدني أو في عهد قانون التسجيل الجديد هو بيع تام نافذ على الطرفين، باعتبار أحدهما بائعاً والآخر مشتريا إذا ما توافرت أركانه في الرضاء المتبادل على المبيع والثمن

هذا هو الوعد بالبيع في عهد القانون المدني وفي عهد قانون التسجيل الجديد. فهل بينهما فرق حتى يقول المؤلف بأن العقد غير المسجل إنما هو وعد بالبيع؟

وكان يجدر بالمؤلف في هذه الناحية أن يستعرض طائفة من الحالات — ان لم يكن كلها — وهي الحالات التي تنشأ عن عدم التسجيل، كأن يستعرض أمامه حالة امتناع بائع عن تسليم العقار قبل تسجيل العقد سواء كان عدم التسجيل بفعله هو أو بفعل المشتري، وفي حالة قبض البائع للثمن وأن يستعرض نظرية هلاك المبيع بعد انعقاد العقد وقبل تسجيله وبعد تسليم العقار للمشتري أو قبل تسليمه، وأن يستعرض نظرية الاثر الرجعي لهذا التسجيل الجديد، وأن يستعرض كل ما يمكن أن يتأثر ولا يتأثر بقانون التسجيل الجديد غير ما تقدم كحكم تسجيل تنبيه نزع الملكية وحكم تسجيل العقد الصادر من المتوفى قبل الايفاء بديون المتوفى من مال التركة وهكذا من المسائل التي استعرضناها بكتابنا في الاموال استعراضاً ناقشناها فيه على ضوء الاحكام العامة للقانون والاصول الخاصة للتسجيل (انظر كتابنا في الاموال ص ٩١٧ ن ٦٢٧ وما بعدها)

ومما نغتبط به في هذا الظرف أن كل موضوع طرقناه وطلنا حوله قبل أن يكتب كاتب قانوني في مصر، وقبل أن يصدر حكم قضائي بما جاء مطابقا لما فصل فيه القضاء للآن، ولما كتب فيه رجال الفقه ولم نهتد فيما كتبناه ودرسناه بكلية الحقوق في سني ١٩٢٤ و١٩٢٥ و١٩٢٦ إلا بالاصول العامة للقانون وروح التشريع واستخدام المناهج الخمسة التي أوجزنا أحكامها في هذه البحوث.

وبقدر ما نغتبط بما وفقنا اليه فانا ندهش كل الدهش أن يأتي هذا المؤلف في خاتمة المطاف العلمي فقهاً وقضاء ولا يرضى أن يعيد على الاقل هذا الاستعراض لصور النظريات المختلفة المتقدمة حتى نعلم من بحثه ما فيه تأييد لوجهة نظرنا التي تأيدت بالفقه إجماعا وبالقضاء تأييدا ما عدا النزر القليل أو ما فيه خلافه، بل رأينا المؤلف لا يرضى من الجدل إلا سطراً أو سطرين في كل ناحية من نواحي الموضوع وهو تارة يقول رأيه من طريق التأكيد بلا دليل أو شبه دليل، وطوراً يستند الى المذكرة الايضاحية من غير تعيين ناف للجهالة

***

وفي مقالنا القادم السادس سنأتي على نقد بقية أقوال المؤلف والله الموفق.

عبد السلام ذهني

العراق

لمكاتب «السياسة الاسبوعية» الخاص في بغداد

بغداد في ٥ تشرين الثاني «نوفمبر» ١٩٢٧

افتتاح البرلمان
وتأجيل اجتماعه شهراً ونصف شهر

لم يكن في وسع الحكومة أن تترك البرلمان العراقي يفتتح اجتماعه الثالث ويسير في أعماله في ظروف مثل هذه الظروف وفي جو سياسي متلبد. فجرى افتتاحه حسب أحكام الدستور العراقي صبيحة يوم ١ تشرين الثاني (نوفمبر) افتتحه جلالة الملك على نائب الملك فيصل الاول (الذي يشرف على المفاوضات في لندن الآن) وكانت حفلة الافتتاح رسمية لم يجر فيها شيء غير اعتيادي. وقرىء خطاب العرش الباسط سياسة الحكومة. وبعد انتخاب مجلس الاعيان (الشيوخ) رئيسهم وأعضاء ديوان الرياسة وقد أحرزها يوسف افندي السويدي من وجهاء بغداد وهو الرئيس السابق. وانتخب مجلس النواب رئيسهم وقد أحرزها عبد المحسن بك السعدون الرئيس السابق ورئيس الوزراء مراراً، وكان مرشح الحكومة في هذا الاجتماع، قرئت إرادة ملكية بتأجيل اجتماع المجلس ٤٥ يوما، حتى يتيسر انتهاء المفاوضات مع بريطانيا في لندن بتعديل المعاهدة الحاضرة.

وقد دفع الى الاعيان والنواب مخصصات عشرة أيام وهي القاعدة المتبعة أنه مهما كان مقدار زمن الاجتماع قصيرا فيعطى أعضاء البرلمان مخصصات عشرة أيام الا اذا امتد الاجتماع أكثر من هذه المدة.

خطاب العرش

ما لخص خطاب العرش هو: بعد مراسلات ومذكرات أربعة أشهر مع الحليفة بريطانيا شرع بالمفاوضات الرسمية في تعديل المعاهدة العراقية — الانكليزية يوم ٢٥ اكتوبر في لندن والآمال بالنجاح فيها. تم تحديد التخوم الشمالية وفق معاهدة لوزان ومقررات عصبة الامم بعد عمل ستة أشهر. الحكومة آخذة في إرسال ممثليها الى البلاد المجاورة. استتب الامن والسكينة نهائيا في المناطق الشمالية (الكردية) وتوطدت دعائم الحكومة في تلك الانحاء. الحكومة مستمرة على تأمين المساواة بين أفراد الشعب من كل الوجوه — أعدت الحكومة لوائح جديدة للتشجيع الصنائع الوطنية وغرس الاشجار وهي ساعية لانجاز لوائح تأسيس بنك زراعي وتعديل نظام الاعشار (في جباية رسوم الحاصلات) وقانون العقوبات البغدادي. وللملك وطيد الامل أن يقدر البرلمان الظروف الحاضرة حق قدرها ويعالج الامور المعروضة عليه والتي ستعرض بالحكمة والروية وبعد النظر.

الازمة الوزارية

لا تزال هناك أزمة وزارية بعد استقالة ياسين باشا الهاشمي من وكالة رئاسة الوزراء وتقلد وزير الداخلية تلك الوكالة. وقد ذكرت جريدة «البغداد تايمس» لسان دار الاعتماد البريطاني في بغداد أن عمر الوزارة أيام قلائل وسيكلف عبد المحسن بك السعدون رئيس المجلس النيابي الآن (ومن رؤساء الوزارات السابقين) بتأليف الوزارة الجديدة، وتؤكد العارفون أن هذه الحال ستدوم حتى يعود صاحب الجلالة الملك فيصل من أوربا بعد عشرة أيام.

مفاوضات لندن وعودة الملك:

لم تصل أخبار قاطعة واضحة عن المفاوضات الدائرة في لندن بين الوفدين العراقي والبريطاني إلا أن البرقيات أشارت الى انتهاء المفاوضات الرسمية في ٢٩ الماضي، ولكن دار الاعتماد في بغداد أظهرت أنها لا تعلم شيئا من هذا القبيل، ولم تصدر وزارة المستعمرات بيانا في الموضوع. وعادت البرقيات فذكرت أن المفاوضات تجري بنعومة، وينتظر أن لا تنتهي حالا، ومن المحتمل عودة جلالة الملك فيصل ورئيس وزرائه جعفر باشا العسكري الى بغداد في ظرف أسبوعين. والدوائر العراقية في بغداد لم يصلها شيء في هذا الصدد.

رعاية مصالح العراقيين في الحجاز ونجد:

توصل الى الاتفاق بين حكومة العراق والحكومة البريطانية وحكومة الحجاز ونجد على أنه لما لم يكن للعراق ممثلون سياسيون في المملكة الحجازية النجدية فقد طلبت حكومة العراق أن يقوم ممثلو الحكومة البريطانية فيها برعاية أمور العراقيين هناك الى أن يصبح للعراق قنصل فيها وقد نشرت المذكرة التي بعثتها الوكالة البريطانية في جدة الى جلالة الملك عبد العزيز السعود في هذا الصدد في بغداد لاطلاع الجمهور.

التجنيد الاجباري في العراق

كانت الحكومة قد وزعت على أعضاء المجلس النيابي قبل ختام الاجتماع الماضي بدقائق معدودة مشروع قانون التجنيد الاجباري ولم يحله المجلس، على الاصول، الى اللجنة العسكرية لتدقيقه. وفي حال كهذا يعد المشروع واصلا الى المجلس. ولكن المعتمد السامي السر هنري دوبس لم يكن موافقا على تنفيذ المشروع وحتى على رفعه الى البرلمان بدرجة أن يقال إنه بعث بمذكرة الى رئاسة الوزارة يقول فيها اذا أصرت الوزارة على عرض مشروع التجنيد الاجباري على البرلمان فيجب أن يصرح لدى عرضه أن دار الاعتماد غير مسؤولة عما يحدث من تنفيذ هذا القانون.

ويظهر أن حكومة العراق ستعمد أخيراً إلى سحب المشروع من المجلس، وقد ذكرت هذا الخبر إحدى جرائد بغداد فلم تكذبها الحكومة مما يدل على صحته فاذا تحقق يكون المعتمد السامي السر هنري دوبس قد تغلب بنظريته على نظرية الوزارة العسكرية الحاضرة في هذا الامر.

تجديد خدمة المعتمد السامي:

تنتهي خدمة السر هنري دوبس بصفة كونه معتمداً سامياً لبريطانيا في العراق في العام القادم وكان قد شاع أن حكومته ستبدله بعد انتهاء مدة خدمته في هذا المنصب حتى ذكر أن سيخلفه الجنرال ستورت حاكم قبرص الآن. الا أنه جاءت الانباء الاخيرة باعادة إشغاله منصب المعتمد السامي في العراق لمدة أخرى فمن الناس من يقول أنها سنة واحدة ومنهم من يقول انها أربع سنوات فاذا صحت الاربع السنوات فهي المدة التي تنقضي بين المفاوضات الحالية في تعديل المعاهدة الآن والزمن الذي يستأنف من جديد النظر في المعاهدة العراقية البريطانية. فهم من تجديد خدمة الرجل في منصبه أن المفاوضات تمت أو تتم وفق خطته ومنهجه، وهو يرى أن العراق في هذا الحين لم يبلغ بعد الدرجة التي يدخل فيها عصبة الامم ولا يحتمل نظام التجنيد الاجباري ويعتقد أن الطائفة الشيعية لم تنل نصيبها من الادارة والحكم الى غير ذلك من الآراء والنظريات التي تختلف عن خطة الوطنيين العراقيين. لهذا ستكون مهمة هؤلاء الوطنيين، ويجب أن يكون على رأسهم جلالة الملك فيصل، شاقة جداً في خلال هذه الاربع السنوات التي ستقضى في التمهيد للمفاوضات القادمة من جراء التعديل الآخر في المعاهدة التي بين العراق وبريطانية تلك المعاهدة التي تنص على إعادة النظر فيها مرة كل أربع سنوات.

بحيرة تسانا

(بقية المنشور على صفحة ١٩)

فقد أجاب سر اوستن تشمبرلن فى الثامن من شهر نوفبر الحالى على سؤال وجه اليه فى مجلس العموم بشأن سد بحيرة تسانا بقوله : «فاذا كانت حكومة الحبشة قد نظرت فى أمر منح هذه الامتيازات من غير استشارة حكومة صاحب الجلالة البريطانية فان مثل هذا التصرف من جانبها يكون خرقا لمعاهدة سنه ١٩٠٢ التى عقدت بين الحكومة البريطانية والامبراطور منليك » وأضاف أنه واثق أن حكومة الحبشة لم تهمل مثل هذه الواجبات وقد أيدت ذلك الاحاديث التى نشرها الدكتور مارتن فى الصحف بعد أن مكنته محادثاته مع مدير قسم الشؤون المصرية بوزارة الخارجية من الوقوف على آراء الحكومة البريطانية فى الموضوع وبعد التشاور معه فى هذا الامر الذى اهتمت الحكومة المصرية له بطبيعة الحال اهتماما خاصا . »

وحادث دولة ثروت باشا قبيل سفره من لندن فى اليوم الثامن من نوفبر الحالى نفسه مندوبى الصحف الانجليزية فقال فى ذلك الصدد:

« ان المعاهدات المعقودة بين بريتانيا والحبشة هى التى تنطبق على الموقف فى الوقت الحاضر ولذلك فالامر دائر الآن بين الدولتين . ولم يمكن لى أن أتدخل . »

***

مصر والوجهة السياسية

بقيت مسألة اتصال مصر بهذه الوجهة السياسية ، أو بعبارة أخرى مسألة اتصال مصر باتفاقية ١٥ مايو سنة ١٩٠٢ ومعاهدة ١٣ ديسمبر سنة ١٩٠٦ ، وقد كانت متصلة بهما الى اليوم اتصالا فعليا غير قانونى عن طريق هدوء الاحوال فى بحيرة « تسانا » وعدم اقدام الحبشة على اقامة العراقيل فى سبيل وصول مياه البحيرة الى النيل الازرق كما كانت الحال منذ القدم . أما اليوم — وما دامت هناك محاولات قد بدت — فقد وجب أن تفكر مصر فى موقفها القانونى ازاء ذلك كله . ولعل دولة ثروت باشا يفكر فيه اذ يقول لمحدثيه من مندوبى الصحف الانجليزية فى محطة « فكتوريا » بلندن قبل أن يسافر به القطار عائداً الى « القارة » والى مصر : « لم يمكن لى أن أتدخل » . ولعل المصريين يفكرون فى الوقت الذى يحين فيه التدخل ، ولعلهم لا يطيلون تفكيرهم فقد عرضت على مصر ملكية بحيرة « تسانا » كاملة منذ خمسة عشر عاما مقابل ربع مليون من الجنيهات . فتوانت مصر وأخذت تفكر حتى عرض عليها مقابل المبلغ نفسه ولكن قسطا سنويا ، لا مرة واحدة ليس غير ، استئجار البحيرة فقط لا امتلاكها الكامل كما كان معروضا من قبل .

وها هى الاحوال تتطور الى حد التهديد ببيع مياه البحيرة لنا بيع السلع . ومن يدرى أى اقتراح آخر يعرض فى ظرف مقبل اذا استمرت مصر لا ترى أن الوقت قد حان للتدخل والتفاهم وتسوية الموقف .

محمود عزمى

بيروت

لمراسل السياسة الاسبوعية الخاص

بيروت فى ٥ نوفبر سنة ١٩٢٧

الديون العامة والحكومات

كانت المفوضية العليا قد حجزت تحت تصرفها ما يصيب الحكومات الواقعة تحت الانتداب الافرنسى من واردات الديون العمومية ، وذلك وفقا على وفاء ما يصيب هذه البلاد من الدين ، وقد حجزت معها واردات الجمارك على أنها كانت من حين الى آخر تمد الحكومات بمبالغ سداً لعجز يقع فى الموازنات العامة . ولقد طالب الشعب كثيراً بهذه الحصص من واردات الديون والجمارك ورجا أن توضع تحت تصرف الحكومات الوطنية فتتمكن من تخفيف ثقل الضرائب والتكاليف عن عاتق الشعب . ولكن المفوضية لم تكن ترى حينئذ ، وحتى بداية تشرين الجارى ، أن تجيب رغبة الشعب ولكنها عادت اليوم فاتحفتنا بقرار أعطى للصحف وستنشره يوم غد فيه تضع واردات الديون العمومية تحت تصرف الحكومات المحلية على أن تنفقه فى سبيل مشاريع النافعة والاشغال العمومية ، وأهمها اعمار طرق المواصلات مع تفضيل الطرق التى سيباشر قريبا بها

نقيب المحامين

اجتمع المحامون للمرة الاخيرة لانتخاب نقيب لهم ففاز بالاكثرية المطلقة الاستاذ حبيب ثابت . وأمس زار النقيب وأعضاء مجلس النقابة رئيس الجمهورية ورئيس الوزارة ومندوب المفوض السامى ووزير العدلية

دفن حيا!

جاء الى وزارة الداخلية ما مفاده :

ان حبيب الترك من حاصبيا مرض ولازم الفراش منذ شهر ونيف ولم تكن حالته تنذر بسوء ولا بخطر ، إلا انه منذ بضعة أيام طرأ عليه عارض فجائى فتشنجت أعصابه ويبست أعضاؤه وأصبح جثة لا حراك بها ، فظنه أهله قد مات فنعوه الى الاهل والقرى المجاورة وأقاموا له مناحة حافلة ودفنوه بين الاسف والبكاء

على أنه بعد الدفن ببضع ساعات صادف أن مرت احدى نساء القرية بالقرب من المدافن فسمعت أنينا خافتا يتصاعد فريعت وهمت بالهرب ولكنها تجلدت واقتربت من المدافن ومازالت حتى وقفت على مصدر الصوت فاذا هو خارج من مدفن حبيب الترك فأسرعت وأعلمت أهله بالخبر الذين أهابوا بالجيران وتراكضوا الى المقبرة ونبشوا القبر الجديد ولكنهم وجدوا أن الانين قد انقطع وغطاء التابوت مكسوراً فأزاحوه واذا يصاحبهم مهشم الوجه مختنق بما سال من جراحه من دماء

وقد قرر الاطباء أنه مات مختنقا بعد معاركة عنيفة . والظاهر أن الرجل كان قد أغمى عليه بحسبه أهله مات ودفنوه . فلما أفاق من اغمائه ألفى نفسه ممدوداً فى صندوق خشبى حاول أن يتخلص منه وبذل لذلك جهوداً عنيفة فلم يستطع ومات موتا حقيقيا

الكولونيل كاترو

صار فى حكم المحقق أن الكولونيل كاترو يبرحنا الى فرنسا فى القريب العاجل ، وذلك لان الكولونيل مرشح لرتبة جنرال فى الجيش ، ولابد له من أن يقود خلال ستة أشهر احدى الفرق قيادة فعلية وذلك مالا يتيسر له فى لبنان وفى اشتغاله بدار المفوضية .

ولقد أشغل خبر سفره بال السوريين وأقلقهم وأنقسموا الى ذلك قسمين : الواحد يرى أن جرثومة الكولونيل تنحصر [illegible] فى سوريا [illegible]

وآخر يقول انه يتركها للمفوضية ويذهب . ولهذين القولين وزن كبير فى الدوائر السياسية السورية فالفريق الاول يرقب أن يتم وضع الدستور السورى فوراً ويتمكن الكولونيل من تثبيت مركز الداماد ، والفريق الآخر رأى انه لم يبق من الوقت متسع لذلك ، وأن سفر الكولونيل معناه انهيار آمال الحكومة بسمو الداماد

ولقد ذكرت لكم قبلا أن البلاد السورية على قاب قوسين من وضع دستورها بعد أن فرغ لبنان من التعديل المشهور وانى مؤيد قولى بالاعتبارات التالية :

١ — ان الكولونيل كاترو عاد صباح اليوم [illegible]

تحدث فيها الى الاشخاص الذين يؤكدون انهم سيغيلون اللجنة التأسيسية

٢ — ان المفوض السامى الموجود [illegible] اللاذقية سيقصد دمشق فور عودته من بلاد [illegible]

٣ — أن الداماد أحمد نامى رئيس [illegible] السورية الذى قضى زهاء عشرين يوما مع أركان المفوضية سيترك بيروت يوم القادم ليكون فى استقبال المفوض السامى

هذه الاعتبارات تدل بوضوح على [illegible] لجمع الجمعية التأسيسية ووضع الدستور

وانا أعلم حق العلم عن مصادر مطلعة أن [illegible] الادارية فى سوريا قبل أن تبدأ [illegible] عام ١٩٢٨

القدس

لمراسل السياسة الاسبوعية الخاص

٩ نوفبر سنة ١٩٢٧

المهاجرون الذين دخلوا البلاد فى شهر ايلول عام ١٩٢٧

مسلمون	مسيحيون	يهود
٧	٨٣	٧٧٢

وفى جملة من ذكر اعلاه ١١٢ شخصا منهم ٧٧ يهوديا و٣٠ مسيحيا و٥ مسلمون دخلوا البلاد كسياح وسمح لهم بالاقامة الدائمة .

ومنع من الدخول ٣٤ مهاجرا لانهم لم يعملوا بمقتضى انظمة المهاجرة .

النازحون عن البلاد فى شهر ايلول عام ١٩٢٧

مسلمون	مسيحيون	يهود
٢٠٣	١٢٥	٤٦٥

الشغل بدل السجن

نمى الى من مصدر مطلع أن الحكومة قررت أن تستعيض عن حبس المجرمين المحكوم عليهم بجنح لا تتجاوز الثلاثين يوما بتشغيلهم ست ساعات كل يوم مدة حكمهم واطلاق سبيلهم يمارسون أعمالهم أحراراً .

تراجمة السياح

اعلنت الحكومة رسميا انه لا يجوز تعاطى مهنة الترجمة للسياح الا بعد أن تكون فى حيازة الترجمان شهادة من مدير الآثار ، ويشترط للحصول على هذه الشهادة أن يكون الطالب ملما بمعرفة جميع التفاصيل عن المقامات الاثرية معرفة دقيقة

اليهود والاراضى

تقول النشرة الفلسطينية ان اليهود تمكنوا من شراء نحو ٣٣ الف دونم من خيرة الاراضى الزراعية فى طولكرم وأنهم يفاوضون الآن لاشتراء ١٢ الف دونم جديدة وانه أصبح لهم ٤٨ الف دونم فى اراضى طولكرم

أول حكومة دستورية فى شرق الاردن

فى أنباء عمان الخاصة أن المعاهدة ستعلن بعد أيام قليلة ، وأن سمو الامير عبد الله سيسافر الى لندن لشكر جلالة الملك جورج على اعترافه باستقلال شرق الاردن ، وان فخامة حسن خالد باشا سيؤلف الحكومة الدستورية الاولى فى الشرق العربى .

وسام الامير عبد الله

يحتفل اليوم فى الساعة العاشرة صباحا فى مقر الطيران بعمان بتقليد سمو الامير عبد الله بالوسام العالى من رتبة قائد وفارس للقديسين جورج وميخائيل المهدى من لدن صاحب الجلالة ملك بريطانيا العظمى وامبراطور الهند والذى سيقدم من قبل فخامة اللورد بلومر المندوب السامى لفلسطين

طوابع شرق الاردن الجديدة

ابتدىء فى التداول بطوابع البريد الجديدة المزينة برسم صاحب السمو الامير عبد الله

النقد الفلسطينى فى شرق الاردن

وردعلى وزارة المالية لحكومة شرق الاردن مبلغ ثلاثين الف جنيه فلسطينى ، وقد [illegible] أن تتداول خزينة الحكومة بعد اليوم [illegible] المصرى ، غير أن الحكومة أمهلت الاهالى سنة كاملة لاستبدال النقد المتداول بالنقد الفلسطينى ، وقد تقرر مقابل تعامل حكومة الاردن بالنقد الفلسطينى الجديد أن تعطى حصة من أرباح هذا النقد .

المعارف الصهيونية

اعلن المشروع الجديد للمدارس الصهيونية الذى قرره المؤتمر الصهيونى وهو يقضى :

١ — الغاء الصفين ٧ و٨ فى المدارس الابتدائية والصف الاول فى مدرسة السمنار ، وتسليم بستان الاطفال ومدرسة الاناث اليهودية فى القدس (داخل السور)

٢ — الغاء المساعدات المالية التى كانت تدفع الى مدارس (بازليل) للفنون والصنائع والتعليم الصناعى فى مدرسة العميان وبيت حكيم [illegible] طورة فى تل أبيب .

٣ — انقاص مخصصات بعض المعاهد على الوجه الآتى :

جنيه	
١٠٠٠	لمدرسة الجمناز فى تل ابيب
٢٥٠	لمدرسة حيفا الثانوية
٦٥٠	لمعهد تدريب العمال

٤ — وسينقص من رواتب الخدم مبلغ [illegible] ومن رواتب سكرتيرية المدارس ٧٠٠ [illegible]

٥ — عدم تخصيص مال لاشتراء الاثاث وكتب وخلافها .

٤٠ عائلة مسلمة تعتنق النصرانية

فى كتاب خاص من شفا عمرو الى [illegible] مسلمة فى شفا عمرو (من اعمال المنطقة الشمالية لفسطين) قد عزمت على اعتناق النصرانية [illegible] هذه العائلات وأفرادها يحضرون الاجتماعات الدينية فى كنيسة شفا عمرو الانجيلية ، فاذا [illegible] هذا الخبر ، ولا نخاله الا صحيحا ، فليس [illegible] عقلاء فلسطين وزعمائها الا أن ينشطوا [illegible] التبشير بالوسائل الرصينة ، وأن يحتجوا [illegible] شىء على قانون حرية الطوائف الذى سنته الحكومة قبل شهر فقط ، والذى كنا أول القائلين [illegible] يسن الا تنشيطا للمبشرين ولمحاربة الاسلام [illegible] غيره من الاديان ، فعسى أن يسرى العزم فى [illegible] العاملين درءاً لكل ما من شأنه أن يؤثر فى [illegible] القومى ذخر أهل فلسطين ورأس مالهم .

قانون تزوير البنكنوت

أصدرت الحكومة قانونا يعاقب كل من [illegible] من شخص آخر ، بدون تفويض أو عذر [illegible] أية ورقة مالية مزورة أو محرفة [illegible] أنها ورقة بنكنوت أو وجدت فى حيازته [illegible] كهذه وتقع البينة عليه يجازى ، بعد [illegible] بالاشغال الشاقة أو بالحبس مدة لا تزيد على خمس سنوات .

طروادة هومر

[illegible] يعتقد بعض مؤرخى الادب أن الشاعر اليونانى «هومر» الغنى عن التعريف ، لم يكن شخصية صحيحة فى عصر من العصور ، ولكنه اسم أعير فأطلق على شخص خيالى نسبت اليه مقطوعات شعرية تاريخية تضمنت من الاساطير والخرافات الشىء الذى نراه بين أيدينا من الاشادة بالبطولة اليونانية ، الى التحدث بالوقائع والمعارك التى خاضوا غمارها ، الى غير ذلك من القصص

ولم يكن ثمة بد من التسليم بهذا الادعاء لعدم قيام الدليل على بطلانه بايراد آثار ملموسة تنبىء عن صدق (هومر) وصحة روايته وقصصه ، الى أن نقب الاستاذ شليمان على آثار مدينة طروادة وذهب الى اليونان ونقب على آثار مدينة «ميسانى» التى يسميها علماء التاريخ «طروادة» الشاعر هومر لانه ذكرها فى شعره فى مناسبات كثيرة بأن جعلها مسرحا للبطولة والشجاعة [illegible] المقيم . ففى طروادة أثبت وجود مدينة [illegible] تطابق وصف الشعراء والكتاب القدماء [illegible] الا أنه ظن أولا أن الطبقة الثانية التى كشف [illegible] هى طروادة الخاصة بالملك « بريام » بن « لاوميدون» آخر ملوك الطرواديين ، ولكن [illegible] أن الطبقتين اللتين كشف عنهما هما من [illegible] العهد البرونزى

ولما ذهب الى اليونان ونقب على آثار مدينة «ميسانى » اتضح له أنها طروادة الشاعر هومر [illegible] أثبت أن الشاعر هومر هو شخص حقيقى [illegible] شعره قيل فى مناسبات صحيحة . الا أننا [illegible] الآن ان نقول ، رغم ذلك ورغم [illegible] ذلك الشاعر ، ان مدينة طروادة لم تصبح [illegible] إلا بعد ان ابتنى الاسكندر مدينة « [illegible]ون » المعروفة وكان العامل الحقيقى الذى [illegible] الاستاذ شليمان على البحث عن مدينة ميسانى [illegible] فى العثور على طروادة ، فانه بعد أن أتم [illegible] ذهب فى سنة ١٨٧٤ للبحث عن [illegible] الثانية وقد كان مقتنعا بأن مقبرة [illegible]ميمنون» ملك «ميسانى » وزعيم ابطالها [illegible] زملائه الذين حاصروا مدينة طروادة وأبلوا [illegible] فى حروب كثيرة ، واقعة جميعا داخل [illegible] المدينة ، فساقه اعتقاده هذا وقادته [illegible] الى التنقيب فى الشرفة الواقعة داخل باب [illegible] مباشرة . وقد بدأ العمل فعلا فى يوم ٧ [illegible] سنة ١٨٧٦ واستمر فيه الى ديسمبر من [illegible] فكانت النتيجة نجاحا تاما من حيث [illegible] النفيسة والكنوز التى عثر عليها ، ومن [illegible] الفوائد العلمية كذلك فقد وجد داخل [illegible] جدرانه من ألواح حجرية وسقفه [illegible] مثلها خمسة مقابر ملوكية أضيف اليها [illegible] عثر عليه الاستاذ بعد العثور على [illegible] الاولى ، وقد وجدت فى هذه الستة المقابر [illegible] حكموا «ميسانى » فى القرن السادس [illegible] المسيح ولكنهم ليسوا من أسرة « [illegible]ون» كما ظن الاستاذ شليمان لاول وهلة [illegible] الملوك المعاصرون لا خرملوك الميكسوس [illegible] الاسرة الثامنة عشرة

[illegible] وضع البروفسور برس جاردنر فى سنة [illegible] كتابه المسمى « رسالة جديدة فى تاريخ [illegible] » خصص فيه ثلاثة فصول لاعمال الاستاذ [illegible] آثار طروادة وميسانى وتيرين [illegible] الاستاذ شليمان هذا يعتقد كل [illegible] آثار حضارة « ميسانى » مودعة [illegible] كريت . ولكن حاول عبثا أن ينقب [illegible]

أيام وجود الجزيرة فى قبضة تركيا من آثار « كنسوس » ولكن بعد وفاته بعشرة أعوام بدأ المنقبون التنقيب هناك بعد خروج الجزيرة من يد الاتراك . ويظهر ان هذه العقبة التى أرجأت الكشف عن آثار كنسوس والتنقيب عليها ، قد خدمت العلم أكثر مما أضرت به لان المنقبين المتأخرين كانوا بطبيعتهم أحذق بكثير من الاستاذ شليمان لانهم أتوا فى عصر تقدم فيه العلم كثيراً فكان هذا داعيا الى افادة التاريخ بمعلومات لم يكن فى وسع العلماء الذين عاشوا فى عصر شليمان استنتاجها من الآثار ولم يكن فى وسعهم كذلك أن يحافظوا على المعالم الدقيقة التى استطاع العلم الحديث ان يحافظ عليها

ومع هذا فان المنقبين عن آثار جزيرة كريت امثال آرثر ايفانز وهالبهر وخاتسيداكس واكسانتوديدس وسيجر وصلوا جميعاً الى تحقيق وجهة نظر الاستاذ شليمان . وبذلك يكون الزمن وحده قد دل على صدقه وأسكت كل معارضيه أن كانت التنقيبات فى كنوسوس وغيرها من آثار كريت التى أنبأ شليمان بوجودها مثلا أعلى لمجهوداته العلمية ونتيجة مشرفة ترتبت على بحوثه التاريخية التى أجراها فى مدينة « ميسانى » .

والنتيجة التى نخرج بها من أعمال شليمان وأعمال من جاء بعده من المنقبين الذين ابدوا ماشرع هو فيه هى أن مدينة « ميسانى » هذه كانت مسكونة فى العصر البرونزى منذ ثلاثة آلاف سنة قبل المسيح وكانت بها ضياع متفرقة بعضها مكان الحصن وبعضها على التلال المجاورة قريبا من منابع المياه . فلما كان العصر البرونزى الاوسط أى منذ الفى سنة قبل الميلاد اشتهرت الضيعة الواقعة مكان الحصن وأصبحت مدينة كبرى ونزح منها من ضاقت به من أهلها الى جزيرة كريت وجزر السكلادس فاندمجوا فى سكان الجزر وأصبحت حضارة متقاسمة بينهم ولو انهم ليسوا من جنس واحد.

أما سكان جنوب اليونان فيغلب على الظن انهم مهاجرون من هذه الجزر أيضا وانهم قد قضوا على سكان هذه الاقاليم الباقين من آثار العصر الحجرى وهم شعبة اهل تساليا وشمال البلقان على انه لم يبق أثر فى « ميسانى » من آثار أواخر العصر الحجرى ، اما فيما يختص بالعصر البرونزى فقد ظهر له أثران : أثر الثقافة فى العصر البرونزى القديم وهذا الاثر يشمل جزر السكلادس ، والثانى قد دلت عليه الاوانى الفخارية المصنوعة بواسطة الآلات الرحوية وهى حمراء فاقعة ذلك اللون الشائع فى الجزء الجنوبى الشرقى من بلاد اليونان .

اما الكنوز التى وجدت فى مقابر ميسانى فهى أوان وسيوف من البرونز ذات أيد من الذهب الخالص وكؤوس من الذهب والفضة والمرمر وخواتم من قلائد من الذهب والكهرمان وثياب موشاة بصفائح مستديرة من الذهب مما يدل جميعا على الثروة والفن والثقافة .

ع . ط

بين العلم والفلسفة

الارادة وعمل الشر

أملى زينوفون تلميذ سقراط فى مذكراته : «سألنا سقراط رأيه فى الذين يعرفون ما يجب عمله ويجنحون الى عكسه وهل هم من أولى الحكمة الذين يضبطون أهواء النفوس ؟ فأجاب : إن بعدهم عن العلم لا يقل عن نأيهم عن العقل ، لانى أعتقد أن الناس يختارون من الاعمال الممكنة ما إذا فعلوه رجحت فائدته اليهم ، وعلى ذلك فرأيى أن الذين يأتون الشر ليسوا فى تصرفهم على حكمة ولا على علم »

يرى سقراط أنه ما دام الشر يؤذى فاعله وما دام المرء لا يقبل على عمل يلحقه منه أذى اذن فالمرء لا يأتى الشر عن رضا وارادة

ويتناول أفلاطون رأى استاذه فى حواره (هيبياس الصغير) — وقد سمى بالصغير لان لافلاطون حواراً آخر يرجح هذا من الوجهة الفنية وعنوانه « هيبياس الكبير » والحوار الذى نحن بصدده قائم بين السوفسطائى هيبياس وبين سقراط : ويذهب أفلاطون فى ذلك الحوار الى أن من يفعل الشر عن علم وعن ارادة خير ممن يأتيه عن جهل : وحجته أن النفس الطيبة هى ما نؤتى العلم والعدل لانهما منشأ الارادة ، والعدل نفسه لا يوزن بغير العلم ، واذن فالخير لا يأتى الا عن ذى العلم والمعرفة . وينتهى أفلاطون الى قوله على لسان سقراط : ان من يفعل الشر عن ارادة — ان يكن فى الوجود من هو كذلك — لا يكون الا الرجل الخير

والذى نأخذه على أفلاطون فى ذلك الحوار هو أنه اعتمد على طريقة افتراض الباطل لينتهى الى اثبات العكس كما يعمل حتى الآن فى العلوم الرياضية . ذلك لان سقراط يسأل هيبياس عن أيهما أفضل الرياضى البارع اذا أخطأ عمداً أم المبتدىء فى الرياضة الذى يؤديه جهله الى الخطأ ؟ فيفضل هيبياس الرياضى الذى يخطىء عمداً ويلقى سقراط كثيراً من الاسئلة على هذا النمط ثم ينتهى الى تعميم القضية أى أن من يفعل الشر عن علم وارادة خير ممن يأتيه عن جهل . وقد شاء أفلاطون أن يكون منطقيا فحسب ولم يستمد حججه من علم النفس ، وربما كان عذره تأثره بطريقة الاثبات والتدليل عند السفسطائيين — ثم انه كان بلا شك متأثراً بالنظام اللا أخلاق أو بالاخلاق الطبيعية التى شرحها بنفسه على لسان جاليكليس فى حوار جورجياس ، وهذا النظام الاخلاقى يشبه آراء نيتشه الاخلاقية (راجع العدد ٨٥ من السياسة الاسبوعية) وربما جاز لنا أن نقول : ان الحوادث الاجتماعية فى عصر أفلاطون تشابه الحوادث الاجتماعية فى عصر نيتشه من وجهة البرهنة على أن الغلبة للقوة وأن القوة هى ناموس الطبيعة

والذى نرمى اليه بحثه هو معرفة مقدار اعتماد الارادة على العلم فنقول :—

ان المرء يتصرف بحسب ما تتصور له الامور وبحسب فهمه لعللها ومعلولاتها وتقديره لقيمة العمل والنتيجة الخ وتصور الخير والشر قابل للتغير مع التغير الحاصل فى تصور هذه الامور . فمثلا يروى الدكتور ريفدون فى كتابه (خرافات العالم الجديد) قول رئيس بعض القبائل الامريكية الاصلية : « ان خير الناس هم خير المحاربين » وقد علق الدكتور على ذلك بقوله : « لو أتيح لذئب أن يبدى رأيه فى الموضوع لما اختلف مع رأى هذا الرئيس » وذكر العلامة تايلور فى كتابه النفيس (الثقافة الابتدائية) « ان بعض القبائل الهمجية تعتبر أن من الخير أن يختطف المرء زوجة غيره ولكنه من الشر عندهم أن تختطف زوجة الانسان .

هذا هو مقدار المعرفة الاخلاقية فى ذلك المجتمع الابتدائى ، واذا عمنا الى مجتمع دينى كالمجتمع المسيحى الابتدائى أو درسنا متصوفا مسلما مثل الامام الغزالى فاننا لا ندهش كثيراً من سيادة فكرة فناء الذات ، ذلك لان الوسط العرفانى والاجتماعى أدى بالقبائل الابتدائية الى اتباع أخلاق تلائم حياتهم كما أن الوسط العرفانى والاجتماعى أدى بالمتصوفين الى سن قواعدهم الاخلاقية .

اذن فالمعرفة هى التى تهدى التصرف . وعندى أن الفضيلة وهى التى تكفل استقامة التصرف ليست الا وسيلة هدانا اليها الذكاء والتجربة لكى ننتفع بالحياة ولكى نضمن الامن والسلامة فيها . وأعتقد أيضا أن الغرض الاول من قواعد الاخلاق العملية هو تعديل التصرف الانسانى بحيث يقتضى أن يقام هيكل المجتمع على أساس التعاون .

قال أرسطو : « ان الفضيلة علم » وذهب أصحاب الرواق الى أن الفضيلة هى سبيل السعادة الخالدة وفى الحقيقة أننا نتصرف فى هذه الحياة لاجل الحياة نفسها ، ونحن نرغب دائما أن نحيى بهذه الحياة لان الذى يمنعنا الوعى بها هو الموت أو أسباب الموت وأعتقد أن السعادة هى المثل الاعلى للوعى بالحياة ومستلزمات حفاظها .

ولقد كان الامام الغزالى يعتقد أن العلم هو كيمياء السعادة ، ومهما كان رأيه فى حقيقة السعادة ومعنى العلم فانه يثبت فى كثير من كتبه أنه مقدر لتأثير العلم فى التصرف الانسانى وفى توجيه هذا التصرف الى أحكم الغايات وأنفع الاغراض .

ومنذ سنوات قليلة نشر المسيو لابى المدير السابق لجامعة باريس والذى ظل نحو عشرين عاما مراقبا للتعليم الابتدائى فى فرنسا ، نشر كتابا حاول فيه اثبات فائدة تعليم أفراد الشعب معتمداً على فكرة أساسية محصلها تحديد العلم للاخلاق .

وفى الحقيقة أن العلم وحده هو الذى يستطيع أن يضع مثل الانسان الاعلى فى الاخلاق على أساس عقلى وبذلك ينجح التعاون باستقامة المعاملات وفى نجاح التعاون ينحصر التقدم الانسانى .

محمود محمد الخضيرى

انقلاب المانيا على روسيا

المشانق تقيم علاقات السوفييت بأصدقائهم

لا تزال الاسلاك البرقية تأتينا باخبار استرسال البلاشفة في سياسة الارهاب التي جروا عليها منذ مدة لالقاء الرعب في قلوب أعدائهم . ومن الغريب أنهم يتهمون خصومهم بنشر الدعوة للتشهير بهم مع أن سياستهم وأحكام الاعدام التي لا يزالون يصدرونها على الافراد والجماعات هي أشد ايذاء لسمعتهم من أية دعوة يبثها أعداؤهم والحق أن سياستهم الارهابية ومظاهرها الاخيرة قد أسخطت عليهم دول العالم كلها حتى الدول التي كانت الى الامس تقول بوجوب مسالمتهم وعدم التعرض لشؤونهم الداخلية . وفي مقدمة تلك الدول المانيا المضطرة بحكم الجوار الى مصافاة روسيا والاحتفاظ بعلاقات المسالمة معها .

ولما قطعت العلاقات بين روسيا وانجلترا منذ بضعة أشهر أذاع البلاشفة أن انجلترا تسعى لدى الدول لحملها على قطع علاقاتها مع روسيا . ولكن الصحف الانجليزية تصدت يومئذ لنفي هذه التهمة وقالت : ان انجلترا لا حاجة بها الى السعي لدى الدول لذلك الغرض ، لان سياسة البلاشفة نفسها هي أبلغ دعوة تبثها روسيا في بلادها وخارج بلادها ، وانه اذا كانت الدول تفضل استبقاء علاقاتها بروسيا البلشفية فذلك لان تلك العلاقات هي في نظرها شر لا بد منه

ولما أشيع منذ مدة أن بعض الدول تشدد على المانيا وتساومها على قطع علاقاتها بروسيا صرح الدكتور سترسمان (وزير خارجية المانيا) بان تلك الاشاعة خالية من الصحة ، وانه ما من دولة تجازف بكرامتها بمثل تلك المساومة . وليس ذلك فقط بل إن جميع المحادثات التي وقعت في جنيف منذ قطعت انجلترا علاقاتها بروسيا كانت خالية خلواً تاماً من أية اشارة الى سياسة البلاشفة أضف الى ذلك أن ما اشاعته احدى الصحف الروسية من أن دول اوربا تفكر في عقد محالفة لمقاومة حكم البلاشفة واسقاطه عار عن الصحة بتاتاً . واليك نص كلامه في مجلس الرشستاغ بهذا الشأن .

« إن المبدأ الذي تقوم عليه جميع العلاقات الدولية هو عدم تعرض اية دولة لشؤون أية دولة أخرى فيما يتعلق بداخليتها . وبناء عليه فليس لنا أن نتعرض لشؤون روسيا الداخلية بأي وجه من الوجوه . وفي الوقت عينه نحن مستعدون لمقاومة كل من يحاول التعرض لنظامنا الداخلي الحاضر ، وسنتحد مع غيرنا من الدول لمقاومة كل دعوة ترمي الى احداث ثورة عالمية . وليس عزمنا هذا ناشئاً عن ارتباطنا باية معاهدة مبرمة بل هو نتيجة ما يمليه علينا واجب الدفاع عن النفس . ونحن مصممون على الاحتفاظ بعلاقاتنا مع جميع الدول ومن جملتها اتحاد السوفيات . ثم ان نظامنا السياسي يختلف كل الاختلاف عن نظام ذلك الاتحاد ولكن هذا الاختلاف لا يرغمنا على الانضمام الى أية محالفة من شأنها محاربة السوفيات » .

ولا يخفى أن المؤتمر الشيوعي المعروف « بالانترناسيونال الثالث » هو المؤتمر الذي يرسم خطة العمل للحكومة البلشفية . وهذا المؤتمر مؤلف من أعضاء هم زبدة الشيوعية المتطرفة . ولما رأت حكومة موسكو أخيراً ما يوجه الى هذا المؤتمر من الانتقادات التي لا يمكن دفعها أذاعت بها لا تعتبر نفسها مسؤولة عن سياسة ذلك المؤتمر

أو عن الدعوة التي يبثها وانها تتنصل من جميع أعماله . وقد كان الغرض من تنصلها هذا الدفاع عن نفسها بازاء الصحف الالمانية التي كانت قد شرعت في القيام بحملة على البلاشفة بسبب أحكام الاعدام التي استأنفوا إصدارها منذ عهد قريب . الا أن هذه الصحف لم تخف عليها حكمة تنصل الحكومة البلشفية من المؤتمر ولا هي صدقت تصريح حكومة موسكو ، بل ردت عليها بلسان واحد بقولها : إن الدعوة التي كان ذلك المؤتمر ينشرها هي التي أفضت الى قطع العلاقات بين انجلترا وروسيا . فالتفريق اذن بين حكومة موسكو والمؤتمر الشيوعي الثالث انما هو حيلة مكشوفة .

وقد كتبت جريدة « فرانكفورتر زيتنغ » وهي من اكبر الصحف الالمانية مقالة ذمت بها أحكام الاعدام التي اعتاد البلاشفة اصدارها على أعدائهم ومقاوميهم فقالت : « ان هذه الاحكام الدموية قد حرمت الروس عطف العالم المتمدن وعزلت حكومة موسكو عزلا تاما . فالذين يغارون على مصلحة روسيا ويودون أن يشاهدوها تعود الى مصاف الدول المتمدنة يجب أن ينبهوها أن تلك الاحكام الهمجية ليست مما يوطد مركزها أو تعيدها الى مصاف الدول »

ومما يجدر بالذكر أن الصحف الالمانية على اختلاف نزعاتها قد انقلبت اليوم على البلاشفة مع أنها كانت تشير اليهم بالامس بروح المسالمة وتصرح بوجوب عدم التعرض لهم في شؤونهم الداخلية . وسبب هذا الانقلاب هو أحكام الاعدام التي تصدرها محاكم القوم بكثرة تثير سخط العالم أجمع . وقد قالت احدى الصحف الالمانية انه ما من سياسة تستفز غضب المانيا كهذه السياسة الهوجاء . وقالت جريدة « فورفارتس » لسان حال الديمقراطيين الاشتراكيين (وقد كانت تدافع سابقا عن البلاشفة) : إن روسيا لا تستغني عن اموال الاجانب وبضائعهم اذا ارادت النهوض من كبوتها الاقتصادية . واقطاب حكومة موسكو يعلمون هذه الحقيقة حق العلم بدليل انهم اشتركوا في مؤتمر جنيف بطيبة خاطر . ومما يدعو الى الاسف أن انقلابات خطيرة وقعت منذ أيام ذلك المؤتمر فازدادت مخاوف الاجانب من المتاجرة مع السوفيات ، ودلت حوادث القتل والارهاب واطلاق النار في روسيا على أن جذوة الحرب الاهلية لا تزال متقدة هنالك . ولا يجهل أحد حجة البلاشفة في سياستهم الارهابية وأوامرهم باطلاق النار على الجماهير زرافات زرافات ، فهم يقولون انهم انما يقصدون ارهاب اعدائهم . ولكن فاتهم أن مثل تلك الاعمال انما تستفز غضب أعدائهم وتجعلهم أشد خطراً مما كانوا بالامس . ومن المحتمل أن تخشى الحكومة البلشفية خطر بضعة افراد من رعاياها ليس بيدهم قوة ولا سلاح وانما هي تسلحهم باستفزازها غضبهم وغضب العالم اجمع . وجدير بها أن تخشى المحافظين الانجليز الذين لن يدخروا وسعاً في سبيل ايرادها مورد الهلاك . وفي الواقع ان أحكام الاعدام التي تصدرها بلا انقطاع هي أقوى سلاح تضعه في يد أولئك المحافظين بل في يد جميع أعدائها . لم يكن في وسع الحكومة البلشفية ان تقبض على الافراد وتأمر باطلاق النار عليهم أو بقتلهم . بل لقد فعلت كثيراً من ذلك . فهل كان عملها هذا مؤدياً الى تحسين علاقاتها مع الدول . أو ليس من العار

أن نظاماً كالنظام البلشفي يظهر اليوم — بعد مرور عشرة اعوام عليه — بمظهر الرمز الى الهمجية والفظائع البربرية ويكون داعياً الى حرب اهلية ؟ »

وقالت جريدة دويتش زيتنغ : ان الاشاعات التي تذيعها حكومة السوفيات عن محاولات الدول الاجنبية لقلبها انما هي دعوة متعمدة غرضها جمع الروس حول حكومتهم وضمهم تحت لوائها . »

وكتب مراسل جريدة المانشستر جارديان من جنيف يقول ان الانباء الواردة من روسيا تدل على تفاقم الفوضى وحدوث انقلابات خطيرة . ولادراك مغزى تلك الانقلابات يجب العودة الى الاجتماع الذي عقده مجلس جمعية الامم في شهر مارس الماضي وقد كانت العلاقات يومئذ بين روسيا وانجلترا مسترخية ولكنها لم تكن قد انقطعت وكان الجميع يرجون ان يتمكن كلا الفريقين من اجتناب قطع تلك العلاقات .

وكانت المفاوضات قائمة بين روسيا وبعض جاراتها الشرقية لعقد معاهدات سلام وحسن جوار ومعاهدات تجارية . ولم يحاول السر أوستن تشمبرلن وزير الخارجية البريطانية عرقلة تلك المفاوضات أو تثبيط عزائم القائمين بها ، بل كان بالعكس يحبذها ويتمنى نجاحها . وقد أفضى يومئذ لوفد الصحافيين بتصريح قال فيه : انه يرحب باي مفاوضة غرضها التقريب بين الامم المتجاورة كائناً من كانت تلك الامم .

واذ ذاك بدأت عداوة الروس لجمعية الامم تخف وتحسنت العلاقات بين روسيا والمانيا تحسنا عظيما وعقد بينهما اتفاق خاص بمشروع صناعي تقرض بموجبه المانيا لروسيا ما تحتاج اليه من رؤوس الاموال . وبدىء في انجلترا بدرس مشروع لاقراض الاموال للروس

وكان لروسيا في الصين مركز خاص ونفوذ عظيم . وكانت علاقاتها جيدة مع جميع جمعيات العمال في العالم . ولحسن الحظ كان اتجاه السلطة

في موسكو نحو الاعتدال حتى ان روح [illegible] لدول أوربا بدأ ينقص نقصاً محسوساً [illegible] جميع القرائن تدل على أن عهد عزلة روسيا [illegible] أوشك أن ينتهي

ولكن لم تمض على ذلك بضعة أشهر [illegible] حدث انقلاب عظيم . وأدى ذلك الانقلاب [illegible] عزل روسيا عزلة تامة حتى يصح القول [illegible] أشد دول العالم عزلة . ولا [illegible] روسيا أن تلوم أحداً على عزلتها [illegible] التي قد تسببت فيها بنفسها . نعم ان [illegible] أذاعت ولا تزال تذيع أن بريطانيا [illegible] هي التي تسببت في عزلها عن بقية الدول [illegible] ان هذه التهمة لا تقوم لها قائمة بل ان جميع [illegible] تدل على ان بريطانيا العظمى لا تطلب [illegible] ويهمها كثيراً جداً أن يستقر نصابه [illegible] الدول ومن جملتها روسيا . فاذا كانت [illegible] تشكو من موقفها فاللوم واقع عليها ومن [illegible] تبعة أعمالها . فقد أغضبت جميع الشعوب [illegible] واستفزت حتى غضب اصدقائها . وكان [illegible] الاحزاب الالمانية تعتقد ان في وسعها [illegible] من حسن التفاهم بين روسيا وسائر دول [illegible] ولكن كان حزب الوطنيين يحاول الايقاع [illegible] وبين تلك الدول بقطع النظر عما في هذه [illegible] الخرقاء من خطر . وعلى كل [illegible] الحاضرة والعزلة التي تشكو منها انما [illegible] الهوجاء التي جرت عليها فجرت عليها [illegible] ومن الغريب ان يتجاهل زعماؤها [illegible] حكومتهم هذه الحقيقة وهي أن السياسة [illegible] تنفر القلوب وتستبقي الجروح دامية لا [illegible] تؤدي الا الى الفشل وان الاحكام [illegible] التي تصدرها محاكم البلاشفة ليس من [illegible] تكسب عطف الدول . بل ان تلك الاحكام [illegible] العلاقات بين روسيا والمانيا تسمح [illegible] العلم بأن مركز المانيا بالنسبة الى روسيا [illegible] سياسة البلاشفة أعظم تأثير .

أقرأت هذه الكتب العصرية ؟

اذا فاطلبها من كل المكاتب الشهيرة او محطات سكة الحديد او البريد من

المطبعة العصرية بمصر — « صندوق البريد رقم ٩٥٤ »

خلاف ٤ قروش اجرة البريد لكتاب واحد او اكثر الى مصر و ٨ السودان

صـ		صـ	
١٥	في اوقات الفراغ للدكتور هيكل بك	٥٠	القاموس العصري انكليزي عربي
١٠	عشرة ايام في السودان « « «	٧٠	« « عربي انكليزي
٨	التعليم والصحة للدكتور محمد عبد الحميد بك	٥٠	المدرسي « « [illegible]
١٢	مراجعات في الادب والفنون للاستاذ العقاد	٣٠	قاموس الجيب « «
٢٠	روح الاشتراكية (لغوستاف لوبون)	٢٠	« « عربي انكليزي
١٠	الآراء والمعتقدات « «	١٥	« « انكليزي عربي
١٠	الحضارة المصرية « «	١٠	القصص العصرية (٨٠ قصة كبيرة [illegible])
٢٠	ماهي السبيل في مذهب النشوء والارتقاء	٥	مركز المرأة في شريعتي موسى و[illegible]
١٠	اليوم والغد « سلامه موسى »	١٠	رسائل غرام (سليم عبد الاحد)
١٠	مختارات سلامه موسى	١٠	الغربال (ميخائيل نعيمة)
١٠	نظرية التطور واصل الانسان « «	١٠	مسارح الاذهان (٣٥ قصة مصرية [illegible])
٢٠	اناتول فرانس في مباذله (شكيب ارسلان)	١٠	رواية فاتنة المهدي ، أو استعادة [illegible]
١٥	الزنبقة الحمراء (اناتول فرانس)	٨	« الانتقام المذهب ([illegible])
١٠	تاييس « «	١٢	« أهوال الاستبداد ([illegible])
١٥	الحب والزواج (لنقولا حداد)	٢٠	« باردليان (٣ اجزاء [illegible])
١٥	اسرار الحياة الزوجية « «	٢٠	« فوستا «
٥٠	علم الاجتماع (جزءان) « «	١٦	« كابيتان
١٥	الدنيا في امريكا (للاستاذ امين بقطر)	١٦	« الساحر العظيم
١٠	المرأة الحديثة وكيف نسوسها عبد الله حسين	١٥	« فانيرج
١٠	حصاد الهشيم (للاستاذ ابراهيم المازني)	١٠	« فارس الملك
٢٠	المرأة وفلسفة التناسليات (الدكتور فخري)	٥	مروضة الاسود
٣٠	الامراض التناسلية وعلاجها « «	٥	« روكامبول ١٧ [illegible]
١٠	مكايد الحب في قصور ملوك [illegible]	٥	« الفرسان [illegible]

احمد عادل [illegible]

قصة الاسبوع

قصر الجنوار

[illegible] ان قصر الجنوار هذا ، الذي كتب فيه [illegible] رس بايزدي مونايك قسما من « تعليقاته » ، [illegible] الذي مات فيه ودفن ، يدهش الناظر بطلعته [illegible] حشة ، في ذلك الوادي الباسم ذي السبل [illegible] والمنحدرات الناعمة — وادي أجان في [illegible] من أعمال « جارون الابيض » . وتنتصب [illegible] المربعة على أرفع تل في الناحية . أما واجهته [illegible] الاخرى فاكثر وحشة ، فهي تشرف على غابة [illegible] الصنوبر ، صغيرة ولكن شديدة الظلام [illegible] أغصانها وتتعانق ، وينتشر فوق البسيط [illegible] عشب ذابل تتخلله خيوط من الماء الجاري ، [illegible] فيما بعد وتكون بركة سوداء . وفي تلك [illegible] يقع قبر مونايك وهو صخرة يعلوها [illegible] عليها صورته نائما على ظهره شابكا ذراعيه [illegible] سيف وصليب ، وكلبه متمدد عند قدميه

[illegible] قليل من الاجانب يزورون الجنوار فالسياح [illegible] هذه الناحية البديعة من الجارون . ويحمل [illegible] منهم ذكرى شبح من الماضي البارز ، [illegible] القصر القديم لم يتغير منذ الحروب البواسل (١) [illegible] اذ كرنا أحيانا إزاء هذه الصخور الجامدة [illegible] الزمن لا يبقى الا بمعجزة ، فاننا ندهش اذ نعلم انها [illegible] احيانا يلبسون الازياء الحديثة . أجل ان الجنوار [illegible] باهله ، وفي الظهر نستطيع ان نراهم مجتمعين [illegible] المائدة ، في بهو الحرس القديم . وهؤلاء [illegible] هم . سيدة عجوز قد سمرها الشلل على كرسي [illegible] ظهر مرتفع ، وامرأة فتية سمراء ، مازالت [illegible] ، ولكن شاحبة كئيبة ، كانما ذابت وذبلت [illegible] تلك العزلة وفي ذلك الظلام ، وفتى ضخم [illegible] النمر ، اسباني اللون . وهم أكلون ببطء [illegible] بصمت

[illegible] وأهل جدران الجنوار التي كثيراً ما شهدت [illegible] ايام كان مونايك يحارب خصمه البارون [illegible] لم [illegible] أروع من تلك المأساة المستورة [illegible] في كل يوم منذ خمسة أعوام بين [illegible] الاشباح الثلاثة [illegible]

***

[illegible] السيدة العجوز هي المركيزة دي سيساك [illegible]

وهنالك اتخذت من الامومة ملجأ أخيراً تأوي اليه في محنتها . والحق انها كانت أما شفيقة فترعرع المركيز الصغير ، وأطلق العنان لاهوائه في ظل المداعبات العمياء التي كانت تغدق عليه من أمه ومن خدم الدار . فلما بلغ سن الثالثة والعشرين كان فتى غشوماً ، لا يعرف له عملا سوى لعب الورق ، وركوب الخيل ، ومطاردة البنات . وقد ارسلته أمه الى باريس بتوصيات الى جميع انصار الحزب البونابارتي ، ولكن باريس ثقلت على ذهنه الضيق وتولاه الضجر لما أرغم عليه من وضيع عيش ، فعاد الى الجنوار بعد عام . وطلب الى امه المركيزة أن تزوجه

وكانت المركيزة قد فكرت في الامر . فلم تمض أيام على عودته ، حتى زارها في القصر أحد جيرانها وهو السيد دي بوش ، وهو رجل في الخمسين من عمره قوي ، فتي المظاهر . وكان ينتمي الى بيت شريف جداً ، ولكن اخنى عليه الدهر كمعظم البيوت الارستوقراطية في تلك الناحية . على أنه نزل عن نبله منذ الساعة الاولى ، وبحث عن الثروة في مروج امريكا الجنوبية ، ثم عاد منها بعد خمسة عشر عاما ، ومعه ثلاثة ملايين كسبها من تربية الماشية . وكان قد تزوج هنالك ، وتوفيت زوجته ثم عاد ومعه منها ابنة في الثانية عشرة ، أدخلها ديراً في بوردو . وأقام هو في بيت أسرته القديم في « زوكفوردانجان » بعد أن أصلحه وجهزه بالرياش الفخمة . فذاعت قصة ثروته بسرعة ، وكان الناس يتطلعون الى رؤيته حينما يمر في القرى ومعه خادمه « جوزي » وهو راع أمريكي شاب أصر على اتباع سيده الى أوربا

وكانت المركيزة تحلم منذ بعيد أن تزوج ولدها من ابنة بوش الصغيرة ، وبذلك تضمه الى جارها . ثم إن [illegible] في غسقونية ، أمر نادر . وقد [illegible] فكتور [illegible] عوده رغبة شديدة في الفتى فاقر اختيار أمه . وخرجت مرجريت دي بوش من الدير ، وكانت حسناء ، في محياها وحركاتها شيء من الجلوة . وكانت قد رأت المركيز مرتين أو ثلاثا أثناء عامها الاخير في الدير ، فما كادت أن تحبه . فلما غادرت الدير عقد الزواج على الاثر .

[illegible]

يخدعها فيما مضى فلم تمت من جراء خيانته » ومن ذلك اليوم فصمت عرى العلائق بين المرأتين ولم تكن ودية قط ، وأخذت مرجريت تجانب المركيزة ما استطاعت ، وتغذي حقدها على الام والولد في تأملات كئيبة ، وشعرت بان كل من حولها في ذلك القصر الموحش الذي يفيض بالذكريات الدموية يناصبها العداء وينحاز الى جانب المركيز .

وكانت الزوجة المسكينة كأنها منفية في الجنوار ، لا ترى أمامها سوى سند واحد هو « جوزي » الخادم الارجنتيني الذي أرادت أن يكون الى جانبها منذ توفي المسيو دي بوش . وكان يذكرها بمروج الوطن ذات الاعشاب النامية ، وضيعة « بيزاندو » حيث ترعرعت ، والاب الذي تبكيه . وكانت تستطيع أن تحدثه بلغتها — تلك التي كانت أول لغة نطقت بها . وكانت تعرف انه يخلص لها الاخلاص الكلب الذي يدافع عن سيده ، وانه يقتل من أجلها أو يهلك

ففي ذات ليلة من فبراير — وكان قد مضى على زواج مرجريت دي سيساك خمسة أعوام — كان المركيز غائبا كالعادة . فتوائب الخدم مذعورين الى البهو الكبير حيث كانت المركيزتان ، العجوز نائمة في مقعدها ، والفتية غارقة في تأملاتها ، وفي يدها وشي تلهو به

فصاح الخدم : سيدتي ، سيدتي المركيزة

فصاحت — ماذا جرى ؟

— سيدي المركيز جيء به محمولا . . . وهو جريح ، فاقد الرشد ، ويخشى أن يكون قد زهق أثناء الطريق

كان ذاهقا فقد جيء بفكتور دي سيساك مجروحا في صدغه وهو يحتضر . فسألت مرجريت وحاولت أن تتعرف ظروف الحادث . فلم يرد ان يجيبها أحد ، وقال البعض إنه سقط من فوق جواده أثناء كان يطوف ببوردو . ولكن تحقيق القضاء كشف الغطاء عن الحقيقة فظهر ان المركيز أصيب بضربة قاتلة في بوردو حقا ، ولكنه اصيب بها في منزل من أسفل المنازل الساقطة في الميناء أثناء معركة نشبت بينه وبين بعض البحارة ولبثت صحف الناحية تتحدث اسبوعين عن الحادث ، واعقبتها صحف باريس ، وتجرعت الارملة كأس الخزي حتى الثمالة ، حتى لقد فكرت لحظة ان تغادر فرنسا ، وان تعود الى أمريكا برفقة جوزي . ولكن لا ، فانما كانت تريد ان تنتقم لشبابها الذابل ، وشرفها النسوي الممتهن . ولما كانت لا تستطيع ان تصل بعد الى فكتور دي سيساك ، فقد رأت ان تصب جام انتقامها على الام ، على المركيزة العجوز التي لم تجف دموعها منذ موت ولدها

ففي نفس المساء الذي مات فيه ، مرجريت دي سيساك بحفظ أوراق التحقيق في الحادث المحزن — لان المحقق لم يعثر على القاتل . ولم يكشف التحقيق الا عن [illegible] الى [illegible] واستدعت جوزي وقالت له [illegible] يا جوزي [illegible] كذلك [illegible] أجل يا سنيورا [illegible] كما احب ربي

فقالت : كلا ، [illegible] لا [illegible] ، ولكن [illegible] الرجل [illegible] ثم قالت رداً على اشارة [illegible] الراعي [illegible] فقد [illegible]

[illegible]

ومر أنت . ولكن اسمع يا جوزي ، ؟ أتراني أنني ما زلت حسناء رغم كل ما تولاني من الاحزان ... أنظر ... »

ثم فتحت أزرار الثوب الاسباني الذي كانت ترتديه دائما كبنات جلدتها ، فكشفت عن نحرها ومقدمة نهديها . فتلعثم بيتو ، وعيناه تقدحان بالشرر :

« حسناء ... حسناء كأم المسيح ! »

قالت حسنا ، فسوف أكون خليلتك أتفهم ؟ خليلتك ، وستنام في سريري هذا المساء وسوف تنام فيه كل ليلة منذ اليوم الى أن يموت أحدنا . ألا تستطيع أن تصدق هذا ؟ بلى ! هذا صحيح ، وسوف تملكني ، وتكون صاحبي حالا ، أتفهم ؟

ثم انتزعت ازرار الثوب الاخيرة ، وهي تتدلى الى الوسط ، وانثنت بصدرها العاري على بيتو ، وهو جاث ، وكررت وعيناها في عينيه ، « أجل خليلتك ! أتفهم ؟ »

فاضطرم الرجل ، ووثب فجأة ، وهم أن يمسكها فوقفته باشارة وقالت : « مهلا ، فلم يحن الوقت ، ويجب أن تكسبني . ويجب أن تعاهدني على أمر فغمغم جوزي وهو يرتجف رغبة ماذا ؟ . . ومن ذا يجب قتله ؟

فأجابت مرجريت لا أحد ، لا أحد الآن على الاقل . ويجب فقط أن تطيعني طاعة مطلقة ، وأن تفعل ما أشاء طبقاً لما أشاء . وغداً حينما يقرع جرس العشاء تنزل من غرفتي معي ، ثم تجلس الى جانبي على المائدة بيني وبين المركيزة

قال جوزي : سمعا وطاعة

قالت : ثم تتعشى معنا وتبقى معنا في البهو طول المساء . واذا اشتقت أن تقبلني فافعل أمامها ، ثم أجلسني على حجرك أمامها أيضا ، أفهمت ؟

أجاب نعم

قالت واذا جرؤ إنسان هنا أن يقصر في حقك فسوف أطرده ، واذا جرؤ انسان أن يقصر في حق فلتقتله أنت ، أليس كذلك ؟

أجاب نعم

قالت أتقسم على ذلك ؟

أجاب : اقسم برأس المسيح

قالت حسنا ، فاني لك ، فهيا .

فانقض عليها « الراعي » فاستسلمت الى هناته الملتهب ، وارتمت على الفراش الذي يزينه شعار آل سيساك .

ثم توالت الاعوام من بعد ذلك اليوم ، ولم تلق مرجريت سلاح نقمتها . وأرادت الام أن تحتج بادىء بدء ، فجذبها بيتو الى جانبه كرسيها الذي سمرها فيه الشلل ، وأرادت أن تضرب عن الطعام فتركت ، ولكن الجوع جائر قاتل ، فتغلب على ارادتها ، فهرمت وغدت تعانى متشفية [illegible] رؤية ذلك الراعي ، الذي اعتمد على قوته وعلى مؤازرة مرجريت ، فاحتل مكان ولدها الميت في القصر القديم ، وفي مائدته ، وفي فراش زوجه وقد تثور عزمها الجريح أحيانا فتضطرم [illegible] المشتهى الى النيل ، فتدعو الموت ليشفيها من ذلك الخزي ، ولكن الموت يتغافل عما يريد أن يشترك في ذلك الانتقام [illegible]

وقد يمضي طويل ، وراعي الارجنتين [illegible] يجلس في كل أكلة ، بين حركيز سيساك [illegible] الجرس في قصر الجنوار

عن مارسيل بريفو

[illegible]